صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

أدخلت الأحداث الأخيرة سيما بعد سقوط نظام الأسد وإعادة الدول العظمى برمجة استراتيجية توازن القوى في المنطقة العديد من الأنظمة العربية في حالة من الارتباك وإعادة النظر في اصطفافاتها السياسية الداخلية والخارجية والبحث عن مخارج أقل خسارة، أو ربما، محاولة بالحد الأدنى منع التعرض لنفس ما جرى في سوريا من سقوط غير مسبوق.

السؤال هل سيدقن الساسة العراقيين الذين يتصدرون المشهد الحكومي ويتعرضون إلى ضغوطات خارجية ليس لها نهاية، اللعبة، لمنع السقوط في الوحل بنفس الطريقة، وكيف؟.

المسألة كما يبدو لا تخلو من الآهات وعض أصابع الندم على ما فات إلا أن الحل ليس غير ممكن إذا ما امتعضت أحزاب السلطة لمراجعة المنهج السياسي الذي تتبعه منذ عقدين من الزمن والكف عن الهرج الطائفي. والاهم، الاقتراب بعمق من المقترحات الاستراتيجية والآراء الموضوعية التي تصدر باستمرار عن العديد من القوى المدنية المعارضة والساسة والمفكرون لتجنب إعادة سيناريو سوريا وفقا لإرادات خارجية لها مصلحة في التواجد الدائم في العراق. لكن ما يثير الدهشة ما صدر مؤخرا من بيان حول مستقبل التغيير في العراق على ضوء الأحداث الأخيرة في سوريا تبناه رؤساء وزراء ومجلس نواب متعاقبين ومنهم أياد علاوي والمشهداني والنجيفي والحلبوسي والمطلك. كذلك، برنامج سياسي صدر عن "مبادرة التغيير" التي أعلنها الأستاذ نديم الجابري مع مجموعة من العراقيين من الذين لازالوا جزءا من المشهد السياسي في العراق...

نسأل لماذا لم تتقدم هذه الشخصيات بهذه الأفكار في أزمنة حرجة سابقة تعرض فيها العراق وشعبة ومجتمعاته للعديد من المظالم والمحن وكان بحاجة لمثل هذه المواقف باتجاه تغيير بوصلة السياسة الطائفية العبثية لإخراج العراق من أزماته الدراماتيكية المتراكمة.

إن احترام حق الشعب في الحياة وحرية الرأي والتعبير واحدة من أهم القضايا السياسية التي تبرز مدى التزام السلطات بقيم الإنسان والعدالة الاجتماعية. في هذا السياق، يمكن تناول موضوع تجنيب العراق من خطر السقوط والفوضى من زوايا علمية ومنطقية أبرزها أهمية الاعتراف بدور المجتمع وضرورة تفعيله لبناء الدولة المدنية التي من شأنها مواجهة التحديات الداخلية والخارجية إلا أن ضيق الأفق الفكري والسياسي لأصحاب السلطة والمبالغة بتقديم مصالحها الفئوية والحزبية الضيقة على المصالح الوطنية، جعلت، العراق لعقود في دوامة من الأزمات والصراعات التي أفقدته الكثير من فرص الازدهار والأمن والإعمار.

فالدولة المدنية هي الدولة التي تقوم على أسس المواطنة وسيادة القانون والمساواة بين المواطنين، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو الفكرية. هذه المفاهيم، تقتضي، وجود نظام سياسي وسلطة مركزية تنتهج مبدأ القيم والكفاءة وقدرة تحفيز الابتكار وضمان حقوق الأفراد واحترام الحريات الأساسية للمجتمعات وثقافاتهم المتنوعة. والاهم، على الحكومة تقع مسؤولية حماية المواطنين من الأخطار الداخلية والخارجية، وضمان بيئة آمنة ومستقرة، بحيث، يجب أن تتاح للأفراد فرصة التعبير عن آرائهم دون خوف من القمع أو التمييز، مع الالتزام بالقوانين التي تمنع التحريض على العنف أو الكراهية. وعلى الدولة أيضا، دعم الإعلام الحر وضمان حرية الصحافة وحمايتها من التدخلات لتكون، فعلا، أداة رقابة فعالة على أداء الحكومة ومنتسبيها.

إن إصلاح وتعزيز النزاهة والشفافية داخل مؤسسات الدولة يسهم في تحقيق ثقة الشعب، ويجعل التعاون بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني ضرورة لنجاح جهود التنمية والتخطيط الاستراتيجي طويل الأمد لنقل العراق إلى مستوى الدول المتطورة.

خاتمة: إن مسؤولية الحكومة تجاه تطوير المجتمع وبناء الدولة المدنية واحترام حرية الرأي والتعبير وحق الشعب في الحياة الكريمة، ليست خيارا، بل هي واجب أساسي لضمان تقدم المجتمع واستقراره. ذلك يتطلب التزام صادق من قبل السلطة، النأي، عن سياسة المحاور التي تتسم بالتدخلات الخارجية لضمان مستقبل أفضل للعراق وكافة مجتمعاته دون أي تمييز...

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

صوت الصعاليك

محْميَّات أَصحَاب السُّلْطة تَحظَى بِالْخدَّامات وفقرَاء العشْوائيَّات.. لَا مِن يَسأَل عَليهِم!

من مظاهر الازمة السياسية في العراق من بعد احتلاله تدخل الدول الخارجية في شؤونه الداخلية وتصفية الحسابات السياسية عسكريا على ارضه، امريكا وايران من جهة وتركيا وحزب العمال الكردستاني من جهة أخرى. على هذا النحو قس، كم هو حجم المعاناة التي يواجهها المجتمع العراقي بسبب الأزمات والصراعات التي سببها طبقة سياسية لا تفهم في علم السياسة ما يعرف "قداسة الوطن"، الذي من شأنه تحقيق ركيزتين أساسيتين: "حماية أمن الدولة"، حدودها الجيوديمغرافية وثرواتها الوطنية. والثاني "رفاهية المواطنين" وصيانة ارواحهم ومستقبلهم وتوفير كل احتياجاتهم اليومية بما فيه السلم الاهلي. بيد أن هاتين الركيزتين اللتين مع وفرة وتنوع الموارد الطبيعية التي يمتلكها العراق في عصر التطور العلمي والتقنية لم تسع الطبقة السياسة لتحقيقها واكتفت في تأمين مصالحها على حساب بناء الدولة والمجتمع.

عقدين من الزمن مضى والازمات والمخاطر لم تتوقف، فيما المسببين لها من المتسلطين على مؤسسات الدولة لم يتعرضوا الى المساءلة القانونية. في الدول المدنية يعتبر ذلك امرا خطيرا يعرض البلاد الى تفاقم الازمات والانزلاق في اتون المجهول والفوضى السياسية والاقتصادية والمجتمعية.

ان انحياز مؤسسات الدولة باتجاه توزيع الموارد والاستثمارات نحو المشاريع التي تخدم مصالح الأحزاب المتسلطة بدلا عن تلبية احتياجات المجتمع وعملية الاعمار والبناء حيث يتم تفضيل المشاريع التي تعود بالفائدة للقادة السياسيين على حساب الاستثمار في البنية التحتية الأساسية. وادى التعيين في المؤسسات الحكومية ودوائر الدولة على اساس الولاء السياسي وليس على الكفاءة والنزاهة إلى انتشار الفساد وتدهور الخدمات وعدم تحقيق ادنى استفادة من موارد الدولة. وبالتالي، إلى تدمير ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة وتشويه الامتثال للقوانين واللوائح. فالقادة السياسيين يمارسون الفساد ويفلتون من العقاب عن جرائمهم، والمواطنون يترددون في التعاون مع السلطات والإبلاغ عن مواقع الفساد خوفا على حياتهم. الى ذلك، فان تفاقم التفاوت الاجتماعي على المستوى الاقتصادي والجيوبيئي جعل الأغنياء يعيشون في"محميات" تحظى بخدمات جيدة بينما يعاني الفقراء في المناطق النائية من نقص في الخدمات ومياه الشرب والكهرباء والحصول على فرص

العمل بشكل عادل. فيما تستغل الاحزاب المتسلطة تمدد منتسبيها في البيئة السياسية للدولة للاستفادة من تحقيق مكاسب شخصية وممارسة الفساد دون عقاب قانوني او مساءلة قضائية...

إن عدم وضع حد لهذه الظواهر وانعدام الرقابة والمساءلة القانونية في دوائر الدولة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية حال إلى دون اهتمام من شأنه تشجيع المشاركة المدنية والإعلام المستقل للكشف عن مظاهر الفساد والأخطاء السياسية المتراكمة، أو تحقيق العدالة وجعل النظم القانونية صارمة التطبيق على الجميع دون تمييز بما في ذلك المسؤولين وقادة الأحزاب.

إذن، ما العمل لمواجهة هذه التحديات على المستوى المجتمعي والسياسي؟

على المستوى المجتمعي: يجب تشجيع المجتمع بكثافة على فهم آثار الفساد ونقص الخدمات الأساسية وكيفية التصدي لهما. يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات التوعية وإعداد البرامج التثقيفية من قبل منظمات المجتمع المدني والأحزاب التي لا تنسجم أهدافها مع ممارسات أحزاب السلطة وأدائها. تعزيز دور المجتمع المدني في مراقبة السلطات وأساليب استخدام الموارد العامة. إذ للمنظمات غير الحكومية والجمعيات المدنية أثرا في أن تلعب دورا مهما في رصد الأخطاء السياسية والضغط من أجل المساءلة والمقدرة لأن يكون للمجتمع من خلال الاحتجاجات والحملات العامة "صوت"، يمكن أن يضغط على الحكومة لاتخاذ إجراءات متميزة في القضايا الوطنية والمجتمعية بما في ذلك الفساد ونقص الخدمات.

على المستوى السياسي: يجب ممارسة الضغط بأشكال مختلفة المعايير لفرض إتاحة الوصول للمعلومات بشكل عام وسهل لمراقبة أعمال الحكومة والمؤسسات العامة. ممارسة آليات فاعلة مثل (المساءلة القانونية) لمحاسبة المسؤولين، بحيث يتعين على قادة الأحزاب والمسؤولين السياسيين أن يدركوا جيدا بأنهم سيواجهون عواقب قانونية إذا ما تورطوا في عمليات تتعلق بأمن الدولة أو إساءة استخدام السلطة تحت مظلة المحسوبية والانتماء الحزبي. والأهم أن يكون الساعون لتحقيق هذه الأهداف من القادة السياسيين الذين لهم باعا في إدارة العمل بين الأوساط المجتمعية ويتمتعون بالنزاهة والمهنية السياسية. ذلك سيلهم المزيد من المسؤولية لتحقيق التغيير، لكنه ضروري ويتطلب وقتا وجهدا لجعل الدولة تلتزم بمسؤوليتها تجاه المواطنين وتقديم الخدمات الأساسية بشكل عادل وفعال.

بشكل عام: العمل على خلق قيادات مجتمعية ملهمة قادرة على تمثيل الشعب والدفاع عن قضاياه، يتطلب بالمقابل، أن يكون المجتمع موحدا، منظما، واعيا وحريصا على الدفاع عن حقوقه، لأن قوة المجتمع تكمن في وحدته وتماسكه وقدرته على تحويل مطالبه إلى قوة لا يمكن تجاهلها من قبل أي سلطة. كذلك السعي لإقامة منصات للحوار بين مختلف فئات المجتمع لتوحيد المطالب وصياغتها بشكل جماعي خاصة فيما يتعلق تشجيع المشاركة العامة في الانتخابات والدعوة لاختيار ممثلين يعبرون بصدق عن تطلعات المجتمع. والأهم تسليط الضوء عبر الإعلام على التحديات التي يواجهها المواطنون وفضح الممارسات التي تتعارض مع تحقيق مطالب المجتمع المدنية والسياسية...

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
” المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية “

تظاهرة حاشدة..
امام حقل القرنة في البصرة

افاد مصدر محلي، يوم الاثنين 30 ديسمبر، بانطلاق تظاهرة حاشدة امام بوابة حقل غرب القرنة والطريق الرئيسي المؤدي إلى الحقول النفطية شمالي البصرة.

وقال المصدر انه "وصلت حشود كبيرة من المتظاهرين من اهالي قضاء الصادق شمال البصرة إلى بوابة حقل غرب القرنة 1 والطريق المؤدي إلى الحقول النفطية من جهة. قضاء المدينة".

وأضاف، ان "ذلك بعد انتهاء المهلة التي أعطاها المعتصمون للحكومة بتحسين الخدمات وتوفير فرص العمل". مشيرا: الى ان " المتظاهرين تجاوزوا البوابة الأولى بتجاه المحطة السابعة للحقول النفطية".

في أقليم كردستان..
خصخصة الصحة والتعليم

"اعباء إضافية" على المواطنين.. تشعل جدلاً في إقليم كوردستان شمال العراق.

وفي بيان لها انتقدت كتلة الاتحاد الإسلامي الكوردستاني في برلمان إقليم كوردستان شمال العراق، يوم الاثنين 30 ديسمبر، إبرام اتفاقيات مع شركات القطاع الخاص في المجالات الصحية والتعليمية، معتبرة أن تلك الخطوات تزيد من الأعباء المالية على المواطنين، وتهدد حقوق الفئات ذات الدخل المحدود.

وأعلن رئيس الكتلة مصطفى عبد الله، عن رفضه لاتفاقية أبرمتها وزارة الصحة في حكومة لإقليم مع إحدى شركات القطاع الخاص لتزويد المستشفيات الحكومية بالمستلزمات الطبية كافة. وشدد على أن "الخدمات الصحية والتعليمية هي مسؤولية حكومية ولا ينبغي أن تتحول إلى أدوات لزيادة ثروات الشركات الخاصة".

واعتبر، أن "خصخصة القطاعين الصحي والتعليمي بشكل تدريجي يمثل ظلماً كبيراً بحق المواطنين الذين يعانون من تأخر الرواتب وغياب الخدمات الأساسية كالكهرباء".

والجدير بالذكر: أن "الاتفاقية تمتد لعشر سنوات وتمنح الشركة الخاصة حق تزويد المستشفيات بالمستلزمات مقابل دفع 10 مليارات دينار سنوياً من عائدات الدولة، مما يضع عبئاً مالياً كبيراً على القطاع الصحي".

فيما "ارتفعت أسعار بعض الأدوات الطبية إلى 100 ضعف"، "واستمرار تنفيذ الاتفاقية سيكلف إقليم كوردستان ما يزيد عن 48 مليار دينار سنوياً في السليمانية فقط، مع خسائر أكبر في أربيل ودهوك"، والحكومة سوف لن تتمكن من تحمل هذه التكاليف على المدى البعيد.

وبينما تؤكد الحكومة أن الخصخصة تهدف إلى تحسين جودة الخدمات، يعارض كثيرون هذه السياسة، معتبرين أنها تزيد من الأعباء المالية على المواطنين، خاصة مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

تأجيل الانتخابات المبكرة..
تثير «امتعاض» الإطار

تستمر نغمة الانتخابات المبكرة في العراق، ومن نفس الجهات السياسية التي طالبت بها في وقت سابق تقريبا، لكن هذه المرة وعلى مايبدو فأن تصريحات رئيس البرلمان محمود المشهداني حول إحتمالية تأجيلها قد اثارت امتعاض الإطار التنسيقي الحاكم في البلاد.

إذ عدّ الإطار التنسيقي، اليوم الإثنين، تصريحات رئيس البرلمان محمود المشهداني، بشأن تأجيل الانتخابات التشريعية المقبلة، بأنها تمثل “رغبته الشخصية”، مؤكداً على عدم وجود أي سبب للتأجيل.

الجدير بالذكر أن البرنامج العام لحكومة السوداني، التي منحها البرلمان العراقي الثقة في 27 تشرين الأول 2022، يتضمن مجموعة بنود ومحاور أبرزها بسط الأمن والاستقرار، ومعالجة مشاكل الفقر والبطالة، واستئناف العمل بالمشاريع المهمة، ومكافحة الفساد، ومنها أيضا بند ينص على إجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

ويبدو إن “تصريحات رئيس البرلمان بشأن تأجيل الانتخابات المقبلة لأسباب طارئة، تمثل رأيه الشخصي، ولا تمثل رغبات وتطلعات القوى السياسية العراقية إطلاقاً.”

مواقف

بيان صادر عن تحالف الدفاع عن حرية التعبير في العراق

يستنكر تحالف الدفاع عن حرية التعبير في العراق برعاية المرصد العراقي لحقوق الانسان استنكاره الشديد لتزايد الانتهاكات التي تستهدف الصحفيين والإعلاميين في البلاد والتي تمثل تهديدا مباشرا للحريات الأساسية واعتداء على الدور الجوهري الذي يقوم به الإعلام في تعزيز الشفافية وكشف الفساد وبناء الوعي المجتمعي. شهد العراق خلال السنوات الأخيرة تراجعا مقلقا في مستوى الحريات الإعلامية حيث تعرض الصحفيون إلى حملات قمع ممنهجة شملت الاعتقال التعسفي والملاحقات القانونية وتكميم الأفواه إن هذه الممارسات تهدف إلى تقويض دور الإعلام كسلطة رابعة مستقلة وهو ما يهدد بنسف المبادئ الديمقراطية التي تقوم عليها الدولة. وفي هذا السياق يعبر التحالف عن قلقه البالغ إزاء السياسات التي تعتمدها بعض المؤسسات الحكومية وعلى رأسها وزارة الصحة بمنع التعامل مع الصحفيين والإعلاميين إن مثل هذه الإجراءات تمثل انتهاكا واضحا لحق الوصول إلى المعلومات وتعد تضييقا غير مقبول على حرية الصحافة.

إن منع الإعلاميين من أداء عملهم داخل المؤسسات الحكومية يعكس نهجا تقييديا يهدف إلى حجب الحقائق عن المواطنين كما أن هذه السياسات تقوض ثقة المجتمع في المؤسسات

تحالف حرية التعبير:
قانون الاعلام المقترح يشكل تهديدا خطيرا على حرية التعبير

الرسمية وتعيق الجهود الرامية إلى تعزيز الشفافية والحوكمة الرشيدة. انطلاقا من مسؤوليتنا في الدفاع عن حرية التعبير فإننا نؤكد على ضرورة اتخاذ إجراءات فورية وعملية لضمان حماية الحريات الإعلامية وندعو الجهات المعنية إلى

•الالتزام بحماية حرية التعبير والعمل على توفير بيئة آمنة للصحفيين والإعلاميين تمكنهم من أداء واجباتهم دون قيود أو تهديدات

•التراجع عن القرارات التي تمنع التعامل مع الصحفيين وضمان حقهم في الوصول إلى المعلومات الرسمية ونقلها إلى الجمهور بشفافية

•الإفراج عن جميع الصحفيين والنشطاء المحتجزين بسبب عملهم الإعلامي أو المدني ووقف كافة أشكال الملاحقات القانونية التعسفية ضدهم

•تعزيز استقلالية وسائل الإعلام وحمايتها من التدخلات الحكومية مع توفير الدعم القانوني اللازم للإعلاميين في مواجهة التحديات التي تواجههم

•احترام الدستور العراقي الذي يكفل حرية التعبير وضمان تطبيق القوانين التي تحمي حقوق الصحفيين وتدعم الحريات الصحفية

إن حرية الصحافة ليست مجرد حق بل هي حجر الأساس للديمقراطية وأداة رئيسية للإصلاح والبناء بدون إعلام حر ومستقل يصبح من المستحيل تحقيق تقدم حقيقي أو محاسبة الفساد. من هنا يدعو تحالف الدفاع عن حرية التعبير في العراق المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والإعلامية إلى التضامن مع الصحفيين العراقيين والعمل على إيقاف الانتهاكات التي تهدد مستقبل الصحافة في العراق.

تحالف الدفاع عن حرية التعبير في العراق
25ديسمبر 2024

في بيان.. مثقفون عراقيون.. العراق يتجه نحو فقدان الأمان

يؤكد المثقفون العراقيون وقوفهم ضد ممارسات الانظمة القمعية وشجبهم للموقف الغريب لنقابة المحامين التي تخلت عن مهمتها الأساسية في حماية اعضائها وحماية حقوقهم وتنظيم شؤونهم، بل تمادت في سعيها لتبرير وشرعنة سياسة الإقصاء والتهديد والتغييب والتي توجّه ضد حرية التعبير واصواتها الداعية إلى بناء وعي عراقي خال من اليقينيّات الظلامية التي باتت تُهيمن على المجتمع العراقي .

ومن هذا المنطلق نعلن - نحن المثقفين العراقيين- تضامننا مع نخلتين عراقيتين، الدكتورة زينب جواد والدكتورة قمر السامرائي واللتين وقفتا وقفتهما الشامخة والرافضة لمحاولات تسميم أحوال العراقيين المدنية وارجاعها إلى ظلام الكهوف وتفريغها من حقوق المرأة العراقية وذبح تلك الحقوق ووضع فرمانات زمن الجواري بدلاً منها، الامر الذي رفضه الوعي العراقي المضاء.

لنكن مع الحفاظ على حياة مدنية تحفظ حقوق وكرامة الرجل والمرأة على حد سواء ويصون مستقبل الأطفال ..

ونطالب جميع المثقفين العراقيين بالتوقيع على هذا البيان الثقافي وابتكار طرق الاحتجاج والتضامن مع المحاميتين زينب جواد وقمر السامرائي وبقية المحامين والمدافعين عن حرية التعبير والرأى في جميع مستويات الحياة العراقية.

رأي

خير البرّ عاجله.. ممثّل الأمين العام للأمم المتحدّة ورئيس بعثة اليونامي بالعراق

زكي رضا

"محمّد الحسّان ممثّل الأمين العام للأمم المتحدّة ورئيس بعثة اليونامي بالعراق، قال في مؤتمر صحفي بعد لقاءه بالسيّدين السيستاني الأب والإبن في مدينة النجف الأشرف، وإثر لقاء سبقه في بغداد مع القيادة السياسيّة فيها ممثّلة بالسيد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وهو أي الحسّان القريب من مراكز إتّخاذ القرار في الأمم المتحدّة التي لها نظرة واسعة عن أوضاع المنطقة الملتهبة اليوم في الشرق الأوسط، قال جملة من التراث العربي ذهبت مذهب الأمثال وتعود للعبّاس بن عبد المطّلب وهي (خير البرّ عاجله). و هذه الجملة أو المثل بالحقيقة هو تحذير واضح وعلني وصريح للحكومة العراقية والمرجعية في النجف الأشرف لإتّخاذ خطوات سريعة وعاجلة لمعالجة الأزمة السياسيّة بالبلاد، والتي قد تتحوّل نتيجة تدّخلات إقليمية وضعف الحكومة العراقية أمام تغوّل سلاح الميليشيات المسلّحة، البلاد الى ساحة تصفية حسابات بين قوى إقليمية ما يعرّض الأمن الوطني العراقي للخطر."

تغيّرات بالجملة طالت الأوضاع السياسيّة بالمنطقة منذ السابع من أكتوبر العام الماضي ولليوم، ونتائج تلك التغيّرات وللأسف الشديد لم تكن في صالح شعوب المنطقة بالمرّة، ودمّرت المشروع الإيراني . كون تلك التغيرات حدثت في منطقة جيوسياسيّة عمل الإيرانيون لعقود على ترسيخ نفوذهم فيها لبناء هلال شيعي يمتد من طهران الى الحدود الإسرائيلية عبر بغداد ودمشق وبيروت. ونتيجة للردّ الإسرائيلي الضخم وبدعم كبير من أمريكا والغرب، تمّ تدمير قدرات قوى ومنظمّات سياسية وعسكرية ودول حليفة لإيران ومشروعها على مدار العام الماضي.

فإيران خسرت حركة حماس التي فقدت قدراتها العسكرية وتمّ تدمير قطاع غزّة ومقتل عشرات آلاف الأبرياء، ولم يبقى للحركة اليوم الّا باب المفاوضات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في ظل خلاف فلسطيني فلسطيني وصمت عربي ودولي مريب، ودعم أمريكي وغربي غير محدود لإسرائيل. ونتيجة لمعارك غزّة وتدخل حزب الله اللبناني لدعم الفلسطينيين، تلقّى حزب الله هو الآخر ضربات عسكرية وإستخباراتية موجعة، توجّتها الآلة العسكرية الصهيونية بقتل المئات من عناصر حزب الله وعدد كبير من الأبرياء، وعشرات من كوادر وقادة الحزب وعلى رأسهم زعيم الحزب الراحل حسن نصر الله. وكما دُمّرت غزّة تم تدمير عشرات القرى في الشريط الحدودي اللبناني الجنوبي، ووصل الدمار الى قلب العاصمة بيروت وضاحيتها الجنوبية حيث معقل حزب الله، والى مناطق لبنانية أخرى داخل العمق اللبناني وعلى طول الحدود اللبنانية السورية، وطال الدمار أيضا حليف إيران في منطقة بعيدة عن الشرق الأوسط الّا أنها مهمة استراتيجيا أي اليمن.

لم تكتمل صورة المشروع الإيراني وهو ينهار بالتدريج عند هذا الحد، بل إستمرّ وفي تحول دراماتيكي سريع لتخسر بعدها واحدة من أهم حلقات مشروع الهلال الشيعي أي سوريا. وبسقوط النظام البعثي السوري ودمار هائل للآلة العسكرية، وقبله تدمير البنى التحتية لحماس وحزب الله وإخراجهما من معادلة محور المقاومة لفترة زمنية غير محددة، تبخر حلم الهلال الشيعي خصوصا وإنّ الذين يمتلكون مفاتيح القرار بدمشق اليوم على خلاف سياسي كبير مع إيران نتيجة وقوف إيران الى جانب النظام السابق ودفاعها عنه حتى اللحظات الأخيرة، علاوة على الخلاف المذهبي الذي سينعكس على علاقات البلدين من خلال طائفية النظام السوري الجديد والذي لا يقل عن طائفية نظام طهران، علاوة على أنّهم (هيئة تحرير الشام) حصلوا طيلة سنوات الإقتتال الداخلي على دعم قوى عربية وإقليمية عملت وتعمل على إضعاف مواقع إيران بالمنطقة، والحد من تدخلاتها بشؤون الدول العربية بحجج مختلفة وعلى رأسها الصراع الطائفي ومحاولات إيران المستمرة في تصدير ثورتها الإسلامية.

لم يبقى من حلقات الهلال الشيعي اليوم الّا العراق والذي كان ولا يزال حديقة خلفية لإيران التي عملت على دفع قوى عراقية مسلحة لمهاجمة إسرائيل بالطائرت المسيّرة رغم رفض الدولة العراقية على الأقل إعلاميا لذلك، كما

شاركت المجاميع المسلّحة العراقية وبأوامر منها في الدفاع معها عن النظام البعثي في دمشق. وإيران ستعاني كثيرا وقد يعرض نظامها الذي بدأ يفقد قاعدته الجماهيرية شيئا فشيئا، للخطر في حالة فقدان نفوذها بالعراق، فخسارة العراق لا يعني أنهيار الهلال الشيعي فقط بل عطب غير قابل للإصلاح في الرئة التي يتنفس منها النظام هناك، في ظلّ حصار إقتصادي وأنهيار عملة البلاد وبطالة وفقر وإنعدام الحريّات وإضطهاد قومي.

ستكون إيران في صلب السياسة الأمريكية والإسرائيلية في مواجهة نظام وليّ الفقيه بالمستقبل القريب، ففي الأسبوع الماضي نظم مجلس الشيوخ الأميركي، غداء عمل حضره عدد من المشرّعين البارزين والدبلوماسيين والقادة العسكريين لمناقشة سبل جعل إيران "جمهورية حرة وغير نووية"، ودعت المجموعة الى عودة سياسة "الضغط الأقصى" تلك التي أنتهجتها إدارة ترامب ضد إيران في دورة رئاسته الأولى، وكان خطاب السيناتور الجمهوري البارز تيد كروز أقوى الخطب وأكثرها وضوحا حينما أكّد فيها "حتميّة إنهيار النظام الإيراني"، هذا علاوة على مواقف إسرائيل وبدعم أمريكي وغربي في عدم إمتلاك إيران لسلاح نووي وأجهاض مشروعها ولو بالقوّة العسكريّة.

السؤال اليوم هو: أين العراق بفساد قياداته ونخبه السياسية وإمكانياته العسكرية الضعيفة ونسيجه الأجتماعي الهش الذي فاقم نظام المحاصصة الطائفية القومية تشرذمه وضعفه ، وغياب الديموقراطية وعدم إمتلاك الدولة لوسائل العنف من خلال عدم سيطرتها على السلاح الذي في يد العشائر وقوى مسلّحة تحت مسميّات مختلفة، أضافة الى أنعدام الثقة بين من يدّعون تمثيل مكوناتهم في السلطة وصراعهم المستمر من أجل مصالحهم، وتذمّر جماهيري سينفجر حتما عند توفر الظروف الذاتية له نتيجة البطالة وانعدام

البقية ص التالية

في الدفاع عن الاخلاق ضد انحطاط !!

قررت نقابة المحامين العراقيين ايقاف المحامية زينب جواد من ممارسة مهنتها نظير تسريب حديث خاص وشخصي مع احد الافراد ودون علم سابق منها، اخذة من هذا الحديث الخاص ليكون سببا في حرمانها من عملها .

عن اية معايير اخلاقية تتبع نقابة المحامين؟ اليس الدفاع عن حرمة الحياة الشخصية، واستشارة الشخص قبل ان ينشر عنه اي اقتباس من اجل الحصول على موافقته/ا، هو شرط اساسي ومسبق للحفاظ على الخصوصية، وعلى الحرية الشخصية وصيانتها. يسمح ويدافع عن انتهاك خصوصية الافراد، مع العلم، ان نقابة المحامين تعرف بان الدستور العراقي وقانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 في المادة من 438 ينص على عقوبات بحق من يقوم بنشر اخبارا او صورا او تتعلق بالحياة الخاصة للافراد وعلى من افشى باية رسالة او برقية او مكالمة اذا كان من شأنها الحاق الضرر بأحد .

بدلا من ان يحاسب الشخص الذي انتهك خصوصية الافراد بنشر تسجيلات خاصة بدون اذن وموافقة مسبقة منهم، ان يتعرض للعقاب، يتحول الضحية الى مجرم !

يجب ان يجرم انتهاك خصوصية المحامية زينب ويجب ان يعاقب كل شخص اسهم بنشر مكالمات تلفونية خاصة بها، ومن حق زينب جواد ان ترفع قضية انتهاك الخصوصية .

يجب التحلي بالاخلاق التي نصت عليها القوانين، وان تحترم الاراء الفردية التي يعبر عنها في المجال الخاص والعام، بدون ان تعرض صاحبها/تها الى عقوبات تهدد لقمة عيش الفرد. انه اسلوب بعثي بامتياز، ان يتم معاقبة الشخص بلقمة عيشه، وبمصدر رزقه وبحرمانه من عمله. انه فسح المجال لانتهاك خصوصية الافراد بدون حسيب او رقيب .

حرمة الافراد واتصالاته/الشخصية امر شخصي وليس موضوعا للرأي العام .

تحالف امان النسوي 24 -12- 2024

د. سناء شامي

أهلاً بك حصان طروادة

نشكر الله و نحمده على أن جميع الوفود التي زارت سوريا "الجديدة": قطر، أوكرانيا، وفد من أمريكا، ممثل الخليج، و وفود من تركيا... جميعهم على علاقة طيبة مع آمريكا و العدو الصديق إسرائيل، فعلياً و بلغة الواقع، هذا مؤشر حيوي يدل على وصول الفرج بعد سنين طويلة من ذل الروح و ذل الفرح... الفرج يا أيها الطيبون، لا يعني الإنتصار، و لا سيما إنه دخل البلاد مختبئاً في حصان طروادة. هل تعرفون قصة حصان طروادة؟ في قصيدة ملحمية لاتينية لشاعر الأنيادة فيرجيل، الذي أخبرنا فيها عن حصار اليونانيون الغير مثمر، و الذي دام 10 سنوات لمدينة طروادة، لذلك قام اليونانيون حصانًا خشبيًا ضخمًا بناءً على طلب أوديسيوس، وأخفوا بداخله مجموعة مختارة من الرجال الأشداء بما في ذلك أوديسيوس نفسه. ثم بعد ذلك، تظاهر اليونانيون بانهاء الحصار عن مدينة طروادة، مبحرين بعيدًا عن طروادة، تاركين الحصان الخشبي خارج أسوار المدينة...

فرح سكان طروادة بتمثيلية إنسحاب الجيوش اليونانية، فخرج أهل طروادة خارج أسوار مدينتهم، معتقدين بأنهم إنتصروا على اليونانيين، و في غمرة فرحهم الأعمى، جرّوا الحصان الخشبي إلى داخل مدينتهم كعلامة على النصر. وفي ذات الليلة خرج الجنود اليونانيون المختبئون داخل الحصان من مخبئهم، وفتحوا أبواب المدينة لبقية الجيش اليوناني الذي أبحر عائداً تحت جنح الظلام، و بذلك تّمكن اليونانيون من دخول المدينة ودمروها منهيين الحرب، معلنين نصرهم الحقيقي على سكارى وهم الإنتصار المهزومين من حصان من خشب.

خير البرّ عاجله..

الخدمات والفقر وفساد السلطة. في ظل هذه الأوضاع الإستثنائية والتي تنذر بزلزال سياسي سيعصف بالمنطقة نتيجة تغيرات سياسية قادمة لا محالة، فأنّ بناء شرق أوسط جديد وبمقاسات إسرائيلية قادمة لا محالة هي الأخرى.

الحكمة تقول، هذا إن كانت هناك حكمة عند من ألتقى بهم المبعوث الأممي في العراق هي، أبعاد العراق عن كل التجاذبات السياسية ونأيه عن مشاريع الدول الأقليمية وصراعاتها، فبلدنا بحاجة الى إعادة بناء ما خلّفته الديكتاتورية سابقا، والفساد اليوم. نحن بحاجة الى ترسيخ دولة القانون وإجراء الأنتخابات بشكل ديموقراطي وفق قوانين أنتخابية عادلة وفتح المجال لمشاركة جميع العراقيين في القرار السياسي ومحاربة الفساد وحلّ الميليشيات المسلّحة ومصادرة أسلحتها، خصوصا وأنّ هذه الميليشيات لا تأتمر بأوامر القائد العام للقوّات المسلّحة على الرغم من أستلام منتسبيها رواتبهم وكل ما يتعلّق بعملهم ونشاطهم من الدولة العراقيّة.

التغيّرات الكبيرة قادمة ولا نستطيع بإمكانياتنا الضعيفة وعدم أستقلاليتنا بإتّخاذ القرار السياسي الذي يتناغم ومصالح شعبنا ووطننا مواجهتها ناهيك عن الخروج منها بأقل الخسائر، ما يجعلنا أن نفكّر الف مرّة قبل خوض أية معركة ولو صغيرة. لتتخذ القيادة العراقية الحالية وكما قال الممثل الأممي قرارها في أن تكون ومن أجل مصالح شعبنا ووطننا على قدر المسؤولية، ولتسرع بأتخاذ القرارات التي تجعلنا في مأمن من الزلزال وإرتداداته، فخير البرّ عاجله.

اللي فات كوم واللي جاي كوم تاني "مثل مصري"

خلال كلمته بمؤتمر مجلس السلم والتضامن... فخري كريم،،

الأنظمة الخاوية قدمت خدمة كبيرة لمشاريع "إسرائيل" التوسعية

"نص كلمة الاستاذ فخري كريم رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن، التي افتتح فيها المؤتمر الخامس للمجلس."

السيدات والسادة الحضور

قد يبدو احياناً لبعضنا، ان مجلسنا وسواه من مجالس السلم والتضامن أُستهلك من حيث الضرورة والمهام وصار مجرد واجهة لا فعالية له. وهذا ما كان يتردد في بعض اوقات التراجع في نشاطاتها وتأثيرها خصوصاً في المنتديات الإقليمية والدولية بعد غياب القطب الدولي المشارك في العولمة التي تسيدت في العالم ثنائية القطبية مع ما لازمها من صراعات تنطوي احيانا على مخاطر على الأمن والاستقرار والسلم في العالم.

لكن الواقع المتكون بعد نهاية ثنائية القطبية وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم جعل من التهديد بالحروب المحلية والإقليمية والصراعات الدولية حالة مستدامة دون ان تردعها او تخفف من غلوائها اي قوة موازية بما في ذلك السلطة الامنية المتمثلة في مجلس الأمن وأذرعها الاخرى التي فقدت بعضها سلطتها المعنوية بفعل تحكم السيد الواحد على الالتزام والتطبيق . ويبدو هذا واضحاً في حزمة القرارات الخاصة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الفلسطيني وسواه مما يتعارض مع مصالح من تحت تصرفه ادوات القرار ونفاذه .

من هذا الواقع الجديد الذي يشهد خلافاً لما أشاعته من امل كاذب القيادة السوفيتية المنهارة عشية تداعيها استسلاماً ، وحلها حلف وارسو وتفكيك الاتحاد السوفيتي، ان ذلك يرتبط بالتزامات تؤدي تدريجياً لاخلاء العالم من الأحلاف والقواعد العسكرية وأي مظهر لحرب باردة او ساخنة .

ويتبدى اليوم الواقع الافتراضي الذي روجت له قيادة غوربا تشوف - يلتسن، مجرد اوهام ذرائعية لتوجهات خائرة تاريخياً، بغض النظر عن وجهات النظر المتباينة لرحيل الاتحاد السوفيتي تحت ثقل تصدعات داخلية موضوعية، أو تعارضٌ نظري في التطبيق . فالناتو صار قوس تهديدٍ في خاصرة روسيا. والحرب في أوكرانيا فتيلها أشتعلت برؤيا "دفاع وجودي "

والقواعد العسكرية تنتشر في كل بقاع العالم والبوارج الحربية تجوب بحار ومحيطات الدنيا. والتهديد والردع يتصاعد بقوة المنطق السائد في العلاقات الدولية تى في ميادين التنافس الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي والسيبراني واخيراً في مجالات التفوق في توظيفات الذكاء الصناعي. ..

كل هذا التطور بقدر توظيفه السلبي وما ينطوي عليه من تهديد قد ينذر بحرب عالمية ثالثة يتطلب احياء كل صيغ وأطر التعبئة المجتمعية والسياسية وروافد تحريك الرأي العام المحلي والعالمي واعتماد الوسائط التكنولوجية الحديثة في مواجهة العسكرة وتغذية النزعات العدوانية والحروب، وتكريس صيغ التضامن الامني لصالح استتباب السلم والاستقرار في العالم.

وبقدر تعلق الأمر بنا في العراق ، فنحن امام مهام وطنية متداخلة في اطار تصفية كل ما يشيع بيئة التصادم الاجتماعي ، ويشجع على اثارة النزعات التي تمزق النسيج الاجتماعي ويهدد السلم الأهلي ، ويصدع الاطر الموحدة وطنيا. وهو ما تعكسه مظاهر التمييز الطائفي والسلاح المنفلت والتنظيمات المسلحة الطائفية وسوى ذلك من المرتكزات المفضية الى المواجهة كبديل للتضافر والتكافل في المجتمع.

سيداتي سادتي.

في الثامن من هذا الشهر خرج إلى الشوارع والميادين، السوريون المنبهرون بانعتاقهم بعد عقودٍ من الاستبداد، والقهر والتصفيات الجسدية والسياسية. خرجوا

وهم يرفعون علم التحرر والاستقلال ذي النجوم الثلاثة، وغابت في حاويات القمامة وعلى قارعة الطرق وزوايا الحارات كل ما يؤشر لزمنٍ جردتهم السلطة الغاشمة فيها من سيماء إنسانيتهم، وتمثلاتها: الحرية والكرامة والخيار المستقل والأمل بحياة كريمة.

وفي هذا اليوم فوجئ السوريون، بل والعالم بهروب غامضٍ في جنح الظلام رمز ذاك الزمن، وكأنه يريد بذلك أن يؤكد حقيقة تستعصي على الإنكار والتجبر، أن الطغيان والجبروت المخاتل، المتستر بالسلاح ومسالخ السجون والمعتقلات، إنما هو مجرد كائن مشوه، جبان ، لا يعرف سوى الهزيمة حين يتجرد من اسباب طغيانه.

وهكذا هم كل اولئك الذين يتجبرون على شعوبهم بقوة السلاح والقهر والسلطة الغاشمة..

في الثامن من هذا الشهر، مع إسدال ستار الهزيمة على نظام الأسد - البعث، سقط آخر ما أنتجته الانقلابات العسكرية وما تمخضت عنها مما سُميت بـ " الأنظمة الوطنية " العربية، ومحور "جبهة الصمود والتصدي" ، و "الممانعة"! والحقيقة، أن تلك الأنظمة الخاوية من كل روح وطنية، قدمت خدمة كبيرة لمشاريع إسرائيل التوسعية في المنطقة، عبر اضعاف الدولة وإرادة الشعب والقضاء على روح المقاومة الوطنية، ما مكن اسرائيل من شن الهجمات العدوانية

مستهدفة عشرات المواقع العسكرية في أرجاء البلاد، وتوغل قواته في محيط الجولان المحتل، والغاء اتفاقية وقف النار لعام 1974، واعلان نيته فرض السيطرة على مناطق حدودية واسعة.

سقطت تلك الأنظمة بعد أن ختمت مرحلة ممتدة منذ تعميد اسرائيل كدولة " غاصبة " في مجلس الأمن عام ١٩٤٨ كبّلت خلالها الحكومات العربية المتعاقبة تحت شعار تحرير فلسطين ارادة الشعوب العربية بقوانين الطوارئ والقمع وشد الحزام على البطون ، وبددت خزائنها للتسليح وعسكرة المجتمع بدعاوي ومزاعم " خلق " التوازن العسكري الاستراتيجي مع العدو في القوى تحضيراً للمنازلة الكبرى التي فضحتها أكبر بروفة لها في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ بالهزيمة التي لم تتوقف حتى يومنا هذا !

في الثامن من هذا الشهر انتهت مسخرة منظومة مخادعة ، بنهايات قادتها كما كانت عليه نهايتها :

أكثرهم مثاراً للشفقة الإنسانية في ماسورة أوساخ وفضلات وهو يسترحم بعد ان كان يصرخ في الاجتماعات الجماهيرية وفي اجتماعات القمم العربية، أنا ملك الملوك ورئيس الرؤساء ، والآخر يلتقط من حفرة جرذان ذليلا معفراً بالقذارة والطين ، وثالثهم تُنقل جثته بسيارة حمل مكشوفة بعد ان حاول الهرب ، وآخرهم لم ينظف حتى مكتبه من اوراقه السيادية وصوره العائلية المكشوفة . وانتهت تجربة عدن الواعدة بمذبحة مروعة للأخوة المتصارعين على الاحقية في السلطة والنفوذ حيث الثورة تأكل أبناءها .

وكما كانت تفعل الاحزاب الشيوعية والعمالية في ختام اجتماعاتها وهي تتدارس سبل مواجهة انتكاسة او هزيمة اذ تختم بياناتها بالعبارة المتكررة "رغم التراجعات والخسائر" : ، فإن الإمبريالية والرجعية لم تحقق كامل اهدافها ..!

نجد اليوم من يواجهنا بعد فداحة الخسائر بالأرواح والممتلكات والأوطان" بأننا انتصرنا " ، فالخسائر في الأرواح والممتلكات من وجهة نظرها "مجرد خسارة تكتيكية " ، المهم الصمود والمزيد من التضحيات ..!نعم نحن لم نخسر ،إذا كان بمعنى محدد لا يقبل التأويل : فشعوبنا وقواها الحية أُخذت على حين غرة ، مقيدة الارادة ، لم تشارك بما تمتلكه من حكمة وطاقة وقوى مستعدة للدفاع عن أوطانها ، لأن أوطانها نفسها وفي غفلة منها أُسرت وجُ ردت من سيادتها وقرارها المستقل سواء عبر الأنظمة المستبدة المعزولة الفاسدة كما هو حالنا في العراق ، أو التسلط على مقدراتها بفعل المتسلطين عليها .

لكن علينا إذا اردنا النهوض ومواجهة المخاطر المحدقة ببلادنا والتصدي للتحديات أن نعي ونتيقظ ازاء ما نواجه من حقائق ومستجدات في المشهد السياسي الذي يعيد تشكيل او محاولة اعادة تشكيل الخارطة الجيوالسياسية في منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد في عالمنا العربي والعراق كطرف مؤثر .

والانتباه يقتضي فضح التشوهات البنيوية التي تعكسها مقاومة بناء دولة وطنية ديمقراطية تعتمد المواطنة الحرة والعدالة الاجتماعية . وتنزع نحو بسط الانفراد بهيمنة سلطة الأقلية المنفّرة المعزولة حتى عن طائفتها وإغراق المجتمع برثاثة لا سابق له في اشد الظروف قتامة في تاريخنا .. إن بلادنا اليوم ، خرابة ، تفتقر الى دولة تحتضن شعبنا بكل تلاوينه دون استثناء وقواه الحية .

ويجري اجهاض كل محاولة لإعادة استكمال ما بني من أسس شبه دولة " خربة " تآكلت بفعل ما خلفه الاحتلال والمنظومة المتصدعة .

وهو ما يجري التعبير عنه بفعل الفساد وأدواته والمحاصصة الطائفية المقيتة والانفراد بالسلطة ونهب وتبديد ثروات البلاد واشاعة التخلف الظلامي والأمية الأبجدية وثقافة الإقصاء وتمزيق النسيج الاجتماعي والحط من مفاهيم السيادة والاستقلال، والتصفية المتدرجة لمظاهر الحريات والتعددية والتنوع والحياة السياسية الديمقراطية .

وهذا المطمح الوطني الملح والآني بإقامة دولة وطنية اتحادية ديمقراطية اساسها المواطنة الحرة ، لا يمكن تحقيقه بالتجاور مع السلاح المنفلت والتنظيمات التي تحملها وتروع العراقيين بها وتستحوذ باعتمادها على مقدرات العراق وتضعها في خدمة الغير على حساب المصالح الوطنية العليا وسلامة العراق والعراقيين .

وهو ما يستلزم إذا ما أُريد استنهاض العراق ليصبح بمستوى التصدي للمخاطر والتحديات ان نباشر التعبئة السياسية والمجتمعية بمختلف الأساليب والوسائل السلمية وبما يكفله الدستور لاشاعة بيئة دافعة للإصلاح السياسي والتغيير بما يؤدى الى تجاوز الرثاثة المهيمنة بكل تجلياتها والتمهيد لعقد اجتماع وطني تشاوري شامل يعاد فيه تأكيد ميثاق وطني جامع عابر للطائفية ومحاصصتها وتمثيلياتها ، يركز على اليات بناء الدولة الوطنية المستقلة على اسس ديمقراطية مستوحى من الدستور النافذ بكل أركان ومقومات الدولة بلا ميليشيات ولا سلاح منفلت ولا شرعية قانونية يطالها الفساد والتزوير ونهب المال العام والتعديات ..

واذا كان لابد من الاخذ بالاعتبار ان الشرق اوسط جديد سيكون استحقاقاً إقليمياً - عربياً مدعوماً دولياً، فلنستعد ليكون ألعراق قوة دافعة من منطلق وطني لشرق اوسط جديد يعزز امكانات تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

وأني إذ استثني نفسي، فلابد من الإشادة بما قدمه مجلسنا من تصورات وأفكار، وما بذله ناشطوه على اختلاف مقاماتهم، من جهود في سبيل الهدف النبيل: العمل بكل الوسائل لتعزيز ودوام السلم المجتمعي والتعايش الأخوي بين كل مكونات وأطياف مجتمعنا العراق.. بين كل المواطنين.

وتظل ايضا. بين مهامنا نشر قيم السلم والتضامن بين الشعوب العربية وفي العالم بأسره.
ومن هذا تتحدد المهام الراهنة لمؤتمرنا هذا.

فخري كريم

٢٠ كانون الاول ٢٠٢٤

آراء حرة

هل آن الأوان لاحداث ثورة في التعليم العالي؟

أ.د. محمد الربيعي

تمهيد

"في خضم التحديات التي يواجهها نظامنا التعليمي، تتسلل الى نفوسنا احيانا شعور بالاحباط. ولكننا نؤمن بأن الازمات تحمل في طياتها فرصا للنهوض والتغيير. فبينما نودع عاما اخر ونستقبل عاما جديدا، تتجدد امالنا بتغيير جذري في منظومتنا، وبناء نظام تعليمي عالي الجودة، قادر على تلبية تطلعات مجتمعنا وتحديات المستقبل."

مقدمة

يشكل التعليم العالي ركيزة اساسية للتنمية المستدامة، الا ان نظام التعليم العالي الحالي يعاني من تدهور ملحوظ، مما يؤثر سلبا على قدرة الجامعات على اعداد خريجين مؤهلين لسوق العمل وتلبية طموحاتهم وتطلعاتهم المهنية. فكيف يمكننا تحويل تحديات التعليم العالي الى فرص؟ وكيف يمكننا بناء نظام تعليمي قادر على انتاج اجيال من المبدعين والمبتكرين؟ ان الاجابة على هذه الاسئلة تتطلب جهدا جماعيا ووضع استراتيجيات شاملة لاصلاح التعليم العالي، بما في ذلك تحديث المناهج الدراسية وتطوير الكوادر الاكاديمية والاستثمار في التقنيات الحديثة وتعزيز البحث العلمي النزيه وبناء شراكات فعالة مع الجامعات العالمية.

مقترحات

المقترحات التي نقدمها قد تبدو صعبة المنال، لكنها ضرورية كالهواء لانقاذ تعليمنا العالي من الانهيار. وقد تبدو طموحة، ولكنها وحدها القادرة على اطلاق العنان للإبداع والابتكار في جامعاتنا. لا مجال للتسويف او التردد، فالتحديات التي تواجهنا تستدعي حلا جذريا وشاملا. وبتطبيق هذه الرؤية، سنعيد لجامعاتنا مجدها، ونضمن لأجيالنا القادمة مستقبلا أفضل:

1- تعيين القيادات الجامعية على اساس الكفاءة وتفكيك نظام المحاصصة بالكامل. لابد من اعتماد مبدأ الشخص المناسب في المكان المناسب، وانتهاج اسلوب لجذب الاكاديميين المتحمسين والمؤهلين الى مناصب ادارية عليا في الجامعات.

2 - التخلص من اصحاب الشهادات الزائفة والفاسدين والمتقاعسين في الجامعات، واتخاذ اجراءات حاسمة مثل تشديد الرقابة على منح الشهادات، وتطبيق عقوبات رادعة على المزورين والمرتشين، وتطوير اليات فعالة لتقييم اداء الموظفين، وابعاد غير الاكفاء منهم. كما يجب العمل على تعزيز قيم النزاهة والشفافية والمساءلة في جميع المؤسسات.

3 - تشكيل مجالس امناء للجامعات، تضم خبراء من مختلف المجالات، لتعزيز الحوكمة المؤسسية وتحسين أداء الجامعات. تقوم مجالس الأمناء، بصفتها هيئات مستقلة، بوضع الخطط الاستراتيجية للجامعة والموافقة على الميزانية وتعيين القيادات العليا وتقييم الأداء وبناء الشراكات. من خلال هذه المهام، ستساهم مجالس الأمناء في تعزيز الشفافية والمساءلة وتحسين جودة التعليم والبحث العلمي وجذب الاستثمارات، مما يجعل الجامعات أكثر قدرة على مواجهة التحديات المعاصرة وتلبية احتياجات المجتمع. كما ستساهم الخبرة المتنوعة لأعضاء مجالس الأمناء في ضمان اتخاذ قرارات استراتيجية تتناسب مع احتياجات الجامعة والمجتمع على حد سواء.

4 - اتباع نهج جديد في التعليم يركز على تطوير مهارات التوظيف لدى الخريجين، من خلال تبني منهجيات مبتكرة تستثمر في القدرات الإبداعية والتفكير النقدي. ويجب أن تتضمن المقررات الدراسية بشكل مباشر المهارات التي يبحث عنها أصحاب العمل، مثل التفكير النقدي، البرمجة، حل المشكلات، القيادة، التنظيم، المرونة، التوثيق، التواصل، والأخلاق المهنية، وذلك لضمان خروج خريجين مؤهلين لسوق لعمل ومتسلحين بالمهارات اللازمة للنجاح.

5 - التأكيد على اهمية اشراك أرباب العمل والوزارات المعنية والهيئات المهنية في تصميم وتقييم البرامج والمقررات الدراسية. يمكن تحقيق التعاون من خلال تأسيس مجالس استشارية تضم ممثلين عن جميع الأطراف المعنية، وتنظيم ورش عمل ومؤتمرات دورية

لمناقشة التطورات في سوق العمل ومتطلبات المهارات. كما ستتيح الاستفادة من الخبرات الدولية في تطوير المناهج الدراسية ورفع جودتها.

6 - ادماج ضمان جودة المناهج كمسؤولية مشتركة بين المؤسسات التعليمية وهيئة تنظيمية مستقلة لضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي. يتطلب ذلك التعاون بين وزارة التعليم العالي وهيئة ضمان الجودة لتطوير معايير وطنية لضمان جودة المناهج، وتبادل الخبرات والممارسات الجيدة، وتأسيس شبكات وطنية لدعم الجودة في التعليم العالي.

7 - تطوير نظام تقييم شامل للبرامج الدراسية والكوادر الأكاديمية، يعتمد على معايير دولية متفق عليها. يساهم هذا النظام في ضمان جودة التعليم وتحسين اداء المؤسسات التعليمية، ورفع تنافسيتها على المستوى الإقليمي والدولي. وبالاضافة للتقييم الدوري للمناهج الدراسية يجب ان يشمل التقييم أداء أعضاء هيئة التدريس ورضا الطلاب ومخرجات التعليم. كما يجب ان يتم تقييم الكفاءات والمؤهلات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بشكل دوري، وتوفير برامج تدريبية لتطوير قدراتهم. من خلال هذا النظام، يمكن تحديد نقاط القوة والضعف في البرامج والكوادر وتوجيه الجهود نحو تطويرها وتحسين جودة التعليم بشكل عام.

8 - توفير برامج تدريبية مستمرة ومتخصصة للأكاديميين، تغطي احدث التطورات في مجالاتهم، وذلك لضمان تحديث معارفهم ومهاراتهم، وتمكينهم من تقديم تجربة تعليمية غنية ومواكبة للمتغيرات العالمية.

9 ـ ادخال مشاريع وبحوث التخرج كشرط للحصول على الشهادة. واعتماد القدرة على التحدث بلغة اجنبية اساسا للحصول على شهادة التخرج.

10 ـ الانتقال من النمط التقليدي للتلقين الى بيئة تعلم ديناميكية تشجع على التفكير النقدي والابداع، وتتيح للطلاب الوصول الى مصادر معلومات متنوعة، مما يمكّنهم من بناء معرفة متينة ومهارات تفكير عالية.

11 ـ التخلي عن النظام الحالي في قبول الطلبة بناء على نتائج البكلوريا فقط، واستبداله بنظام قبول متعدد المعايير يعتمد على تقييم شامل لقدرات الطالب وميوله واهتماماته، بالاضافة الى ادائه. يمكن تحقيق ذلك من خلال إجراء اختبارات قدرات متنوعة، وربط التقييم بمعايير محددة لكل تخصص. ومع ذلك، يجب الحرص على توفير الدعم اللازم للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التكيف مع النظام التعليمي الجديد، وتطوير برامج تدريب مهني لمساعدتهم على اكتساب المهارات المطلوبة في سوق العمل وذلك باضافة سنة تحضيرية الى سنوات الدراسة الجامعية.

12 ـ الغاء الازدواجية في القبول الجامعي والمتمثلة في تعدد القنوات والفرق في معدلات القبول بين الجامعات الحكومية والاهلية، وضمان تكافؤ الفرص بين جميع المتقدمين.

13 ـ تأكيد مبدأ مجانية التعليم والبحث العلمي في الجامعات الحكومية، وتجسيد هذا المبدأ على ارض الواقع من خلال إلغاء جميع الرسوم الدراسية والإدارية والبحثية المفروضة على الطلاب. تقع على عاتق الدولة مسؤولية توفير الميزانيات اللازمة لتمويل الجامعات الحكومية وتوفير البنية التحتية اللازمة وتوفير الأجهزة والمعدات والمواد اللازمة للدراسات وللبحث العلمي.

14 ـ اخضاع الجامعات الاهلية لحوكمة خاصة تضمن تحقيق اهداف غير ربحية بحيث يتم اعادة استثمار اي فائض مالي في الجامعة نفسها لتطوير البنية التحتية، وتوفير برامج جديدة، ورفع رواتب اعضاء هيئة التدريس، وغيرها من الانشطة التي تعود بالنفع على الطلاب والمجتمع.

15 ـ بناء عدد من النماذج الرائدة لتزويد الطلاب بالوسائل والادوات اللازمة للتعلم الفعال من خلال توفير الفصول الدراسية الذكية، والمكتبات الرقمية، والمساحات المشتركة للتعلم التعاوني، مما يشجع على التفكير النقدي والابداع، وتبني مبادرات مبتكرة مثل برامج التبادل الطلابي، وبرامج التدريب المهني، ومبادرات التعليم مدى الحياة لغرض توسيع افاق الطلاب، وتزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة للنجاح في عالم متغير باستمرار.

16 ـ تحويل الجامعة الى مؤسسة مجتمعية متكاملة، تقدم خدمات متنوعة تلبي احتياجات المجتمع المحلي. يمكن تحقيق ذلك من خلال إشراك المجتمع في الأنشطة الجامعية، وتقديم الخدمات الاستشارية للمؤسسات الحكومية والخاصة، وتنظيم الفعاليات الثقافية والعلمية وتساهم في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع المحلي، وبناء شراكات قوية مع المؤسسات الحكومية والخاصة والمنظمات غير الحكومية. من خلال هذه الشراكات، يمكن للجامعة أن تلعب دوراً محورياً في التنمية المستدامة للمجتمع.

17 ـ تحسين القدرة على البحث العلمي النزيه باعتباره امرا بالغ الأهمية لحل المشكلات المجتمعية المعقدة. من خلال الاهتمام بالعمليات والرقابة والتقييم، يمكن ضمان موثوقية النتائج ودقتها. كما يمكن للبحث العلمي النزيه ان يساهم في تطوير حلول مبتكرة ومستدامة للمشكلات التي تواجه المجتمع، وتحسين جودة حياة الناس. كما لابد من العمل على تعزيز ثقافة النزاهة في الأوساط البحثية والأكاديمية، وتوفير الدعم اللازم للباحثين لتمكينهم من إجراء ابحاث عالية الجودة والموثوقية.

18 ـ اعادة هيكلة نظام الترقيات لجعله اكثر عدالة وشفافية، بحيث يعكس المساهمات الفعلية للباحثين في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع. فقد ادى التركيز المفرط على النشر العلمي في نظام الترقيات الى جعل الجوانب الأخرى من العمل الأكاديمي، مثل التدريس والتوجيه وخدمة المجتمع، ثانوية. يمكن تحقيق

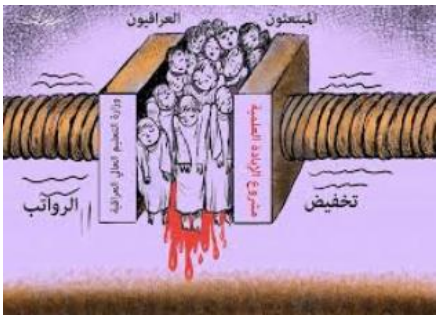

ذلك من خلال فصل الترقية العلمية عن الترقية الوظيفية، وتطوير معايير تقييم جديدة تأخذ في الاعتبار جودة البحث وتأثيره، بالاضافة الى المساهمات في تطوير التدريس والتوجيه وخدمة المجتمع.

19 ـ الحد من الجمود الهيكلي في نظام التعليم العالي ومنح الجامعات استقلالية ادارية واكاديمية واسعة الصلاحية، مما يتيح لها تطوير برامج دراسية مبتكرة تلبي احتياجات المجتمع وتساهم في التنمية المستدامة.

20 ـ اعادة هيكلة الجامعات لتشجيع التكامل بين التخصصات المختلفة، وتعزيز التعاون بين الباحثين، وتقليل التكرار في البرامج الدراسية. ان التجزئة المفرطة للكليات والأقسام والتوسع اللامعقول في الاختصاصات قد ادى إلى تشتت الموارد وتقليل التعاون بين الباحثين والأكاديميين. من خلال دمج الكليات والأقسام المتشابهة، وتوحيد البرامج الدراسية المتكررة، وتشجيع التعاون بين الباحثين، يمكننا بناء جامعات أكثر كفاءة وقدرة على مواجهة التحديات المعاصرة.

21 ـ التاكيد على اهمية الحريات الاكاديمية واحترام حرية الراي كركيزة اساسية للتقدم العلمي والابداع، بحيث يسمح للباحثين والاكاديميين بحرية التفكير والتعبير عن ارائهم دون قيود.

ختاما، تحسين واصلاح التعليم العالي والجامعات في العراق هو عملية مستمرة تتطلب التزاما طويل الاجل من قبل الحكومة والجامعات والمؤسسات المعنية. من خلال اتخاذ الخطوات المذكورة اعلاه، يمكن للعراق ان يبني نظام تعليم عالي قادر على انتاج اجيال من الخريجين المؤهلين لسوق العمل، والمساهمة في التنمية المستدامة للبلاد.

---

* بروفسور متمرس ومستشار علمي، جامعة دبلن

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

هل باعت إيران..
حسن نصرالله ومحور المقاومة بسعر رخيص؟

جمعة عبدالله

انطلق محور المقاومة أو الممانعة , ليكون الند القوي بوجه وحشية اسرائيل, التي ارتكبت وترتكب جرائم كبرى , في استباحة الأرض والبشر والحجر في الأراضي فلسطين المحتلة , الى حد الاستهتار بالقيم والأخلاق والمبادئ الدولية . وما ارتكبت من مجازر بشرية بشعة , في تدمير غزة , ارضاً وبشراً وحجراً , دون ردع من الدول والمنظمات الدولية , واستخدمت ضد غزة سياسة التجويع وحرق الارض بالتدمير الهائل , حتى أصبحت غزة مدمرة بشكل شبه كامل . وبرز محور المقاومة بالمتاجرة بالشعارات الصاروخية والنارية , بحيث تزلزل الأرض من تحت اسرائيل بالتدمير والفناء الكامل , وردع العدوان الاسرائيلي الوحشي في غزة. انطلقت جبهة المقاومة ومحور الممانعة من الأمال الكبيرة , مستمدة من قوة ايران الرادعة, بما تملك إمكانيات هائلة في السلاح والقوة الصاروخية المدمرة و الرادعة , التي تجعل اسرائيل شعلة من حرائق المدمرة المهلكة, وأن محور المقاومة أو وحدة الساحات, ستنطلق في وقت واحد من كل الجبهات, بحيث تعجز اسرائيل عن الدفاع عن نفسها , حتى امريكا تعجز عن الدفاع عنها وانقاذها من التدمير الشامل, من هذه الفرضية انطلق تنظيم حماس في استغلال الفرصة الذهبية, في الهجوم على مهرجان موسيقي في 7 أكتوبر , وقتلت ودمرت وأخذت أسرى أو مخطوفين من الإسرائيليين, المتواجدين تلك الليلة , وجرهم إلى أنفاق غزة حوالي 250 رجل ومرأة. ولكن استعدت اسرائيل وكشرت عن انيابها الانتقامية بالتدمير الوحشي في غزة بالقتل الجماعي , إذ تحولت الى مدينة أشباح غير صالحة للسكن , وتبين قوة محور المقاومة على حقيقتها وحـــــــجمها الطبيعي، لم تسعف شعب غزة إلا بالضربات الهزيلة , واسرائيل ترد الصاع بصاعين واكثر . حتى حزب الله اللبناني الذي يجاهر على الدوام , بأنه يملك قوة عسكرية وصاروخية مدمرة , بحيث باستطاعته ان يرسل يومياً الالاف الصواريخ المدمرة لتطال المدن الاسرائيلية , منطلقاً من مقولة الردع المرعب مقابل الردع المرعب , المدينة بالمدينة , القصف الهائل مقابل القصف الهائل , وتبجح الأمين العام لحزب الله , بأن اسرائيل اشبه بخيوط العنكبوت , سرعان ما تتمزق وتتهالك تحت الصفعات المدمرة , ولكن سرعان ما أخذت خيوط العنكبوت زمام المبادرة , بالتدمير والقتل الهائل , حتى أصبح جنوب اللبناني مدمر بشكل شبه كامل , وكذلك الضاحية والبقاع وبعلبك وغيرها من المدن اللبنانية التي طالتها آلة التدمير الهائلة , وضرب القيادات الحزبية في الميدان تصيدهم واحد تلو آخر, حتى وصلنا الى الجريمة البشعة والكبرى , في اجهزة الاتصال (البيجر) المتفجرة , بحيث أصيب وقتل وجرح بقطع الأصابع و فقدان البصر , في يوم واحد أكثر من 5000 ضحية , حتى وصلنا الى تدمير وانهيار الدولة اللبنانية وكذلك التدمير الهائل لحزب الله الآف القتلى , حيث اغتيل الامين العام لحزب الله حسن نصرالله مع 20 من القيادات العليا , في تدمير صاروخي هائل , حتى اصبح حزب الله غنيمة سهلة للقتل والتدمير والاغتيال , ويصيب الدولة اللبنانية بالانهيار بالشلل والفوضى , بحيث وصل عدد النازحين والمشردين من ديارهم حوالي مليون لبناني, حسب تصريح رئيس الوزراء اللبناني , بأن اكبر حركة نزوح في تاريخ لبنان , كل هذا التدمير الشامل الذي اصاب حزب الله ولبنان , وايران تتردد بالرد والعون والمساندة , ايران فضلت تقديم حزب الله قرابين للوحشية الاسرائيلة المدمرة ككبش فداء كما تقدم غيره من محور الممناعة , ولم تتوقف اسرائيل بضرباتها الصاروخية واغتيال القيادات تصيدهم بسهولة في كل مكان , وايران تقف على الحياد بعدم التدخل , كأن الامر لا يعنيها , مفضلة مصالحها الخاصة على مساندة محور المقاومة ,, ورغم الخسائر البشرية وتدمير الهائل لحاضنة حزب الله , التي اصبحت شهية للانتقام الاسرائيلي . هذا الصمت الخجول والمريب من قبل إيران , دون ان تقدم العون لوقف المجازر البشرية وتدمير للمدن الجنوب التي أصبحت مثل مادمر في غزة . هذا يدفعنا امام الموقف الايراني المخجل والمخزي : هل باعت ايران محور المقاومة بسعر رخيص من أجل الحفاظ على مصالحها الخاصة ؟؟ اين شعارات تدمير وفناء اسرائيل بالكامل ؟؟

***

معالجات علمية

تأمين المشاريع الصناعية في القطاعات العامة والخاصة والمختلطة ضد جميع أنواع المخاطر في العراق ((2 - 2))

أ.د. سناء عبد القادر مصطفى

ومن فحص بيانات جدول رقم 2 والذي يحتوي على خلاصة نتائج المسح الصناعي للمنشئات الصناعية الكبيرة والمتوسطة لمحافظات إقليم كردستان للفترة الزمنية 2018-2022 يمكننا التوصل الى الاستنتاج التالي: تضاعف عدد المنشآت الصناعية الكبيرة بنسبة 20.9%، فمن 12737 الى 17139 وهذا دليل على تطور عدد المنشآت الصناعية الكبيرة واستيعابه نسبة ليست بالقليلة من الايدي العاملة الصناعية وهي المشتغلين بأجر صاحبه زيادة في عدد المنشآت الصناعية المتوسطة من 375 الى 396 أي بنسبة 5.3%. فيما ازداد بنفس الوقت عدد المشتغلين بأجر بنسبة 0.7% من 5401 الى 5441.

يتضح لنا من الجدولين أن المنشآت الصناعية في محافظات كردستان لا يوجد فيها عاملين بدون أجر حتى ولو كانوا من عائلة أو أقارب رب العمل. وهذه ظاهرة جيدة قياسا ببقية محافظات العراق تعكس عدم استغلال رب العمل للعاملين معه في مشروعه الصناعي سواء كانوا من عائلته أو أقاربه أو حتى من معارفه أو أصدقائه.

وبشكل عام نلاحظ لو سمح لنا أن نقول وجود نهضة صناعية أو زيادة النشاط الإنتاجي من خلال زيادة عدد المشاريع الصناعية بجميع أنواعها وهذا يعكس استقرار الوضع الأمني في القطاع الصناعي داخل العراق. وانطلاقا من هذا فنحن نحتاج الى تظافر جميع الجهود لرفع الوعي في مجال التأمين الصناعي وحاجة العراق له لاسيما وأن العراق من الدول النامية والتي لازالت فيه الحاجة كبيرة لتوعية جميع العاملين في القطاع الصناعي ابتداء من رب العمل ومالك المشروع الصناعي الى أصغر عامل وشغيل فيه، وبدون ذلك لا يمكننا ضمان استقرار العمل في مثل هذه المشاريع الاقتصادية التي تساهم في تطور وتنمية الاقتصاد الوطني العراقي. ولهذا فنحن نحتاج الى وجود شركات تأمين ومؤسسات مالية رصينة في الـــــعراق هدفها **تأمين المشاريع الصناعية في القطاعات العامة والخاصة والمختلطة ضد جميع المخاطر في العراق** حتى تتحقق الأهداف المرجوة من المشاريع والمنشئات الصناعية والمحافظة على أرواح العاملين فيها.

مفهوم تأمين المنشآت الصناعية

تشمل وثيقة (بوليصة) تأمين المنشئات الصناعية جميع الأخطار الصناعية والتي بموجبها تتعهد شركة التأمين بتعويض أصحاب المصانع والوحدات الإنتاجية عن الأضرار والخسائر المادية التي تلحق بممتلكاتهم نتيجة حدوث احدى المخاطر التالية:

1 ـ الحريق والصواعق والاشتعال الذاتي والحريق الناتج عن انفجار ما.

2 ـ انفجار آلات ومعدات أجهزة تسخين الماء والمحركات البخارية وما شابه ذلك الموجودة بالمصنع.

3 ـ انفجار واندفاع المياه المفاجئ من أنابيب المياه العذبة بداخل المصنع وفيضان خزانات المياه العلوية والسفلية وتسرب المياه من أجهزة الإطفاء الاوتوماتيكية دون حدوث حادث حريق بها ومن ثم كسر أنابيبها بسبب قدمها وتآكلها.

4 ـ سقوط واصطدام الطائرات أو أجزاء منها بمداخن المصانع وخصوصا التي ترتفع عاليا في السماء بمقدار 100 متر أو اكثر.

5 ـ اصطدام وسائط النقل.

6 ـ الكوارث الطبيعية من الزلازل والهزات الأرضية والعواصف والسيول والفيضانات.

7 ـ السطو على المصنع أو الأماكن التي يشملها التأمين نتيجة الاعتداء الذي يحدث بالتعقب والكسر وإشهار السلاح واستخدام العنف.

8 ـ فقدان الإيرادات نتيجة توقف الآلات ومعدات المصنع عن العمل او بسبب حريق أو إحدى الأخطار الإضافية المكملة له أو عطل الماكينات والذى من خلاله تلتزم شركة التأمين بتغطية الخسائر الناتجة عن فقدان أو نقص الإيراد (التكاليف الثابتة + صافى الربح) ونتيجة لذلك تتعهد الشركة بتعويض أصحاب المصانع عن الخسائر أو الأضرار المادية المفاجئة والغير متوقعة التي قد تلحق بالوحدات الإنتاجية أو الآلات المؤمن عليها أو أي جزء منها والتي يرجع السبب فى وقوعها على سبيل المثال وليس الحصر:التصميم الخاطئ، أخطاء التصنيع والتركيب، نقص المهارة، الإهمال، نقص المياه بسخانات المياه، الانفجار ومشاكل انقطاع الطاقة الكهربائية.

9 ـ المسئولية المدنية القانونية التي تلحق بالمنشأة الصناعية نتيجة أي حادث حريق قد ينشأ فيها ويمتد إلى ممتلكات الغير ويسبب لها أضرار أو خسائر مادية والتي بالنتيجة تكون المنشأة الصناعية مسئولة عنها وفقاً لأحكام القانون.

10 ـ الأخطار الواقعة بسبب اعمال الهندسة الكهربائية والميكانيكية والكيمياوية.

11 ـ اجراءات الإخلاء من بنايات ومخازن المنشأة الصناعية.

12 ـ المسئولية المدنية القانونية التي تلحق بالمنشأة الصناعية نتيجة أي حادث حريق قد ينشأ فيها ويمتد إلى ممتلكات الغير ويسبب لها أضرار أو خسائر مادية والتي بالنتيجة تكون المنشأة الصناعية مسئولة عنها وفقاً لأحكام القانون.

13 ـ التغطية التأمينية هذه هي في حدودها الدنيا، فهناك مسؤوليات أخرى قد تنشأ من استعمال أو استهلاك المنتجات المصنعة بسبب عيب فيها، وكذلك المسؤولية الناشئة تجاه الأطراف الثالثة بشكل عام ومنها الحوادث التي تقع في المصنع وتتسبب بتلوث ممتلكات هذه الأطراف. مثل هذه المسؤولية تخضع للتأمين بموجب وثائق متخصصة (مثل تلوث مياه الشرب نتيجة ضخ مياه المصانع الى الأنهار والبحيرات وما ينتج عنها من أمراض معدية قد تؤدي الى حالات وفاة المدنيين. ...الخ مضافة من قبل د. سناء).

14 ـ الأخطار الواقعة بسبب اعمال الهندسة الكهربائية والميكانيكية والكيمياوية وعادة ما تكون هذه الأخطار موضوعاً لوثيقة تأمين متخصصة كوثيقة تأمين كافة أخطار المقاولين ووثيقة تأمين كافة أخطار النصب (نصب الأجهزة والمكائن والمعدات. مضافة من قبل د. سناء).

الفئات المعنية في استراتيجية تأمين المنشآت الصناعية في العراق:

ـ أصحاب ومدراء المنشآت الصناعية وورش الانتاج الصناعي.

ـ الكادر الإداري-التقني الذي يقوم بمهمة السلامة الصناعية في المنشئات الإنتاجية الصناعية والمشرفون على العمال.

ويلقى على عاتق الفئات المعنية الواردة الذكر اعلاه التعرف على:

1 ـ جميع أنواع المخاطر التي تتعرض لها المنشآت الصناعية والإجراءات المناسبة للحماية الصناعية من كل منها.

2 ـ البيانات الأساسية التي يجب توفرها عند وضع خطة تأمين للمنشأة الصناعية مثل قوائم بأسماء جميع العاملين فيها والحالة الصحية لكل منهم.

3 ـ طبيعة خطط الطوارئ التي تتخذها المنشأة الصناعية لمواجهة الكوارث الطبيعية التي يمكن أن تتعرض لها.

أن تأمين المنشآت الصناعية يختلف باختلاف أعمالها، ومن أجل وضع استراتيجية تأمين صناعي ذات فائدة يجب أن نقف على الأخطار التي تتعرض لها هذه المنشئات وذلك لمعرفة التدابير الواجب اتخاذها. فعلى سبيل المثال: إجراءات تأمين منشأة نفطية تختلف عن إجراءات تأمين منشأة صناعات غذائية، ولكن بشكل عام إن تأمين المنشآت الصناعية يعتمد على أسس وقواعد عديدة منها ما هو ثابت ومنها ما هو متغير وفقاً للمتطلبات والتطورات العلمية الحديثة. فالتخطيط لأية عملية انتاج صناعي يجب أن يسبقها بوقت كاف تهيئة عناصر الإنتاج، وأن يكون مدروساً ويراعي كافة الاحتمالات والقواعد التي تهدف إلى السلامة الصناعية التي تكفل حماية عناصر الإنتاج الرئيسة بما فيها التدابير التي تتخذ لمنع الحرائق وسلامة البيئة والسلامة المهنية والنفسية للعاملين.

أما المشاريع الزراعية-الصناعية والتي تسمى مشاريع التكامل الرأسي فإن مسألة تأمينها تأخذ اهتماما خاصا بسبب قضية تأمين وصول المواد الخام الزراعية الى المصانع ومثال على ذلك الصناعات الغذائية بجميع فروعها، مثل صناعة الزيوت النباتية ومنتجات الألبان والسكر ومطاحن الحبوب والمعلبات بجميع أنواعها ومكابس التمور واستخراج الدبس من التمور والسكاير والمشروبات الروحية..الخ. وهذا ما نطلق عليه تسمية إجراءات تنفيذ خطة التأمين الصناعي للمواد الخام الزراعية انطلاقا من مبدأ ماهية الأخطار التي تهدد المنشأة الصناعية.

ومن الواقع العملي وتجارب شركات التأمين العراقية في مجال تأمين المشاريع الصناعية فإنها ما زالت بشكل عام محصورة بوثائق التأمين من الحريق والانفجار والصواعق الجوية ثم توسَّعت لتشمل أخطاراً إضافية كالشغب والاضطرابات المدنية، العواصف الرملية والفيضانات، طفح أو تسرّب المياه من الخزانات والأنابيب، سقوط أو ارتطام الطائرات أو أجزاء منها بمداخن المصانع العالية التي يبلغ ارتفاعها في بعض الأحيان 100 متر أو أكثر ... الخ. في حين أن الاتجاه الحديث في الوقت الحاضر هو استخدام ما يعرف باسم وثيقة التأمين الشاملة FULL CASCO INSURANSE وخصوصاً في الدول الإسكندنافية وفي مقدمتها النرويج لتغطي جميع أخطار ممتلكات المشروع الصناعي.

إن **ميزة وثيقة التأمين الصناعي الشاملة**، إنها ليست وثيقة ذات نص قياسي ثابت، وإنما يمكن تغيير النص فيها حسب متطلبات المؤمن له وهي توفر غطاءً أوسع من وثيقة الحريق والأخطار الإضافية الملحقة بها، إذ أنها تضم، على سبيل المثل لا الحصر، تغطية عطب المكائن والحوادث العرضية غير المُسماة وغير المرتبطة بحصول حادث حريق.

ويقوم مفهوم "التأمين الشامل" على عدم تسمية مسببات الضرر أو الخسارة، كما هو الحال بالنسبة لوثيقة الحريق، ويكتفي بالنص العام للوثيقة على أنه يغطي كافة الأضرار والخسائر باستثناء ما هو مكتوب صراحة في نص الوثيقة. وبذلك فإن هذه الوثيقة توفر على مدير التأمين مشقة التفكير بما يجب التأمين القيام به. وتنحصر مزايا وثيقة التأمين الشامل على الفوائد التي توفرها بالنسبة للمؤمن له، فهي تمثل استجابة لحاجة مشاريع الانتاج الكبير وحتى المتوسط، لأن العمليات الانتاجية المرتبطة بهذه الصناعات متعددة وتتطلب من المؤمن له متابعة سيرها في مراحل الإنتاج المختلفة وتوزيع المنتجات ابتداءً من توفير المواد الأولية، مروراً بالتصنيع والتسويق إلى مراكز الاستهلاك لتصريف منتجاتها.

إن نشر ثقافة التأمين في العراق على أساس "التأمين الشامل" من قبل شركات التأمين يمكن أن يجذب اهتمام المنشآت الصناعية العراقية. ولكن هذا يتطلب توعية ومعرفة العاملين في قسم ادارة التأمين في المشروع الصناعي للنماذج الأساسية للوثيقة، واستيعاب المفهوم المرتبط بهذه الوثيقة، والتعريف بقائمة الاستثناءات التي تنصبُّ على استثناء أصول معينة، واستثناء مسببات معينة للضرر.

التوصيات والمقترحات

1 ـ شمول المنشئات الصناعية بكافة أنواعها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة بالتأمين الصناعي

2 ـ نصب الأجهزة والمكائن والمعدات. إن ما تغطية وثيقة تأمين جميع الأخطار الصناعية هي العقود الإنشائية الصغيرة بموجب ما يعرف بشرط تأمين الأعمال الصغيرة مثل تلوث مياه الشرب نتيجة ضخ مياه المصانع الى الأنهار والبحيرات وما ينتج عنها من أمراض معدية قد تؤدي الى حالات وفاة المدنيين. ...الخ

3 ـ استخدام ما يعرف باسم وثيقة التأمين الشاملة CASCO INSURANCEلتغطي جميع أخطار ممتلكات المشروع الصناعي".

4 ـ توجد في العراق خطط اقتصادية لفترات زمنية مختلفة خلال الحقب التاريخية التي مر بها العراق منذ خمسينيات القرن العشرين ولكن مع الأسف لم يتم تنفيذها بشكل جدي ومتابعة حازمة من قبل الحكومة العراقية. ولهذا فأنا أوصي بضرورة الاعتماد على التخطيط الاستراتيجي الطويل الأمد (خطط لمدة 10 سنوات) وخطط اقتصادية خمسية تلائم طبيعة العمل في العراق وتناسب مناخه وبيئته الاجتماعية من أجل تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية-الاجتماعية المنشودة.

5 ـ لازالت البيروقراطية الإدارية والفساد والوساطات تعشعش في معظم دوائر الدولة العراقية وتعيق تقدم وتطور قطاعات الاقتصاد الوطني العراقي جميعها ولهذا من الضروري القضاء على البيروقراطية الإدارية وكذلك على التداخل في المهام الإدارية بين الوحدات التنظيمية المختلفة حتى يتم بناء نظام تأميني فعال يساهم في تنمية وتطور القطاع الصناعي.

الخاتمة

وبشكل عام فإن تأمين المنشئات الصناعية في العراق سيبقى مرتبطاً بالدرجة الأولى بمقدار التطور الصناعي في العراق، وما يتبعه من تطور في قطاع المصارف الحكومية والتجارية كمصدر مهم لتمويل الاستثمار وكوسيط في النشاط الصناعي بصورة خاصة. وفي الحالتين، فإن التوقعات تعتمد بالدرجة الأساسية على مقدار النجاح المنجز في إحداث التغيير الصناعي الاقتصادي الجوهري في العراق الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الخطط الاقتصادية البعيدة والمتوسطة المدى وبإقامة القاعدة المادية التقنية لتطور النظام الاقتصادي-الاجتماعي للبلد وليس تحقيق زيادة في المداخيل النفطية فقط واعتماد الاقتصاد الريعي العراقي عليها. وعلى شركات التأمين أن تقوم بتوسيع أعمالها ومفاهيمها حتى تشمل أكبر عدد ممكن من المشاريع الصناعية بجميع أنواعها وحتى نضمن تأمين المشاريع الصناعية في القطاعات العامة والخاصة والمختلطة ضد جميع أنواع المخاطر في العراق وتساهم في تطور وتنمية الاقتصاد الوطني العراقي.

تعذر: للأستاذ سناء عبد القادر والقراء الأفاضل عن تعذر نشر حلقة 2 في العدد السابق 91 بسبب حدوث خطأ.

آراء حرة..

حروب العشرية الثالثة

حسن خضر*

الحلقة التاسعة

منْ المُنتصر، ومَنْ المهزوم، في الحرب بين حزب الله وإسرائيل؟ هذا هو سؤال الأسئلة، الذي يحتل متن السجال العام، الآن، على طرفي ميدان القتال، وفي كل مكان آخر. ورغم أن الحرب لم تتوقف بصفة نهائية بعد، إلا أن الطرفين سارعا إلى إعلان النصر، وأعاد ما لا يحصى من الناس، تدوير وصياغة المرافعات الرئيسة التي ساقها هذا الطرف أو ذاك للتدليل على انتصاره، على منصات التواصل الاجتماعي، والمنابر الإعلامية.

ومع ذلك، غابت عن السجال العام، في هذا الشأن، حقيقة أساسية مفادها أن ما قد يبدو نصراً بعد توقّف القتال، قد يتجلى كهزيمة مُنكرة في وقت آخر. ففي أفغانستان، مثلاً، سحق الأميركيون الطالبان وسلطتها خلال ساعات، ولكن خروجهم من تلك البلاد تجلى كهزيمة فادحة بعد عقدين من الزمن. وهذا يصدق على اجتياحهم للعراق، فقد اجتازوا الحدود، واحتلوا العاصمة بغداد في زمن قياسي، وخرجوا مدحورين بعد عقدين من الزمن.

وهذا يصدق على انتصارات الإسرائيليين على الجبهة اللبنانية على مدار خمسة عقود من الزمن: الشريط الحدودي، دولة لبنان الحر، وجيش لبنان الجنوبي بزعامة سعد حداد، احتلال بيروت في حرب سلامة الجليل 1982، وما تلاها من قتال على مدار 18 عاماً أوقفه الإسرائيليون من طرف واحد، بانسحابهم من لبنان، إضافة إلى ما تلاه من توازن للرعب على مدار عقدين لاحقين، وصولاً إلى الحرب الأخيرة.

لا ضرورة للاستطراد في تشخيص أمثلة إضافية. كل ما في الأمر أن ما يتجلى بوصفه نصراً أو هزيمة في وقت ما، قد يتكشّف عن شيء آخر في وقت لاحق. لذا، يبدو الجواب على مَنْ المنتصر ومَنْ المهزوم، في الحرب بين حزب الله وإسرائيل، بعد هدنة أوقفت القتال لمدة شهرين، إشكالياً إلى حد بعيد. وفي سياق كهذا، لا قيمة للنزعة الانتصارية في خطابات الطرفين.

ومع هذا في البال، فلنقل إن كلا الطرفين سدد ضرائب باهظة نتيجة الصورة التي أراد تسويقها عن قدراته، في معادلة الردع المتبادَل، التي سبقت اندلاع القتال الفعلي في الميدان. ركّز الإسرائيليون، دائماً، على الحرب الخاطفة، وخوض القتال على أرض العدو. وللمرّة الأولى في تاريخهم يجدون أنفسهم في خضم قتال يمتد لأكثر من عام، ولا تنجح قوتهم العسكرية، رغم تفوقها، في حماية السكّان في طول البلاد وعرضها. لأمر كهذا تداعيات بعيدة المدى.

وعلى الطرف المقابل، تصرّف حزب الله كقوّة تمثل تهديداً جدياً للإسرائيليين، وأنشأ بنية تحتية، وقوّة عسكرية، غالباً ما تكلّم خبراء عسكريون (في إسرائيل ولبنان وأماكن أُخرى) عن قدرتها على اقتحام الحدود، واجتياح التجمعات السكانية في الجليل. وعلى الرغم من نجاح اللبنانيين في تسديد ضربات صاروخية غير مسبوقة في تاريخ الدولة الإسرائيلية، إلا أن المفاجأة الكبرى تمثّلت في حجم الاختراق الإسرائيلي للحزب، وفي تصفية الصف الأوّل من قياداته العسكرية، إضافة إلى أمينه العام، الذي تحلى بشخصية كارزمية، وبلاغة أسهمت في ترويج صورة الحزب وقدراته.

باختصار، أدمى كلا الطرفين أنف الثاني، دون تجاهل الدمار الهائل الذي ألحقه الإسرائيليون بالضاحية في بيروت، والبلدات والقرى الحدودية في الجنوب.

ومسألة الدمار الهائل هذه مطلوبة، هنا، لا للتدليل على عنف غير مسبوق من جانب الإسرائيليين، بل لترسيخ حقيقة أن الدمار الهائل تكرّس في هذه الحرب، بوصفه مكوّناً عضوياً في صميم نظرية الردع الإسرائيلية. وبهذا المعنى، كانت الضاحية، وقرى وبلدات الجنوب وسيلة إيضاح للنظرية في الميدان، وترجمة لطريقة القوّة الإقليمية الصاعدة في طرح أوراقها على الطاولة، لكل من له عينان ليرى، ومن له أذنان ليسمع.

وإذا كان من المفيد قراءة ما تقدّم وفي الذهن كلام الإسرائيليين عن «رسم خارطة الشرق الأوسط من جديد»، إلا أن النتائج الفعلية للقتال على الأرض لا تمثل ضمانة كافية لرهانات كهذه، بل تصلح لمراقبة طريقتهم في تفسير بنود الاتفاق على وقف إطلاق النار.

لا نعرف، بالتأكيد، ما إذا كان ثمة ملاحق سرية، أو تفاهمات ضمنية، إضافة إلى المتداول من بنود الاتفاق، ولكن جانباً، لا يُستهان به، مما سيسهم لاحقاً في تفسير معنى النصر أو الهزيمة وثيقة الصلة بالتفسيرات المحتملة للبنود المعنية. يسعى الإسرائيليون للحصول على موافقة علنية، أو ضمنية، من جانب الدولة اللبنانية تبيح لهم إمكانية «التدخل» لإحباط ما يرونه تهديداً أمنياً وراء الحدود، وهذا الحق تكفله ضمانات أميركية، بالتأكيد.

يمارس الإسرائيليون التدخل لإحباط «تهديدات أمنية» في سورية، منذ سنوات، في ظل ما يبدو نوعاً من الرضوخ للأمر الواقع من جانب الدولة السورية، ودول الإقليم والعالم. وإذا كان توازن الرعب على الجبهة اللبنانية قيّد أيديهم بالنسبة للبنان، حتى وقت قريب، فمن الواضح أن قواعد اللعبة تغيّرت الآن.

ولا يصعب، في ظل ترتيبات أمنية إقليمية متوقعة (الناتو العربي، أو غيره) انتظار أن يحتفظوا لأنفسهم بحق التدخل وراء الحدود لأسباب أمنية في بلدان كثيرة. لذا، في التفسيرات المحتملة (المدعومة أميركياً) لوقف إطلاق النار على الجبهة اللبنانية، ما يُسهم في رصد تحوّلات استراتيجية تخص الإقليم، ولا تقتصر، بالضرورة، على لبنان. وهذه، معطوفة على الصواريخ الباليستية، والمسيّرات، وحروب القوى غير النظامية، القادرة على زعزعة الإقليم، سمة جديدة من سمات حروب العشرية الثالثة في الشرق الأوسط.

فاصل ونواصل.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

تابعوا الحلقة الحادية عشر في العدد القادم

حروب العشرية الثالثة

الحلقة العاشرة

لم تكن النهاية المفاجئة لنظام آل الأسد متوقعة، بهذا القدر من السرعة والسهولة، حتى قبل أيام قليلة. وهذا يدل، في جانب منه، على تسارع ما يطرأ على البيئة الاستراتيجية للشرق الأوسط من تحوّلات راديكالية تماماً، ووثيقة الصلة بشرارة الحرب، التي أطلقها، هجوم السابع من تشرين أول 2023، ولم تتوقف بعد.

لم يكن سقوط النظام الأسدي متوقعاً قبل أسبوع مضى. لذا، تركز التحليل في معالجة الثلاثاء على معاني ودلالات النصر والهزيمة، بعد وقف إطلاق النار على الجبهة اللبنانية، ومسارعة الطرفين اللبناني والإسرائيلي إلى إعلان الانتصار. كانت خلاصة التحليل، وما زالت، أن للحروب حياة مستقلة، وأن معاني الفوز والخسارة تتبدّل مع مرور الأيام.

وهذه النقطة بالذات تعيدنا إلى هجوم السابع من تشرين أوّل (أكتوبر) حين تركّز التحليل بعد الهجوم بأيام قليلة على حقيقة أن ما نتكلّم عنه لن يكون، بالضرورة، كل ما نتكلّم عنه بعد صمت المدافع، فثمة تحوّلات غير منظورة، وتداعيات لا تنضج في وقت قريب. ومع هذا في البال، فمن المنطقي، تماماً، التفكير في وجود صلات موضوعية بين الحرب على الجبهتين الفلسطينية واللبنانية، ونتائجها المنظورة، وانهيار نظام آل الأسد في دمشق.

ولنلاحظ، هنا، أن انهيار النظام تحقق بطريقة غير مسبوقة من ناحية، وكجزء من التداعيات متوسطة المدى، لموجة الربيع العربي الأولى من ناحية ثانية. الطريقة غير مسبوقة لأن اجتياح المعارضة السورية المسلحة للمدن السورية، ونجاحها في إسقاط النظام في العاصمة دمشق، لم يكن نتيجة لانقسام الجيش، ولم يكن محمياً بالغطاء الجوي لقوّة أجنبية. وقد وقع الأمران في الحالة الليبية.

أما النظر إلى انهيار النظام كجزء من التداعيات متوسطة المدى للموجة الأولى للربيع العربي، فيستمد مبرره من حقيقة أن الكتلة الرئيسة للمسلحين خرجت من مخيمات اللاجئين على الحدود السورية، التركية، ومن مدينة إدلب السورية، الخارجة عن سلطة الدولة الأسدية المركزية، والتي تحوّلت إلى عاصمة للمعارضة والميليشيات على اختلاف ألوانها ورياتها.

تحوّلت المناطق المذكورة إلى مستودعات بشرية هائلة، تضم لاجئين خرجوا أو أخرجوا هم وعائلاتهم من مناطق كثيرة، بعد استعادة النظام الأسدي، بمساعدة الروس والإيرانيين، للمبادرة، قبل قرابة عشر سنوات. ولهذه المسألة، بالذات، أهمية استثنائية لأن إحياء ذكريات وذاكرة الربيع العربي، ونجاح معارضة مسلحة في الاستيلاء على البلاد، وإسقاط النظام، يمثل تهديداً وجودياً للكثيرين في الشرق الأوسط.

سيكون لدينا الوقت الكافي لتحليل كل ما تقدّم، ولكن الأمر الحاسم يتمثل في القول إن انهيار الدولة الأسدية غيّر البيئة الاستراتيجية للشرق الأوسط بطريقة راديكالية تماماً. لا يقتصر التغيير، في هذا السياق، على طرف دون غيره. وما يعنينا، الآن، يتجلى في أمور ستحظى بالأولوية في أذهان كبار اللاعبين وصغارهم، وتمثّل خطو

لن يتضح هذا الأمر بما يكفي دون التذكير بأن البيئة الاستراتيجية، وحتى قبل انهيار النظام بدقائق، كانت وجود كتلة عسكرية وسياسية وأيديولوجية، تضم دولاً وميليشيات، أطلق عليها أصحابها اسم «محور المقاومة». وما يعنينا أن الدولة الأسدية كانت ذخراً استراتيجياً للقوة الإقليمية الإيرانية الصاعدة، وأن عنوان الصراع على سورية، على مدار أربعة عقود، كان تجريد الإيرانيين من ذخرهم الاستراتيجي، وأن وجود النظام الأسدي نفسه كان أهم ضمانات المحور. وقد تغيّر هذا كله الآن. بيد أن التغيير لا يعني عدم وجود طموحات ورهانات استراتيجية للآخرين على الأرض السورية.

لن ندخل في تفاصيل كثيرة. المهم أن تركيا، وهي قوّة إقليمية صاعدة، ترى في نفسها مرشحة طبيعية لملء فراغ القوّة، وفي سورية مرشحاً طبيعياً لتوسعها الإقليمي، بالمعنى السياسي، والعسكري، والأيديولوجي ، لأسباب وثيقة الصلة بالمسألة الكردية، والانعطافة العثمانية الأردوغانية نحو الشرق، وحقيقة علاقتها الخاصة بالمعارضة المسلحة.

قد تكون المجابهة الحتمية بين الأتراك وبقية اللاعبين، خاصة الإسرائيلي، من نتائج طموحات ورهانات كهذه، وستبقى على الأرجح في خلفية صراعات مختلفة لانتزاع النفوذ، أو اقتسامه، أو المساومة عليه، مع بقية اللاعبين، في قادم الأيام.

أما الطرف الثاني، الذي يضع نفسه في طليعة الساعين إلى تخليص الذخر الاستراتيجي السوري في قبضة الإيرانيين، فيرى في انهيار الدولة الأسدية، وفي الفترة الواقعة ما بين انهيارها، وإنشاء سلطة مستقرة، فرصة لتحقيق مكاسب استراتيجية على الأرض السورية. ويمكن التفكير، في هذا الصدد، في أشياء من نوع:

الاستيلاء على المنطقة العازلة في الجولان (وقد يتم الاستيلاء على المزيد من الأرض)، تأمين الحدود بإنشاء مناطق أمنية، وتأمينها بميليشيات وقوى حليفة على الجانب السوري، تأمين، وتدمير، المقدرات العسكرية للدولة الأسدية، وعلى رأسها الأسلحة الكيماوية، والصواريخ، ومعامل الإنتاج، إضافة إلى الأسلحة الثقيلة، التي لا يجب أن تقع في الأيدي الخطأ. وفي السياق، شنّوا في الأيام القليلة الماضية، غارات واسعة النطاق على مواقع ومنشآت عسكرية في مناطق سورية مختلفة.

سبقت الإشارة، في مقالة الأسبوع الماضي، إلى محاولة الإسرائيليين ممارسة دور القوّة الإقليمية، بالإصرار على حق التدخل، لدرء أخطار محتملة في سورية ولبنان. ولكن الاستيلاء على المنطقة العازلة في الجولان، يحرض على عدم استبعاد سيناريو ممارسة دور القوّة الإقليمية بفرض شروط مسبقة على عديد وعتاد سلاح الجيش السوري الجديد.

على أي حال، وهم القوّة الإقليمية شيء، وإمكانية تحقيق الأوهام شيء آخر. والصحيح أن الاستيلاء على المنطقة العازلة يخدم نتنياهو أكثر مما يخدم مصلحة الإسرائيليين. فاصل ونواصل.

آراء صحفية..

مكاسب تركيا من التغيير في سوريا

أسعد عبدالله عبد علي

الملاحظ ومنذ اشهر سعي أنقرة إلى ملء فراغ السلطة الإقليمي, بعد انحسار سيطرة الاسد إلى حدوث السقوط الكامل لنظامه, لقد فتحت الأحداث الكارثية التي شهدتها الأسابيع القليلة الماضية في سوريا, فصلاً جديداً في الشرق الأوسط. الآن هناك مخاوف حقيقية كبيرة بسبب ابتعاد سوريا عن محور المقاومة, حيث ينذر بصعود صوت الطائفية في سوريا, خصوصا مع صعود المتطرفين من ابناء القاعدة وتنظيم داعش للحكم في سوريا, لذلك سيكون تنافس كبير بين الدول الاقليمية من قبيل (تركيا والصهاينة) لملء الفراغ الذي تركته ايران في سوريا, مع تحرك أمريكي لأخذ مكان روسيا في سوريا, الملاحظ حاليا ان تركيا اصبحت اللاعب الأكبر في سوريا.

إن النهاية السريعة لنظام الأسد كانت لحظة فاصلة بالنسبة لسوريا, فهو أولا يمثل الخلاص من نظام حكم عمر طويلا (54 عاما), نظام شمولي دكتاتوري, خصوصا اخر اربعة عشر سنة كانت صعبة على كل الاطراف لتدخل اطراف خارجية خبيثة الاهداف من قبيل (أمريكا وتركيا والصهاينة),

الاحتفالات العلنية والجرائم غير المعلنة

الاحتفالات الكبيرة والمنصات يتقدمها ذوي اللحى الطويلة من ابناء القاعدة وتنظيم داعش, مع رمزية الجامع الاموي, ورفع أعلام داعش, كلها تقودنا الى توقع قيام كيان مرعب متطرف خطر على الشرق الاوسط, وخلف هذه الاحتفالات كانت جرائم اغتيالات وخطف وقتل كبيرة جدا, تجري في سوريا على أسس مذهبية وقومية او لمجرد. الاختلاف في الراي, ايام محملة بالدم والإرهاب تحت عنوان الثورة السورية, والتي انتهت باستيلاء المتمردين الارهابيين السوريين على دمشق، والمتتبع يدرك ان ما جرى كان لعبة تركية متقنة جدا, حيث كانت أنقرة الراعي الرئيسي للقوة الرئيسية المناهضة للأسد، هيئة تحرير الشام الارهابية وغيرها، وهي مسؤولة إلى حد كبير عن النجاحات التي حققتها المجموعة في ساحة المعركة.

تركيا هي الداعم للاحتفالات الكبيرة لانه يمثل نجاح جهدهم, لقد أعربت تركيا عن دهشتها من السرعة التي انهار بها نظام الأسد، لكن النتيجة كانت مقصودة, إنه عرض واضح لقدرة تركيا على إبراز القوة من خلال هيئة تحرير الشام والقوات المتحالفة معها، حيث تحل تركيا محل روسيا وإيران باعتبارها القوة الخارجية المهيمنة في سوريا, والمصيبة الاحتفالات السورية مستمرة وهي لا تدرك ما جرى من مصيبة لكيان الدولة السورية, حيث تنهشها الأتراك والصهاينة ويتمددون جغرافيا, وبمرور الوقت يمكن أن تؤدي مكاسب تركيا في سوريا أيضًا إلى توسيع نفوذ تركيا إلى لبنان والعراق.

المكاسب التركية في سوريا

تشكل مكاسب تركيا في سوريا الجديدة مصدر قلق ملح, وتعتبر إيران تركيا منافسًا إقليميًا يتحدى مناطق نفوذها في الشرق الأوسط والقوقاز، حيث يتنافسان منذ فترة طويلة على النفوذ. ومع دعم تركيا القوي لأذربيجان، بما في ذلك الضربة الخاطفة التي وجهتها لاستعادة جيب ناجورنو كاراباخ من أرمينيا في سبتمبر/أيلول 2023، خسرت إيران تلك المنافسة فعلياً. وإذا قدمت تركيا الآن بعد أن شجعتها النتيجة في سوريا، الدعم لأذربيجان لتأكيد سيطرتها على ممر زانجيزور التجاري الذي يربط أذربيجان وأرمينيا بتركيا، فسيتم عزل إيران تماما عن القوقاز. بالنسبة لإيران قد يبدو هذا بمثابة إعادة تشكيل لسيطرة الإمبراطورية العثمانية على القوقاز وبلاد الشام التي تصارعت معها إيران بين القرنين السادس عشر والعشرين.

ومن عجيب المفارقات أن العدو الصهيوني لديه أيضاً أسباب للقلق بشأن تطور الأحداث في سوريا, فهي قلقة من التمدد التركي, حيث ينشط تنافس مصالح بين الاتراك والصهاينة, السؤال الذي تطرحه حكومة الصهاينة هل ان القوى الارهابية الصاعدة في سوريا اذا عززت سلطتها: هل ستبقى ساكتة عن احتلال الارض السورية من قبل الكيان الصهيوني؟ وهل ستدعم حماس في غزة ؟ خصوصا انهما من نفس الاتجاه الفقهي والمذهبي ونفس الروابط العربية السنية, هل ستكون الحدود مع الكيان الصهيوني ساخنة؟

ام ان الصهاينة مطمئنين من مواقف القوى الارهابية في سوريا, خصوصا انها خاضعة وداعمة لهم.

تخوف عربي

بالنسبة للدول العربية – من مصر والأردن إلى دول الخليج (السعودية والكويت والإمارات والبحرين وقطر وعمان) – يبدو انتصار هيئة تحرير الشام في سوريا بمثابة صدى خطير للربيع العربي، الذي ظنوا أنهم هزموه, حيث حصلت انتفاضات جماهيرية انطلاقا من عام 2011 ضد الاستبداد العربي, والدعوة لولادة أنظمة حكم جديدة تمتاز بأنها عادلة وديمقراطية.

وسرعان ما دافعت عنها الأحزاب الإسلامية، حيث قبل بعضها الديمقراطية والبعض الآخر يهدف إلى إقامة دول إسلامية متشددة, لقد احتضن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الانتفاضات العربية، ورأى مستقبلاً للعالم العربي يعكس رؤيته الخاصة للديمقراطية الإسلامية, وفي المقابل اعتبرت العديد من الأحزاب الإسلامية ان تركيا هي مصدر إلهام لها ومصدر دعم.

لقد كافحت الدول العربية بقوة لسحق الحركات الإسلامية في بلدانها مثل مصر والأردن والبحرين، مما أدى إلى حشد تلك الدول ضد تركيا, وفي النهاية انتصرت الدول العربية, ولم تكن المخاطر أعلى بالنسبة لتركيا مما كانت عليه في سوريا, فقد دعمت بنشاط جزءاً من المعارضة، التي ضمت فصائل إسلامية، ورحبت بملايين اللاجئين الفارين من الحرب الأهلية.

وفي تلك المعركة، كانت روسيا وإيران هي التي أحبطت جهود تركيا لإسقاط الأسد, ونظراً لأن الدول العربية تنظر إلى الأسد باعتباره ضمن خط المقاومة، فقد أدارت ظهرها له، لكن بقاءه كان مع ذلك يتناسب تماماً مع هدفها المتمثل في منع أي صعود

للإسلاميين, وفي الآونة الأخيرة اتخذوا خطوات لإعادة بناء العلاقات مع الأسد والترحيب بعودة سوريا إلى الحظيرة العربية. الآن، وبعد مرور 14 عامًا تقريبًا على بدء الانتفاضة السورية، انتصرت تركيا أخيرًا في معركتها للإطاحة بالأسد وإدخال نفسها في سوريا, ومما يثير قلق الدول العربية أن هذا النصر يمثل فصلاً متأخراً من فصول الربيع العربي، في هيئة انبعاث الإسلاموية كقوة سياسية تسيطر على دولة عربية حيوية.

تركيا وجني الثمار

تنعم تركيا بالانتصار بعد انهيار نظام بشار الأسد، وتحاول الاستفادة من كل لحظة, ولم يضيع رئيس المخابرات التركية، إبراهيم كالين، أي وقت في زيارة دمشق، حيث رافقه أبو محمد الجولاني، زعيم هيئة تحرير الشام، الحركة المتمردة التي أطاحت بالنظام السوري, وكانت هذه رحلة قيل إن تركيا نسقتها مع حلفائها الغربيين واستخدمتها كفرصة لنقل التوقعات المشتركة مع القيادة السورية الجديدة، وهو ما يمثل مظهراً للوحدة في العمل. وفي الوقت نفسه، استأنف التمثيل الدبلوماسي التركي في سوريا، الذي كان غائباً منذ عام 2012، عملياته بسرعة - وهي علامة على الوتيرة السريعة التي يتطور بها المشهد في دمشق.

ومع خروج الأسد وتراجع النفوذ الروسي والإيراني، وتحول الديناميكيات العامة في سوريا لصالح تركيا، فإن أنقرة متفائلة جدا فهي ترى فرصة تاريخية لتعزيز مصالحها الجيواستراتيجية, واكتساب ميزة على الاخرين من أجل الهيمنة الإقليمية، وهي تسعى جاهدة إلى وضع نفسها لتحقيق هذا الغرض.

قبل الأحداث الأخيرة، كانت قائمة أمنيات تركيا في سوريا تحتوي بشكل أساسي على ثلاثة عناصر رئيسية:

اولا:القضاء على التهديد العابر للحدود الذي تشكله قوات سوريا الديمقراطية (SDF) المدعومة من الولايات المتحدة، والتي تتألف بشكل رئيسي من حزب العمال الكردستاني (PKK) والجماعات التابعة له في سوريا.
ثانيا: تهيئة الظروف لعودة أكثر من 3 ملايين لاجئ سوري مسجل يعيشون حاليًا في تركيا.
ثالثا: الحفاظ على اليد العليا في التنافس غير المعلن ولكن الدائم مع إيران وروسيا. وهي الان تركيا في مرحلة جني الثمار, وترى أنقرة الآن طريقاً نحو الثلاثية - القدرة على إحراز تقدم على الجبهات الثلاث، وربما أكثر.

التدخل التركي والمستقبل السوري

ينفي المسؤولون الاتراك أي تورط, ومع ذلك سيكون من السذاجة الافتراض أن أنقرة لم تكن على علم مطلق بما سيأتي، نظراً لتورطها في الشؤون السورية وشبكتها العسكرية والاستخباراتية الواسعة على الأرض, وعلى الرغم من عدم وجود علاقة راعي وموكل بين تركيا وهيئة تحرير الشام، فمن المرجح أن الجماعة المتمردة لم تكن لتتمكن من تعزيز قوتها والاستعداد لهذه الخطوة دون أن تلاحظ أنقرة.

وفي حديثه للصحافة كان الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب واضحًا في اعتقاده بأن تركيا كانت وراء سقوط الأسد. وأشاد ترامب بقدرات تركيا العسكرية وعلاقته الشخصية مع الرئيس رجب طيب أردوغان، وقال إن تركيا تحمل مفتاح مستقبل سوريا، لكنه وصف أفعالها بأنها "استيلاء غير ودي"، الأمر الذي يحير المستمعين ويترك أنقرة تتساءل عما يخبئه عندما يتولى السلطة. مكتب.

بطريقة أو بأخرى، انقلبت الأمور في سوريا، وتتطلع تركيا إلى الاستفادة من هذه اللحظة لمعالجة بعض مخاوفها الأمنية الوطنية المباشرة وتعزيز نفوذها الإقليمي.

نجحت قوات المعارضة السورية المتحالفة مع تركيا في التقدم نحو مواقع قوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع امريكا، مما أجبرها على التنازل عن الأراضي والتراجع شرق نهر الفرات, واستمرت تنازلاتها لقيادة هيئة تحرير الشام في دمشق. على سبيل المثال، رفعت علم الثورة في المناطق التي تسيطر عليها، كدليل على خضوعها للسلطات المركزية، التي تتمتع تركيا الآن بنفوذ أكبر عليها. وهذه مؤشرات واضحة على الوضع غير المستقر الذي تجد قوات سوريا الديمقراطية نفسها فيه، وأن أيام الحكم الذاتي الإقليمي قد تكون معدودة، خاصة وأن الشكوك تلوح في الأفق بشأن استمرار دعم امريكا لها في عهد ترامب المقبل

رؤية مخاطر المستقبل

قد يكون ذلك بمثابة حافز لجمهور اردوغان المحافظ، لكن ذلك سيكون له تداعيات سلبية للغاية في الخارج، ولن يؤدي إلا إلى تأكيد الشكوك العميقة حول نواياه الحقيقية. وما لم يتم كبح جماح هذه الدوافع، فإن صورة صعود تركيا في سوريا ستُنظر إليها على أنها تهديد من قبل الدول العربية وغيرها، مما يخلق مجموعات جديدة مناهضة لتركيا ويزيد من الصراع المعقد على السلطة في المنطقة.

هناك مخاطر أخرى يتعين على أنقرة أن تأخذها في الاعتبار بينما تتجه سوريا نحو مستقبل مليء بالعديد من الصعوبات والشكوك - وحول المكان الذي يُنظر إلى تركيا، كما قال ترامب، على أنها تمسك بالمفتاح, وقد أظهرت تجارب مماثلة في أماكن مثل العراق أو ليبيا أن النشوة بعد الإطاحة بنظام لا يحظى بشعبية من الممكن أن تتبخر بسرعة. وعندما يهدأ الغبار، تبدأ تحديات الحكم، والتنافس الطائفي والعرقي، والصراعات الداخلية على السلطة، والمصالح المتضاربة بين الجهات الفاعلة الخارجية. وتستغل القوى الخبيثة فراغ السلطة، وفي حالة سوريا، فإن عودة الظهور المحتمل داعش هو مصدر قلق مستمر.

وتتحدث قيادة هيئة تحرير الشام عن دور تركيا الفريد في المساهمة في هزيمة الأسد، وتعطيها مكانة خاصة في مستقبل البلاد, وتؤكد صورة تركيا المتمثلة في التعامل شبه السلس مع قيادة هيئة تحرير الشام هذه الديناميكية, ولكن إذا ساءت الأمور في سوريا ـ أو عندما يكون هناك قصور في الحكم، وهو ما قد يكون من الصعب منعه ـ فإن تركيا تخاطر بالظهور كمذنبة بسبب هذا الارتباط الوثيق.

لذلك أن تركيا متفائلة بالتحول في سوريا وتناغمه مع اهدافها, ولديها فرصة واضحة لتعزيز مصالحها وتوسيع نفوذها، إلا أنها يجب أن تكون أيضًا على دراية بالمزالق القائمة، والتي تحتاج لعناية في التعامل مع تلك الاطراف والا غرفت تركيا في مستنقع سوريا.

** يذكر ان التغيير وطريقة الإطاحة بالنظامين في سوريا والعراق من حيث الأدوات وطريقة تعامل الأطراف المعارضة مع السلطة السابقة ومؤسسات الدولة أخذ مساحة واسعة من النقاش على وسائل الإعلام ومواقع التواصل لا سيما المراقبين العراقيين الذين استحضروا تجربة العراق ما بعد 2003.

فالمقارنة بين إسقاط كل من النظامين مختلف الأدوات والقوى، لكن كلهما، أدار البلاد عدة قرون كان نصيب الشعبين، العراقي والسوري، الظلم والقهر والاستبداد والحروب. / **ص ص**

مرايا مجتمعية

الأسرة أهم كيان إنساني شهدته البشرية

عفاف عمورة *

تعتبر الأسرة أكبر وأهم كيان إنساني شهدته البشرية. فقد تم الحديث عن الأسرة في وقتٍ مبكر، كون الأسرة من أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها شيوعاً، لأنها مكونة من مجموعة أفراد تربط بينهم روابط قرابة وعلاقة دموية تسري في عروقهم. وهذا ما جعل الأسرة محط أنظار الباحثين وعلماء الاجتماع والفلاسفة والمفكرين عبر السيرورة التاريخية الطويلة، بخاصة وأنّ كيان (الأسرة) قديمٌ قِدَم الفكر (الميتوسي) الأسطوري أو الخرافي (Abergläubisch) الذي بدأ صراع الفلسفة معه لتعويضه بالفكر العقلاني، لذا كان الاهتمام التنظيري بالأسرة يحظى باهتمام كبير من قِبَل الفكر الاجتماعي بشكلٍ عام، فكانت الأسرة مدخلاً واسعاً من مداخل علم السوسيولوجيا، وقريبة جداً من بنية التفكير العلمي (الإمبريقي) التجريبي. من هنا انتقلت الدراسات الجادّة حول الأسرة من إطار التفكير الفلسفي التأملي التجريدي (فلسفة الزن)التي تمارسها طائفة من الماهايانا البوذية يابانية، (مع كونفشيوس أول فيلسوف صيني، والفيلسوف اليوناني أفلاطون، وأرسطو أو أَرِسْطُوطَالِيس الفيلسوف اليوناني وتلميذ أفلاطون ، وجايوس فلامينيوس نيبوس القنصل والقائد الروماني، الذي شارك في الحرب البونيقية الثانية)، إلى التحليل العلمي السوسيولوجي مع دايفيد إميل دوركايم الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وعالم الاجتماع وعالم النفس الاجتماعي وإيرفينغ غوفمان، وعالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز، وعالم الاجتماع الروسي بيتيريم أليكساندروفيتش سوروكين، والكاتب الفرنسي أندريه ميشيل مؤلف كتاب (النَسويّة)، وعالم الاجتماع الأمريكي روبرت كينغ ميرتون (أو (ماير روبرت شكولنيك)، كما تم الاستفادة من كُتب الفيلسوف الإنجليزي هيربرت سبينسر في منتصف القرن التاسع عشر حول علم الاجتماع ومن ضمنها بنية الأسرة.
لقد سعى الفلاسفة والمفكرين في تنظيراتهم للحديث عن الأسرة من زاوية الممكنات المتاحة (السعادة الأسرية، التربية، القرابة الدموية) إلخ .. لكن مع التحليل السوسيولوجي وهو العلم الاجتماعي الذي يركّز على المجتمع، والسلوك الاجتماعي، وأنماط العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الإنساني. بخاصة مع ظهور علم الاجتماع الأسري حيث بدأ الاهتمام بالأسرة من الزاوية الواقعية الملموسة (الكائن وليس الممكن)، بدراسة أهميتها ودورها ووظائفها، وأشكالها، وتغيراتها، وتأثيراتها وتفاعلاتها، إلخ ... لذا فإنَّ مستويات المقاربة السوسيولوجية المعاصرة للأسرة، قد أكّدت على أنَّ الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها انتشاراً وشيوعاً في العالم. ويذهب بعض الفلاسفة إلى اعتبارها السبب المباشر في الحفاظ على الجنس البشري والإبقاء عليه حتى يومنا هذا. لكن ما يختلفون حوله هو تحديد تعريف جامع ووحيد للأسرة، لذا فقد برزت العديد من المستويات التحليلية والمنهجية في التراث السوسيولوجي الأسري حيث تم مقارنة الأسرة بالمؤسسات الاجتماعية على اعتبار أنّ الأسرة كـ (المؤسّسة). فقد تحدّث الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي دايفيد إميل دوركايم (David Émile Durkheim) (15 نيسان 1858 - 15 تشرين الأوّل 1917). وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، عن مقارنة خاصة بمسوّغ أنَّ السوسيولوجيا تحدّد كعلم المؤسسات، لأنها تهتم بتكوين ونشوء أصلها وماهيتها وطريقة اشتغالها وكيفية أداء وظائفها. كون المؤسسات الاجتماعية بشكلٍ عام هي طرق جماعية لردّات الفعل والتفكير، وأنَّ الأسرة (Familie) هي مؤسسة اجتماعية، لأنها محكومة بذات الأسس والقوانين والقواعد التي تحكم المؤسسات. ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار الأسرة (Familie) طريقة للتفكير ومواجهة التغيرات داخل المجتمع.

المؤسّسة (Stiftung) كذلك توجد من خلال السلوك والممارسات التي يسير وفقها الأفراد، والشيئ نفسه بالنسبة للأسرة فهي لا يمكن أن تتكون أو تتواجد إلا عن طريق الزواج وإنجاب الأطفال، أي من خلال ممارسات وسلوك الأفراد. فالمؤسسة بشكلٍ عام محكومة بالضمير، أي بالضمير الجمعي، والأسرة كذلك الأمر.

فالمؤسّسة ـ أي مؤسسة ـ باعتبارها مجموعة من الممارسات والأنشطة التي يمارسها الأفراد، حيث يجدون أنفسهم كمجموعة متجانسة مع

بعضها البعض. فقد قال مارسيل موسّ (1872-1950) أحد أكبر روّاد النّياسة (الإثنولوجيا) الفرنسيين وهو باحث في مجال علم الأعراق البشرية، إضافةً إلى أنّه واحد من كبار المشتغلين في الإناسة وعلم الاجتماع على مستوى العالم، قال موس: يمكننا أن نلمس تلك العلاقة القائمة (المشترك الإنساني والاجتماعي) بين الأسرة (الزوج والزوجة الذين يكونون مؤسّسة لأن لديهم مجموعة من الأنشطة يقومون بها مع بعضهم البعض) والمؤسّسة بشكلٍ عام.

من هنا وجدنا معظم الفلاسفة والمفكرين ينظرون بشكلٍ متقارب حول العلاقة المشتركة بين (الأسرة) والتوصيفات التي تتحدث عن سمات المؤسّسة التي تشكّل نوعاً من المرجعية كونها نشأت بموجب قوانين وتشريعات وأنظمة محكمة البيان، وبما أنَّ الأسرة (Familie) تنطبق عليها المواصفات نفسها على الأسرة فإنّ المؤسسة تشكل نوعاً هاماً من المرجعية، حيث يتم اعتبار أنَّ المؤسّسة تشكِّلُ نوعاً من المرجعية، وبما أنَّ الأسرة (مؤسّسة) فهي تشكل مرجعية، هذه المرجعية محاطة بالعديد من القيم الأخلاقية والثقافية والنواميس الدينية التي يؤمن بها أفراد المجتمع .

ونحن في عالمنا العربي ندرك تمام الإدراك العامل الاجتماعي الذي يحيط بالأسرة ويعمل على تشكيل الشخصية الخاصة بالفرد، كما أنَّ التربية الأسرية والمجتمعية تعتبر إلى حدٍ كبير مسؤولة عن سلامة الإنسان وتكوينه ورشده الثقافي والمعرفي. فالأسرة كعائلة صغيرة والعائلة الكبيرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد والكنيسة والمنظمات الشعبية والأحزاب والنوادي وسواها تعتبر عوامل محيطية وأساسية معروفة للجميع وهي ظاهرة

* كاتبة فلسطينية / برلين

"الحرية وسط الجبال"

عشتار علي كامل

في مهد الجبال وجدت روحي،
حيث الهواء نقي، والرياح عزاء.
أصعد نحو السماء، استحم في الضوء،
هناك حيث قيود العالم تتوارى عن الأنظار،
كل خطوة انعتاق، كل نَفَسٍ دعاء.

"أنتِ حرة هنا" تهمس لي الجبال،
لا جدران تقيّدكِ، لا حدود تحاصرك،
فقط قممٌ لا نهاية لها، هناك حيث تتوافق
روحي.

الجداول تنشد أغانٍ جامحة،
والأشجار تقف شامخة دون انقطاع أو تسمية،
الوديان تحتضن أحلامي بين ذراعيها،
والمنحدرات تحرسني من أذى الأيام.

أوه، أيتها الحرية، تقيمين حيث تحلّقُ النسور،
وحيث لا يمكن لجشع بشري أن يطال
جوهرك.

في معانقة الجبال أتعافى ثانيةً،
بعيداً، بعيداً عن عالمنا المثقل بالصراعات.

لا أتقيد هنا بزمنٍ أو خوفٍ،
وحدها الجبال تذكّرني بسبب وجودي،
لأعيش، لأتنفس، لأسمو، لأكون في اتساع
مدياتها،
هنا، في مهد الجبال وجدت حريتي.

أربيل
ديسمبر (تشرين أول) ٢٠٢٤

كتب لي الصديق الفنان "علي كامل" النص أدناه بعد أن أخبرته. قرأت قصيدة المحروسة "عشتار" على صفحات ألفيس ووجدتها في غاية الروعة... سننشرها في مجلة الصعاليك، ربما يكون حافزا لأن تنتمي لأسرة كتابها...

* هذا النص دونته عشتورة في أربيل، هناك حيث كان لديها دورة صحفية بعنوان (الصحافة الاستقصائية)، وصادف أيضا احتفالها بعيد ميلادها. أفرحني هذا النص حقا رغم أنه يحمل في طياته شجنا خفيا...

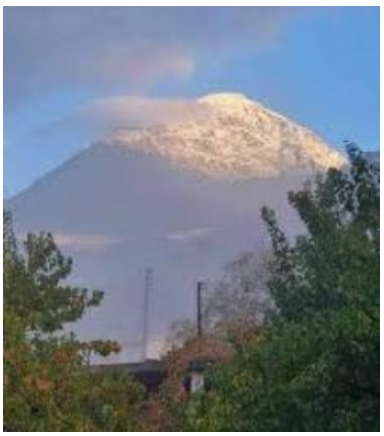

الأسرة أهم كيان إنساني

القيمة والمستوى واضحة الأهمية تشترك جميعها وضمن أدوارها الخاصة التي تخوضها في تعديل وتطبيع القدرات والإمكانات الخاصة بالفرد وتوجيهها التوجه الصحيح تبعاً لخططها ومشاريعها وبرامجها. فالمؤثرات البيئية الناتجة عن المجتمع تؤثّر بصفات الفرد ومكوناته مثل القيم والعادات والتقاليد والدين واللغة والموقع الجغرافي والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فكل تلك الأشياء لها تأثير في تشكيل شخصية الفرد وتكوينها، حيث أنَّ هناك بعض من هذه المؤثرات يكون له تأثير مباشر في بعض القدرات الجسدية أو العقلية.

لم تغب فكرة البناء النفسي وتركيب شخصية الفرد عن المفكرين والفلاسفة وعلماء الاجتماع وارتباطها الوثيق بالأسرة (العائلة) كونها تساهم بقوة في بناء الكيان النفسي والتربوي للفرد الذي هو خلية من خلايا المجتمع، ففي أجواء الأسرة ومناخها الاجتماعي والإنساني تتم عملية تكيف الأطفال للمجتمع ومراميه أهدافه وطموحاته، وتشكل شخصيتهم، وتكسبهم العادات السلوكية التي تبقى ملازمةً لهم على مدى الحياة، فهي النواة الأولى والأساسية في تكوين النمو الفردي وبناء شخصية الفرد. فالطفل فضلا عن كونه فرداً في الأسرة فإنّه يحاكي ثقافة ووعي ووراثة والديه ويلخّص بشكلٍ بسيط قدراتهما واستعداداتهما الفطرية، لذا فهو يقلِّد أبويهِ في سلوكهما وأخلاقهما.

الجدير بالذكر أنّ الدين الإسلامي أراد لهذه الخلية الاجتماعية الحيوية أن تُقام على أسُس متينة وسليمة تتفق وهدف الحياة ومراميها، ومقاصد السلوك الإنساني السوي. وجعل بواعث ونواة التكوين العائلي في فطرة الإنسان وغرزها ضمن غرائزه الرئيسية الذاتية وأصبحت جزءاً من تكوينه الثقافي والمعرفي والأخلاقي. وجعل نظام الكون كله قائما على أساس العلاقة الزوجية. التي يراد لها أن تكون قدوة طيبة حسنة تتوافر فيها عناصر القدوة الرشيدة والانتقاء الوراثي النقي لأنَّ الزوجة المنتخبة تعتبر عاملاً مهماً من عوامل الصلاح والخير المراد تحقيقه في سلوك الزوجة وذريتها، لأنَّ ما ثبت علميا يؤكد عمق تأثير العامل الوراثي بما يفرزه من استعدادات وقدرات على وضع الأولاد وقابليتهم، وتحقيق كينونة وصيرورة الأسرة

سينما

طيران فوق عش الوقواق

د.عبد الحسين شعبان

"لا أدري كيف قفزت إلى ذهني رواية "طيران فوق عش الوقواق" لمؤلفها الكاتب الأمريكي كين كيسي، المولود في كولورادو العام 1935، وهي جزء من صيحة الستينيات التي رفعت موجة النقد ضدّ الحرب في الفيتنام، ناهيك عن كونها شهادة حيّة على حركة الرفض للحرب وعلى انطلاق حملة تضامن دولي غير مسبوق، وقد ترجم الرواية إلى العربية الكاتب السوري صبحي حديدي، وكنت قد شاهدتها فيلمًا في النصف الثاني من السبعينيات من إخراج المخرج التشيكي ميلوش فورمان، الذي كان يتحسّس أولى خطواته كلاجئ إلى الولايات المتحدة."

كانت استعادتي للفيلم حوار صحفي أجرته معي إعلامية لبنانية عن أن الكثير من الأبرياء يكونون خلف القضبان، في حين أن المرتكبين والمذنبين ما زالوا يسرحون ويمرحون، لعلّ تلك المقاربة قادتني إلى استحضار ما كان يجري في تلك المصحة العقلية التي جسّدها فيلم " طيران فوق عش الوقواق"، فربما هؤلاء الذين احتجزوا باعتبارهم مرضى عقليين قد يكونوا أكثر عقلًا ممن خارجها. حقًا يشعر القارئ والمشاهد بشكل خاص بالقلق والحيرة على المصير الإنساني، بل بالخوف أيضًا حين يشعر أن حياته تبقى معلقةً كجزء من هذا المجتمع مربوطة بخيط بمستشفى الأمراض العقلية في علاقة مرموزة ومتداخلة بين السلطة والناس، حيث تتحكّم الأولى بالثانية. الفيلم يدور داخل مصحة للأمراض العقلية بالقرب من الحدود الكندية، تُدعى مستشفى أوريغون للأمراض النفسية، وقد اختار المؤلف المكان كجزء من العالم الداخلي الذي يعيش فيه هؤلاء المرضى النفسيين لوصف مأساة العالم الخارجي، والمقصود بذلك المجتمع الأمريكي، خصوصًا في فترة الحرب الأمريكية ضد فيتنام، وتغوّل السلطة ضدّ مناهضي الحرب ورافضي التجنيد، وبالطبع فالمسألة لا تقتصر على المجتمع الأمريكي وحسب، بل تشمل عددًا من المجتمعات التي تعاني من الاستلاب والقهر. وتزودنا الرواية بحبكة درامية بدراسة للسلوك السلطوي والعقل الإنساني، بما فيها نقد الطب النفسي، خصوصًا بعض تجريباته. وبقدر فرادة الرواية، ولاسيّما تصويرها لعالم القمع والمقاومة في آن، فإنها تنطلق من سؤال فلسفي هو: كيف تسيطر الحكومات على الشعوب وتصادر أحلامها وتسعى لتدجينها؟ ويتفرّع عنه سؤال آخر: كيف يمكن للشعوب مقاومة الطغيان ومحاولات الاستتباع والإذلال؟ وهكذا يبدأ الفيلم بالحيرة أو ضياع البوصلة ثم بالضجر لكي يعكس عبر الموسيقى طبيعة المجتمع الأمريكي، حيث الصراع بين الرغبة في التغيير وبين محاولة الكبح التي تقوم بها السلطات، وفي هذه اللحظة يمكن التعرّف على من يحاول الطيران فوق عش الوقواق. أتوقّف عند حوار يدور في داخل المصحّة العقلية بين نزلائها، فيخاطب راندل ماكميرفي زملاءه داعيًا إياهم للتمرّد بقوله: إنكم لا تطيقون هذا المكان، لكنكم لا تمتلكون الجرأة للخروج منه، فماذا تحسبون أنفسكم مجانين أو ما شابه ذلك؟ تلك محاكاة لرفض الاستسلام والخنوع للأنظمة التي تحاول تطويع الناس وإخضاعهم بشتّى الأساليب لقبول نهجها.

ولعلّ دعوته إلى التمرّد دائمًا هي تحريض للناس على الاحتجاج والرفض وعدم الخضوع واليأس، علمًا بأن بعض من يقيم في المصحة العقلية مقتنع بذلك، بل أنه قابل بذلك بكامل رغبته لأنه يخشى لدرجة الرعب من الحياة خارجها. وعبر عملية منظمة تحاول السلطة ترويضه لقبول ما تقدمه له، في عملية أقرب إلى غسل الأدمغة تقوم بها لفترة طويلة وبالتراكم والتدرّج، وهذا ما شاهدناه من انقياد الناس في ظلّ الأنظمة الديكتاتورية إلى حكامها.

وحسب قراءاتي المتواضعة ومعلوماتي الشحيحة عن الفن السابع، عرفت أن فيلم "طيران فوق عش الوقواق"، هو أحد أروع الأفلام عبر التاريخ، ويبدو أن العنوان مستوحى من أغنية شعبية للأطفال "أحدهم طار إلى اليسار.. أحدهم طار إلى اليمين..

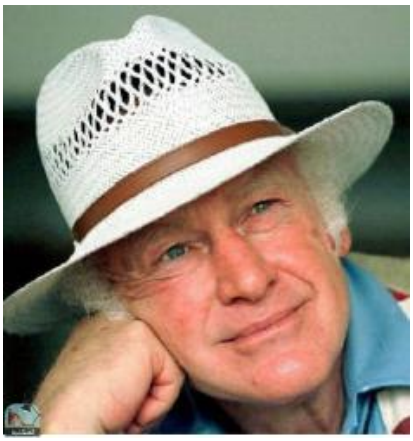

أحدهم طار فوق عش الوقواق" حسب أيوب واوجا. أما طير الوقواق فهو فصيل من 26 نوعًا من الطيور الوقواقية، وحسب المنجد أنه طائر غريب الأطوار انتهازي وعدواني، فهو يغزو أعشاش الطيور الأخرى ويُبعثر بيضها، كما يقتل فراخها عبر رميها من الأعشاش مع إيهامها بطريقة مخادعة أنه قريب منها، وهو ما يعكس تلك العلاقة المركّبة والمعقدة والفوقية بين السلطة التي تحاول استلاب حقوق الناس وسرقة قوتهم، وفي الوقت نفسه تسعى إلى إيهامهم بأنها تعمل لمصلحتهم، ولذلك تدعوهم لدعمها، ويبدو أن بعض المغفلين، وهم كثرة كاثرة يقتنع بذلك عبر الشحن الأيديولوجي وأساليب الدعاية والحرب النفسية والعديد من وسائل القوة الناعمة فيصدق ذلك عن طيب خاطر، في حين تُمعن السلطة في إذلالهم برضا كامل من طرفهم. هكذا يدخلون حروبًا ليست في مصلحتهم ولا ناقة لهم فيها ولا جمل، ويتصارعون ويختصمون لحساب أمراء الطوائف وقادة الكتل السياسية، دون إرادتهم أحيانًا فيجدون أنفسهم حطبًا لتلك الصراعات.

وقد لعب جاك نيكلسون (راندل ماكميرفي)، الممثل القدير الذي حصل على 5 جوائز أوسكار وجائزة أفضل ممثّل، دور البطولة وجسّد شخصية المتمرّد المليء بالعقد والجنون والعزلة، حيث يبدأ الصراع بينه وبين الممرضة الأساسية راتشد (لويز فليتشر)، وهي التي تمثّل وجه السلطة القاسي وقلبها الغليظ الذي لا يعرف الرحمة أو الشفقة، وهي تتعامل مع نزلاء المصحّة بلا

رأفة أو حلم. ويضطر راندل (نيكلسون) الذي يعبّر عن تطلّعات الناس إلى إنزال الشتائم بها، كجزء من ردّ الفعل على سلوكها، ويحاول أن يتفلّت من أنظمة المستشفى ويعترض عليها في رمزية إلى التمرّد على السلطة، فضلًا عن محاولة الزوغان عن مساءلتها، وحتى حين يبدأ بكسر النافذة ويفشل في الهروب، يقول عبارته الأثيرة "على الأقل قد جرّبت.. أليس كذلك؟."

المصحّة تمثّل المجتمع الأمريكي بجميع فئاته من عرقيات وأجناس بما فيها الهنود الحُمر (السكان الأصليون) وأصحاب البشرة السمراء، وهم الأكثر اضطهادًا في المجتمع في إشارة إلى الصراع والأحقاد والكراهية بينهم وبين البيض من جهة، وفئات أخرى من جهة ثانية، ويبرز المؤلف أن سبب الكراهية يعود إلى السلطة التي تشيع روح الثأر والانتقام، فضلًا عن عدم إقرار الحقوق المدنية كاملة على الرغم من نجاح الحركة المدنية في إقرارها قانونيًا في العام 1964 بقيادة مارتن لوثر كينغ.

ويصوّر الفيلم شخصيات أخرى مثل الزعيم الهندي الأحمر قليل الكلام لدرجة الصمت، وثمة من هو غير قادر على النقد أو التعبير وما عليه سوى تنفيذ الأوامر التي تصدرها الممرضة ذات القلب القاسي، والتي تجسّد سلطة الاستبداد، وهكذا يتعالى مشهد الصراع والتمرّد من جهة، ومحاولة فرض التسيّد والهيمنة من جهة أخرى، حيث يُظهر المؤلف قدرة هائلة على رسم ملامحها بدقة على نحو حي يتجسّد بصورة دراماتيكية في الفيلم والمقصود بذلك إفقاد الناس القدرة على التعبير، وإجبارهم على الرضوخ، بل واستسلامهم لما تريده السلطة، خصوصًا في ظل الأنظمة الشمولية التوتاليتارية التي عرفتها دولًا عديدة منها الدولة التي جاء مخرج الفيلم منها، فالصمت هو مقياس النجاة، وحتى حين تعبّر السلطة عن تطلّعات الناس أو تفرض عليهم ذلك دون وجه حق، فإنهم لا يستطيعون أن يحتجّوا عليها. ويعرض الفيلم مشهدًا تقوم به الممرضة الغليظة في التعبير عن رأي النزلاء في لعبة كرة السلّة دون أن يستطيعوا أن ينبسوا ببنت شفة، فقد ظلوا صامتين وهي من يجيب عنهم، والقصد من ذلك أن السلطة دائمًا ما تسعى للإنابة عن الناس حتى في التعبير عن أنفسهم وتطلعاتهم، وذلك في محاولة لخلق مجتمع يقوم على الرضوخ والتبعية ونمط التفكير السطحي الخانع، خصوصًا وأنها تضع العقبات والتحدّيات أمام الناس، بل تُبالغ فيها لإلقاء اللوم عليهم وتحميلهم مسؤولية ما يحصل. حاول المؤلف، ويبدو بشكل أوضح في الفيلم، كسر شوكة السلطة وذلك بالاحتجاج والتمرّد عليها ومخالفة أنظمتها، حيث أخذ النزلاء سرًا في جولة للبحيرة دون علم المسؤولين عن المصحة العقلية، وذلك كي يُظهر إمكانية تحقق ذلك، وهو ما كان يقوم به..وتنطلق الرواية من فكرة أساسها العقاب كملازم للسلطة وداعم لها للاستمرار والتسلّط. وهي ما تقوم به بعض الأنظمة التي تعاقب المذنب والبريء. تقول بعض تجارب العالم الثالث نعدم من هو متهّم، فمن كان بريئًا سيذهب إلى الجنة وإن كان مذنبًا فهو ينال جزاءه العادل، وذلك جزء من تسويغ له طابع ديني، وثمة من يقول نعدم عشرة حتى لو كان بعضهم أبرياء فسوف نخيف الناس انطلاقًا من الزعم بادّعاء الأفضليات وامتلاك الحقيقة، وأن ذلك في مصلحة الثورة حتى وإن ذهب بعض الضحايا.

وهكذا يصبح العقاب غاية وليس وسيلة فحسب، والوسيلة هي التعبير الأكثر وضوحًا عن الغايات، فإذا كانت الغايات شريفة فلا بدّ من أن تكون الوسائل شريفة أيضًا، وتسعى السلطة دائمًا لدعم الاضطهاد السياسي والبوليسي بوسائل أيديولوجية بهدف السيطرة على العقول وعبر أساليب دعائية ونفسية، وحسب مفهوم السلطة، على الناس الانتظام في طوابير مثل مرضى المصحّات العقلية وأن أي خروج عن النظام يحتاج إلى تأديب وعقاب، مثله مثل التمرّد على السلطة أو الاحتجاج عليها فإنه يتطلّب علاجًا بما فيه القمع أو حتى زجّ هؤلاء بمستشفى الأمراض العقلية لإعادة التأهيل وللانتقام ولإظهار سطوة النظام، وبالتالي إشعار الجميع بالرعب، ذلك ما يعكسه جورج أرويل في روايته الإستشرافية 1984، التي كتبها في العام 1948 .

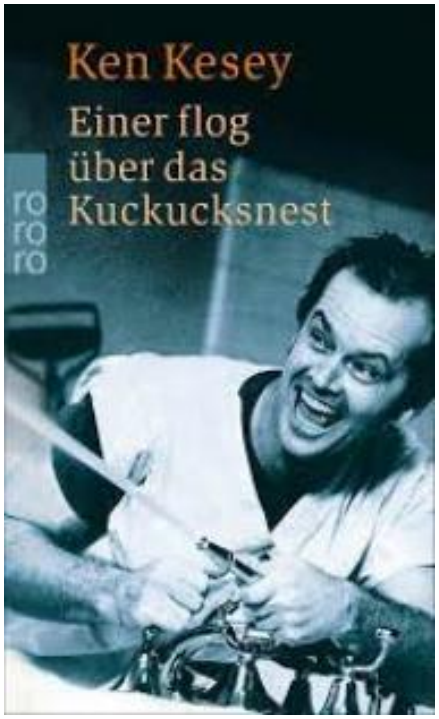

ولمعاقبة المتمردين يعرض الفيلم عزل ماكميرفي في غرفة منفردة بعد إجرائه تداخل جراحي في المخ، لينتهي دوره ويُصبح بلا تأثير، وهو ما تسعى السلطة للقيام به دائمًا في علاقتها مع المعارضة، ومع قادة الرأي، ولاسيّما من النشطاء والمؤثرين. وحين يتحوّل المتمرّد إلى مجرّد جسم غير قابل للحركة يقرر زعيم المجموعة، الذي كان يعتبره ملهمًا، خنقه لأنه يعتقد أنه لا يريد أن يعيش مثل جثة هامدة بلا تأثير، وهو صاحب مشروع التغيير. وفي هذا الجو الدرامي المشحون بحبكات متداخلة ومعقّدة تتصاعد الموسيقى التي تتكرر من أول الفيلم إلى آخرة، فيهرب زعيم الهنود الحمر وهو أيضًا أحد المرضى "النفسيين"، ويتردد الكلام "طار فوق عش الوقواق". الطريف أن مؤلّف الرواية لم يشاهد الفيلم الذي أنتج عنها، على الرغم من أن حلمه كان أن يرى الرواية التي كتبها للسينما في العام 1962 أن تصبح فيلمًا، ولكنه بعد عدّة أسابيع أقام دعوى ضدّ منتجي الفيلم، وبعد بضعة سنوات عثر على الفيلم في إحدى القنوات الفضائية فشاهده مستمتعًا به. ويبقى فيلم "طيران فوق عش الوقواق" السبعيني من أكثر الأفلام التي تركت تأثيرها على المشاهد، وما يزال تأثيرها إلى اليوم.

***

مأزق العلاقة بين الحرية والمسؤولية.. في (لصوص) شيلر!

علي كامل

"يصعب إدراك المغزى الفكري والجمالي لمسرحية «اللصوص» بمعزل عن معرفة التحولات الثقافية في أوروبا في الربع الأخير من القرن الثامن عشر،"

فقد كتب شيلر هذه المسرحية في مرحلة بلغت فيها الثقافة الأوروبية منعطفاً هاماً وخطيراً تجّلى في تراجع عصر التنوير حيث هيمنة العقل، لإخلاء المكان لقدوم الثورة الرومانتيكية الجديدة التي كان يمثلها آنذاك روسو في فرنسا وغوته في ألمانيا. في ذات الوقت وفي غضون تلك الفترة انبثقت حركة أدبية في ألمانيا تدعى «العاصفة والانطلاق»، كحركة مضادة للقيم التي طرحها عصر التنوير، مشدّدة على دور الطبيعة والحس والمخيلة الابداعية والموهبة وحرية الفرد والمثال، كمصادر أساسية لجميع القيم الانسانية. وقد رفضت تلك الحركة وباسم مؤسسها غوته، أن يكون العقل هو مقياس لكل الأشياء.

هكذا، في هذا المناخ المستعر والنزاع العسير بين التيارين العقلي والعاطفي ظهرت مسرحية شيلر «اللصوص» لتعكس تلك الازدواجية والتأرجح بين التنوير المحكوم بالعقل وبين فوضى الحرية المطلقة من خلال معاناة بطله كارل مور، أو شيلر الشاب، إذا جاز التعبير.

إنَّ البحث عن الحرية هو القوة الدافعة وراء مجمل الآثار الشعرية والدرامية والفلسفية المذهلة للشاعر الألماني فريدريك شيلر. فمسرحياته، على وجه الخصوص، كانت تبحث موضوع «التفاعل المركّب بين السياسة والأخلاق وصعوبة الخيارات الأخلاقية» حسب جون گورثي.

في مسرحيته هذه يثير شيلر العديد من الأمور المقلقة، فهو يتشكك أو يطرح أسئلة حول الخطوط الفاصلة بين الحرية الشخصية والقانون، ويسبر ويحقق في موضوع سيكولوجية السلطة، فضلاً عن بحثه العميق لطبيعة الذكورية والاختلافات الجوهرية بين الخير والشر.

إنه ينتقد بشدة رياء الطبقة الحاكمة والدين وعدم المساواة الاقتصادية على حد سواء في المجتمع الألماني.

أنجز شيلر نصه المسرحي الأول هذا وهو ما يزال في عقده الثاني. وقد شهد أول عرض له عام ١٧٨١. وُصفت المسرحية حينها أنها أول عمل ميلودرامي أوروبي كُتب قبل أوانه، بيد إن هذا النص يمثل اليوم نمطاً من المسرحيات عسير جداً تفسيره أو إيصاله لجمهور قرننا الحالي. إلا إن فرقة مسرح (فاكشن) اللندنية استطاعت أن تعيد انعاشه من جديد، إلى جانب نتاجين كلاسيكيين أخريين (الأول هاملت والثاني طيبة) في ريبورتوارها الحالي لهذا الموسم، تُعرض جميعها على خشبة مسرح «ديوراما» اللندني من قبل طاقم الممثلين ذاته.

تجري أحداث المسرحية في ألمانيا في الربع الأخير من القرن الثامن عشر ويستغرق زمن أحداثها ثلاث سنوات. الشخصية الرئيسية كارل مور (الممثل توم رادفورد) طالب جامعي مثالي متمرد يغادر قاعة الدرس في لايبزغ لينضم، تبعاً لنموذج روبن هود روسو، إلى عصبة من اللصوص تتخذ من غابات بوهيميا مقراً لها. كارل مور يمثل رؤى وأفكار حركة «العاصفة والانطلاق» آنذاك، فهو يعتقد أن العدالة لا يمكن أن تتحقق وتترسخ إلا عبر التمرد على السلطة وخرق قانونها الأخلاقي.

يتضمن النص ثلاث نزاعات. الأول يدور في إطار عائلة الكونت فون مور، بين كارل وشقيقه الأصغر فرانز الذي يلعب دوره الممثل (أندريو شوفاليه). كلاهما متمرد، غير أن نوايا كل منهما مختلفة. ففيما يسعى كارل من خلال تمرده إلى تشييد نظام أخلاقي مثالي على أنقاض سلطات جائرة، يسعى فرانز، وباسم العقل، إلى تثبيت سلطته هو عن طريق استخدامه القوة والارهاب ضد كل الروابط العائلية المقدسة.

ازدراء فرانز للطبيعة ومخلوقاتها ناتج عن تشويهه الخلقي، ذلك التشويه الذي يخلق منه شخصاً عدمياً وشكوكي. إنه الشخصية المحركة لدفع كارل في الانضمام إلى عصبة اللصوص، على الرغم من استعداد الأخير أصلاً لخوض فعل التمرد.

فرانز ومنذ الاستهلال نراه يحوك دسائسه حول شقيقه الغائب عن المنزل. فتلفيقه للرسالة التي يتلوها على مسمع والده الطيب، تسهم في حرمان كارل من الإرث فضلاً عن إعراض خطيبته آماليا عنه.

إذن، نحن هنا أمام شخصية مركّبة هي مزيج شكسبيري من نذالة ياغو ووحشية ريتشارد الثالث وخيانة أدموند (الملك لير) للروابط العائلية. نحن نعرف أن شيللر كان مسلوب العقل بشكسبير حين كتب هذه المسرحية فقد استعار حبكة فرعية من الملك لير (أعني حبكة أدموند وإيدغار) مضيفاً لها نكهة من اندفاعة ريتشارد الثالث وهاملت.

أما النزاع الثاني، فهو يدور بين كارل مور وعصبة اللصوص التي ينتمي إليها، وخصوصاً سبيجلبيرغ وسكوفيترل، بسبب نزعاتهما لتدمير المدن وقتل النساء والأطفال التي تتعارض ومشروعه الأخلاقي.

دخوله دائرة العنف التي أراد أن يتجنبها أشعره بالخيبة، إلا إن مقتل رولر، أحد أفراد العصابة، والتضحية الذاتية لشوبنزر، يدفعانه لتجديد العهد مع اللصوص لمقاومة السلطة التي كانت وراء مقتلهما. والأكثر من ذلك يُرغم على قتل حبيبته آماليا عند عودته إلى المنزل بسبب معارضتها لمواصلة مشروعه. حين يكتشف مكائد شقيقه بشأن الرسالة المزورة التي

حرمته من الميراث ومحاولته الدنيئة في استمالة قلب آماليا، وسجنه لوالده الذي يموت في زنزاناته، يقرر كارل الثأر من فرانز، إلا إن رجاله يعثرون عليه منتحراً.

هكذا تكتمل دائرة الإحباط ليبدأ النزاع الثالث والرئيسي، وهو هذه المرة نزاع ذاتي يمور في أعماق كارل ذاته، حيث يدرك هذا الأخير إن تبشيره الحماسي بالعدالة ما هو إلا إشارة للخيبة التي أحالته إلى إنسان منبوذ وملعون من قبل الجميع. ومع ذلك يمنح شيلر بطله فسحة من الأمل في اللحظة الأخيرة لتأمل خطاياه وآثامه بتخليه عن العصبة نادماً مستسلماً للسلطات: «يا للقدر السيء، كم كنت أحمقاً حين ظننت أنني أستطيع إصلاح العالم بمساوئي وأن بمقدوري تشييد العدالة من خلال الفوضى، وكنت أسمي ذلك حقاً وانتقاماً.. وأخيراً كل ما حدث لم يكن سوى لعبة عابثة..».

بسبب تطرفهما المثالي، يدين شيلر في نصه الميلودرامي هذا كلا الشقيقين على حد سواء، على الرغم من أن أحدهما نبيل في هدفه والآخر وغد، إلا إن السبيل الذي يسلكه الاثنان تجعل منهما متساوين في كفة ميزان شيلر، فحين يتجه التمرد صوب تخومه المهلكة، تغادر صفة النبل حاملها لتحل بدلها صفة الدناءة. وهكذا فنحن الآن أمام وغدين. ومع ذلك ثمة خيط رقيق يفصل ما بين هذين الوغدين، فكارل لا يعي إثمه إلا بعد فشل مشروعه الأخلاقي، وما استسلامه للسلطات إلا هو نوع من التكفير. في حين، يدرك فرانز، ومنذ البدء، حجم خطاياه، فهو لم يكن وغداً فحسب، إنما كان يعقلن ويفلسف فكرة أن يكون المرء وغداً. ففي حين يشعر كارل بالأسى لمنظر الناس الذين يُقتلون من قبل اللصوص وقطاع الطرق، ينظر فرانز إلى الناس أنهم أشبه بذباب يتسلى به الصبية العابثين، يقتلهم كي يتسلى بهم. وهو حتى حين تتوفر له فرصة التكفير أمام القس، يرفض ذلك بعنف محبذاً الانتحار حلاً لمعضلته الأخلاقية.

الرؤية الإخراجية

ثمة العديد من المشاكل تحيط بالكاتب المسرحي في ترجمته أو إعداده لمسرحية: هل يُبقي على الفترة الزمنية التي كُتب فيها النص؟ وهل سيجعل اللغة أكثر حداثة؟ أو، هل بوسعه أن يفعل أكثر من ذلك كما هو في النسخة المترجمة حديثاً لمسرحية "اللصوص" لفرقة فاكشن؟

إذا كان ثمة عنصر يميز عمل هذه الفرقة، غير اهتمامها بالنصوص الكلاسيكية وإنعاشها من منظور جديد، فهو من غير ريب أسلوبها البصري والحيوي في استخدام أجساد الممثلين. وهذا الأسلوب بالطبع لا يَفرض أو يُقحَم على حساب النص مطلقاً.

«أسلوبنا هو جسدي وعضلي ومتأنق» يقول المخرج «لكنه يتناغم دائماً مع النص. إنه ليس نموذج للمسرح الجسدي المستوحى من النص، إنما إنتاج نص وجمالية شاءت الصدفة أن يكون جسدياً».

Mark Leipacher (مخرج العرض)، استثمر أصداء شكسبير هذه في رسم سلوك شخصيات عرضه لتتماهى وشخصيات النص الشيلري.

حين كتب شيلر هذه المسرحية كان مسلوب العقل بشكسبير بشكل واضح فقد استعار حبكة فرعية من الملك لير (أدموند وإيدغار) مضيفا لها نكهة من اندفاعة ريتشارد الثالث ورومانسية هاملت.

الممثل أندرو شوفالييه الذي لعب شخصية فرانز (كان سلوكه مزيج من طباع ياغو (عطيل) وأدموند (الملك لير) أما إعاقته الجسدية فقد وظفّت لتكون بمثابة مجاز لتصدعه الاخلاقي)

إذا كان فرانز شبيها بريتشارد الثالث، فإن كارل يكاد يتماهى وشخصية المسيح، إذا افترضنا أن شخصية سبيكلبرغ، وهو أحد أفراد عصبة اللصوص وزميل كارل في الدراسة، هو صورة ليهوذا، الشخص الذي تتحول الغيرة لديه إلى جريمة قتل سببها وقوع اختيار اللصوص على كارل قائداً بدلاً عنه.

أما كارل الذي لعبه توم رادفورد، فهو فضلا عن تماهيه وشخصية روبن هود، إلا إن سلوكه وتأملاته الفلسفية هي مزيج من هاملت ملك الدنمارك في رومانسيته وعطيل المخدوع بعلاقته بحبيبته أماليا.

شخصية البارون مور التي جسدها الممثل ألكسندر غايني بدت هي الأخرى مزيجاً من غلوستر والملك لير، في سذاجتهما وغفلتهما وعقوق أبنائهما.

أما آماليا، الممثلة كارول ستارك، فقد ظهرت بسمات دزدمونة وشيء من إخلاص كورديليا إبنة الملك لير، على الرغم من أن المخرج غرس في أعماق ممثلته روحاً فولاذية قياساً بآماليا الرومانسية التي رسمها شيلر.

لابد من القول أن هذا التقارب بين الشخصيات الشكسبيرية والشيلرية في النص والعرض على حد سواء، يتمتع بتسويغه المنطقي، فالمطّلع على أدب تلك الفترة يدرك جيداً أن «حركة العاصفة والانطلاق» وغوته وشيلر بالتحديد، كانا تبنيا الثيمات والبنى الشكسبيرية لعمقهما أولاً، والأمر الآخر بسبب أن ممثلي حركة التنوير يومها كان لديهم موقفاً مضاداً من نصوص شكسبير وبُناه، بسبب تعارضهما مع منهج الكلاسيكية الجديدة آنذاك.

حاول المخرج ومعه المترجم أن يخفف من وطأة نص كُتب عام ١٧٨١ بأن لجأ إلى تخفيف الحوارات الفلسفية واقصاء الكثير من المشاهد فضلاً عن ابتكارهما لقاءاً بين الشقيقين كارل وفرانز اللذان لا يلتقيان في النص الشيلري مطلقاً، وذلك عبر مونولوجاتهما الداخلية التي تدور في أمكنة وأزمنة مختلفة تتعرف عليه عبر اسلوب الفويز اوفر Voiceover محولاً اياها ما يشبه اللقاء الحي والمباشر. اللهجة هي الأخرى أسهمت في تقريب الحدث من وقتنا الراهن، فاللصوص كانوا يتحدثون بلهجة كوكنية ساخرة وعنيفة في ذات الوقت (الكوكنية هي اللهجة الإنجليزية المنطوقة تقليدياً من قبل الطبقة العاملة اللندنية). أما سراويلهم ومعاطفهم الجلدية السوداء المشؤومة وأسلحتهم الحديثة فقد أوحت لنا جميعاً بمظهر أعضاء المنظمات الإرهابية المعاصرة الذين يُطّلوا علينا من خلال شاشات التلفزة كل يوم.

خشبة المسرح كانت مجردة وعارية تماماً، أما الجدران فقد دُهنت باللون الأسود متيحة لطاقم الممثلين الكتابة والرسم بالطباشير على سطوحها (لتسجيل عدد قتلاهم)، وهي تقنية يراد من خلالها التأكيد على هشاشة الحياة وضعف الأكاذيب المنسوجة من قبل فرانز. من جانب آخر، كنا نشعر، بين حين وآخر، بصعوبة محاولات المخرج في التحكم بثلاثة أو أربعة أمور تتطلب انتباه المتفرجين في وقت واحد، الا وهي الحوار، والكتابة بالطباشير على الجدران، والمعارك التي يخوضها اللصوص.
استغرق العرض ثلاث ساعات بضمنها فاصل استراحة، وهي فترة طويلة بالطبع، إلا إن المخرج جعل من العرض قطعة درامية مثيرة حقاً بحبكة آسرة في تحولاتها ومفارقاتها الدرامية.

محاور أدبية

إبن رائق الموصلي... حلقة (1)

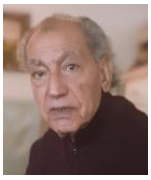

د. عدنان الظاهر

مُقدِمة /

" ليس في ما بين أيدينا من مصادر ذكرٌ لتأريخ ولادة أبي بكرٍ محمد بن رائق الموصلي. أما مكان ولادته فواضح يدل عليه لقبه (المَوْصِلي). فالرجلُ إذن من مدينة الموصل العراقية ربما ولادةً أو إنتماءً. "

إذا كان زمنُ ولادة الرجل مجهولا فإنَّ زمن وفاته معروف. قُتِلَ إبن رائق عام 330 الهجري غيلةً فقد إغتاله أميرُ ولاية الموصل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله الحمداني شقيق سيف الدولة علي بن عبد الله الحمداني أمير حلب. لقد تخلّصَ ناصر الدولة منه لأنه كان منافسه الوحيد على لقب (أمير العراق). كان إبن رائق قبل مقتله يحمل لقب (أمير الأُمراء) الذي يوازي لقبَ

(رئيس أركان الجيش) في وقتنا الحاضر.
لم يذكرْ التأريخ إبن رائق إلاّ زمن الخليفة العباسي الراضي (322 - 329 هجرية) ثم الخليفة المُتقي لله (329 - 333 هجرية) الذي بويع بعد الراضي مباشرةً.

بالحساب البسيط نعرف أنَّ الأدوار الحاسمة التي لعبها هذا القائد العسكري إمتدتْ فترة ثماني سنوات لا أكثر (322 - 330)، وربما أقل من ذلك بقليل.

ولكي نعرف صعوبة الفترة الزمنية التي عاصرها وصعوبة الأدوار التي قام بها هذا الرجل يكفي أن نعرفَ أنَّ الدولة العباسية كانت تعصف بها الفتن والإضطرابات وتمزقها الحروب الداخلية والخارجية.

كانت الحروب التي واجهها الخلفاء العباسيون ومركز الخلافة الضعيف أصلا في بغداد عجيبة غريبة ولو أن التأريخ لا يعرف العجائب والغرائب.

أولا - يقودُ مرداويج جيوشه إلى الرقة لمحاربة إبن رائق قائد جيوش الخلافة.

ثانياً - ويزحفُ بجكم التركي إلى محمد بن رائق في واسط ويغلبُ عليه فيضطر هذا إلى الإختفاء.

ثالثاً - وتقوم حروب في بعض مناطق ومدن بلاد الشام بين بغداد وإخشيد مصر.

رابعاً - وتشتعلُ حروب أخرى بين بغداد وآل حمدان أُمراء الموصل وحلب.

خامساً - وحروب متواصلة طاحنة بين بغداد والبريديين في واسط والبصرة (سأعودُ لاحقا للتعريف بهؤلاء البريديين).

سادساً - وماذا عن خلفاء بغداد خلال الفترة موضوعة البحث، الراضي / المُتقي ؟؟
كان بجكم التركي هو سيدُ بغداد والماسك بزمام الخليفة الراضي بالله.

وبعد مقتل بجكم هذا أصبح توزون التركي حاكمَ بغداد الفعلي ومُسيّر أمور الخليفة المُتقي لله.

وتوزون التركي هذا خلع خليفته المتقي وسمل عينيه (كُحِلَ بقضيبٍ محميّ بالنار) ثم نصّبَ بدله المستكفي خليفةً على المسلمين في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة هجرية (333).

نهاية المستكفي دشّنَت حقبة تأريخية جديدة في بغداد. فلقد سملَ عينيه وخلعه مُعزّ الدولة البويهي ونصّبَ المطيع لله خليفةً.

سلطان الديلم من آل بويه في بغداد حلَّ محل سلطان الترك. لعبة تصنع التأريخ، بل وتسخّره وتسخرُ منه : ديلم / تُرك - تُرك / ديلم.

صورة جدَّ قاتمة وقد لا يصدقها العقل البشري. لكأنما كانت الخلفية والأرضية التي مَهَدتْ لوقوع الكارثة التي حلّت ببغداد على يد هولاكو المغولي عام 656 الهجري.

1 - الشاعر المتنبي وإبن رائق

هل مدح الشعراءُ القائد العسكري إبن رائق ؟
ليس لديّ جواب عن هذا السؤال سوى أن الشاعر أبا الطيّب المتنبي قد ذكر إسمَ هذا الرجل عَرَضاً في واحدةٍ من قصائده الثماني

والعشرين (طويلة وقصيرة) التي نظمها لأمير طَبَرية أبي الحُسين بَدْر بن عمّار بن إسماعيل الأَسَدي الطبرستاني.

قال المتنبي (1) قصيدة ((ومنْ يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ)) التي مدح فيها بدراً بن عمّار على الأرجح في آواخر عام 329 أو قُبيل مقتل إبن رائق عام 330 الهجري.

في ربيع الأول عام 329 بويع المتقي لله خليفةً على المسلمين و ((غلبَ على أمره أبو الوفاء توزون التركي)) (2). لذا فقد ذكر الشاعر أبو الطيّب المتنبي في هذه القصيدة إسم الخليفة الجديد المتقي لله ولكن بعد ذكره لأمير قادته إبن رائق.

غير المتقي لم يذكرْ المتنبي في شعره أيا من خلفاء بني العباس الستة الذين عاصرهم وهم حسب سياق تسلسل خلافتهم الزمني / المقتدر والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمُطيع.

قال المتنبي في القصيدة موضوعة البحث وفي معرض مديحه لبدر بن عمّار الأسدي :

حسامٌ لابنِ رائقٍ المُرجّى
حسامُ المُتقّي أيامَ صالا

وكما يشير هذا البيت، وضع الشاعرُ إبن رائق فوق إبن عمّار، فهذا حسامٌ لذاك. لكنه وكما هو متوقع وضع إبن رائق في منزلة أدنى من منزلة الخليفة المتقي لله : إنه حسام المتقي.
مطلع هذه القصيدة أجمل ما فيها :

بقائي شاءَ ليس هُمُ إرتحالا
وحُسنَ الصبرِ زمّوا لا الجِمالا

البقية في ص التالية

أربع قصائد... من القريب البعيد

ايفان علي عثمان *

لوجيلا ...

عمر بحري
كنزيفك
لوجيلا
النهر الزبدي العائم
يمر في
مراكب الصوت
وصورة المد
كمكان ينهض
ينحت مفاتيح الموج
لينبض النزف
خارج ممرات الجزر

نيمرو ...

قوالبك القصبية
كسطح
المستحيل السابق
شمعات
لبلابات
لوزيات
نيمرو
التراس والترسي
يبتلع
الاقتراب التالي
هرميا
كنصال الافتراس

ميكي ...

ظله
يتكدس
كصوار
اسطمبات
وفناجيل
بلغة صورتي
الغاطسة
بصوت
حصتي من العجب
ميكي

ميلان اوندريك ...

لاح صاحيا
ماضيا بعد ماض
وأنت كف كسير خارج الشعر
كطيات اللحظة بلا أوزان
ميلان اوندريك
مثل
أبي العظيم
في
قفزة زرع
تحليقي
وشكلا ثملا
يلتف حول الريح

---

* شاعر وكاتب – العراق

إبن رائق الموصلي

لعل من المناسب أن أذكرَ أنَّ المتنبي قد تطرق إلى ذكر إبن رائق في قصيدتين أُخريين ليس شعرا ولكن ذكرا عابرا في مقدمة هاتين القصيدتين. ففي مقدمة قصيدة ((وحيدُ بني آدم)) قال المتنبي : ((يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذٍ يتولى حرب طبرية من قبل أبي بكرٍ محمد بن رائق سنة 328 هجرية 939 ميلادية)).

يحسن بي أن ألفت النظر أنه في عام 328 كان ما زال الراضي خليفةً في بغداد وليس المتقي الذي بويع ((لعشرٍ خلون من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلثمائة)). أردتُ أن أقولَ أن إبن رائق قد خدم كلاً من الراضي والمتقي قائدا أعلى لجيوش بغداد. وكان بدر بن عمّار تحت إمرته.

وفي مقدمة قصيدة قصيرة من أربعة أبيات كتب المتنبي : ((وردَ كتاب من إبن رائق على بدر بإضافة الساحل إلى عمله فقال أبو الطّيب)) :

تُهنّا بصُورٍ أمْ نُهنّئها بكا
وقلَّ الذي صُورٌ وأنتَ له لكا

كان إبن عمار أميرا على طبرية فأضاف إبنُ رائقٍ إليه إمرة الساحل. وهنا ذكر المتنبي إسم مدينة صُور الساحلية التي تقع اليوم جنوب لبنان.

يتبادر إلى الذهن سؤال وجيه : لِمَ لمْ يمدح المتنبي قائدا عسكريا معروفا وكان فوق رجال حرب زمانه سلطانا وقدرةً ؟ ألأنَّ المتنبي ما كان يومها ميّالاً للحروب وما كان أصلا يود التقرب من قادة الحرب ؟ أم لأن إبن رائق الموصلي ما كان ذا مالٍ جمٍّ وسعة يدٍ وكَرَم ؟ أم لأن إبن رائق هذا ما كان يعرف المتنبي ولم تنعقد بينهما أيةُ آواصر للمودّة والصداقة ؟

من غير الود والصداقة الحميمة والعطاء السخي أو المناسب، فضلا عن شهامة وشجاعة الممدوح، ما كان الشاعر ليمدح أحداً.

قراءات أدبية..

قصة "الحصار" / خوسيه ساراماغو 2-2

د. إشبيليا الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإسبانية أكد الجبوري

سار في دوائر، يطول ويقصر الطريق، حتى وصل أمام المكتب. تمكن من ركن السيارة وتنفس الصعداء. أطفأ المحرك وأخرج المفتاح وفتح الباب. لم يكن قادرا على الخروج.

ظن أن تنورة معطفه الواقي من المطر قد علقت، وأن ساقه كانت مثبتة في عمود عجلة القيادة، وقام بحركة أخرى. حتى أنه بحث عن حزام الأمان ليرى ما إذا كان قد وضعه عن غير قصد. لا، كان الحزام معلقًا من جانب واحد، وأمعائه سوداء وناعمة. يا له من هراء، فكر. يجب أن أكون مريضا. إذا لم أتمكن من الخروج فذلك لأنني مريض. يمكنه تحريك ذراعيه وساقيه بحرية، وثني جذعه قليلاً حسب المناورات، والنظر خلفه، والانحناء قليلاً إلى اليمين، نحو حجرة القفازات، لكن ظهره ملتصق بالجزء الخلفي من المقعد. ليس بشكل صارم، ولكن كطرف ملتصق بالجسم. أشعل سيجارة وشعر فجأة بالقلق مما سيقوله رئيسه إذا نظر من النافذة ورآه جالسًا هناك، داخل السيارة، يدخن، وليس في عجلة من أمره للخروج. دفعه انفجار بوق عنيف إلى إغلاق الباب الذي فتحه على الشارع. وعندما مرت السيارة الأخرى، فتح الباب ببطء مرة أخرى، وألقى السيجارة خارجًا، وأمسك عجلة القيادة بكلتا يديه، وقام بحركة مفاجئة وعنيفة. عديم الفائدة. ولم يشعر حتى بالألم. أمسكه الجزء الخلفي من المقعد بلطف واحتجزه سجينًا. ماذا كان يحدث؟ قام بتحريك مرآة الرؤية الخلفية إلى الأسفل ونظر إلى نفسه. لا يوجد فرق على الوجه. مجرد محنة غامضة بالكاد يمكن السيطرة عليها. وعندما أدار وجهه إلى اليمين، نحو الرصيف، رأى فتاة صغيرة تنظر إليه، مفتونة ومسلية في نفس الوقت. ثم ظهرت امرأة وفي يديها معطف شتوي ارتدته الفتاة دون أن ترفع عينيها. وابتعد الاثنان بينما قامت المرأة بإصلاح رقبة الفتاة وشعرها.

نظر إلى المرآة مرة أخرى وخمن ما يجب عليه فعله. ولكن ليس هناك. كان هناك أناس يشاهدونه، أناس يعرفونه. ابتعد عن الرصيف بسرعة، وأمسك بالباب ليغلقه، ونزل إلى الشارع بأسرع ما يستطيع. كان لديه تصميم، وهدف محدد للغاية هدأه بالفعل، لدرجة أنه ترك نفسه يبتسم بابتسامة خففت من معاناته تدريجيًا.

لم يلاحظ محطة الوقود إلا عندما كان على وشك المرور بها. وكانت عليها لافتة مكتوب عليها "نفدت الكمية"، واستمرت السيارة دون أدنى انحراف، دون أن تبطئ. لم يكن يريد أن يفكر في السيارة. ابتسم أكثر. كنت أغادر المدينة، وكانت الضواحي بالفعل، والمكان الذي كنت أبحث عنه كان قريبًا. انعطف إلى طريق تحت الإنشاء، انعطف يمينًا ويسارًا، حتى وصل إلى طريق مهجور، بين الأسوار. كانت السماء قد بدأت تمطر عندما أوقف السيارة.

وكانت فكرته بسيطة. كان الأمر يتألف من الخروج من معطف المطر، وإخراج الذراعين والجسم، والانزلاق منه، تمامًا كما يفعل الثعبان عندما يترك الجلد. لم يكن يجرؤ على ذلك أمام الناس، لكن هناك، وحيدًا، مع الصحراء من حوله، بعيدًا عن المدينة التي كانت تختبئ خلف المطر، لا شيء أسهل. ومع ذلك، فقد كان مخطئا. تعلق معطف المطر بالجزء الخلفي من المقعد، بنفس الطريقة التي تعلق بها بالسترة، بالسترة، بالقميص، بالقميص الداخلي، بالجلد، بالعضلات، بالعظام. هذا ما فكر فيه دون تفكير عندما كان بعد عشر دقائق يتلوى داخل السيارة وهو يصرخ ويبكي. متحرّق إلى. تم سجنه في السيارة. مهما أدار جسده إلى الخارج، باتجاه فتحة الباب حيث هطل المطر في هبوب برد مفاجئ، ومهما غرس قدميه على نتوء علبة التروس، لم يتمكن من الخروج من الصندوق. مقعد. بكلتا يديه أمسك بالسقف وحاول النهوض. كان الأمر كما لو أنه يريد رفع العالم. سقط على عجلة القيادة، وهو يئن، مذعورًا. أمام عينيه، كانت ماسحات الزجاج الأمامي، التي حركها عن غير قصد في خضم الهياج، تهتز محدثة ضجيجًا جافًا بندول الإيقاع. ومن بعيد سمع صوت مصنع. وبعد ذلك، عند منعطف الطريق، ظهر رجل يقود دراجة هوائية، مغطاة بقطعة كبيرة من البلاستيك الأسود يسيل منها المطر كما لو كان على جلد الفقمة. نظر الرجل الذي يستخدم الدواسة بفضول إلى السيارة واستمر، ربما بخيبة أمل أو فضول لرؤية رجل بمفرده وليس الزوجين اللذين بدا له من بعيد.

ما كان يحدث كان سخيفا. لم يتم سجن أي شخص بهذه الطريقة من قبل في سيارته الخاصة، بسيارته الخاصة. كان لا بد من وجود بعض الإجراءات للخروج من هناك. لا يمكن

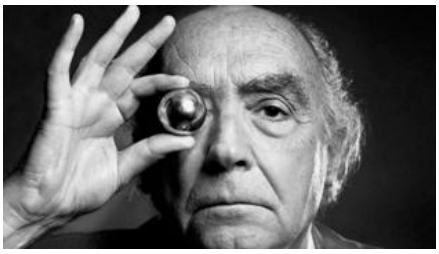

أن يكون بالقوة. ربما في ورشة عمل؟ رقم كيف تفسر ذلك؟ اتصل بالشرطة؟ وبعد؟ كان الناس يتجمعون، والكل يراقب، ومن الواضح أن السلطة ستسحبه من ذراع واحدة وتطلب المساعدة من الحاضرين، ولا فائدة من ذلك، لأن ظهر المقعد سيسنده بلطف. ويذهب الصحفيون والمصورون ويظهر داخل سيارته في كل الصحف في اليوم التالي، مملوءًا بالخجل مثل حيوان مجزوز تحت المطر. كان علي أن أجد طريقة أخرى. أطفأ المحرك ودون أن يقاطع إيماءته انطلق إلى الخارج بعنف، مثل شخص يهاجم على حين غرة. لا توجد نتائج. لقد أصيب جبهته ويده اليسرى، وتسبب الألم في إصابته بدوار استمر، بينما اتسعت الرغبة المفاجئة التي لا يمكن كبتها في التبول، مما أدى إلى إطلاق السائل الساخن الذي كان يتدفق ويقطر بين ساقيه على أرضية السيارة إلى ما لا نهاية. عندما شعر بكل هذا بدأ يبكي بهدوء، مع صرخة بائسة، وظل على هذا النحو حتى خرج كلب هزيل من المطر، ينبح عليه، أعرج، عند باب السيارة.

وضع القابض ببطء، بحركات ثقيلة تشبه حلم الكهف، وتقدم على طول الطريق، محاولًا ألا يفكر، حتى لا يترك الموقف متمثلًا في ذهنه. كان يعلم بطريقة غامضة أنه سيتعين عليه العثور على شخص لمساعدته. ولكن من يمكن أن يكون؟ لم يكن يريد إخافة زوجته، لكن لم يكن هناك خيار آخر. ربما يمكنها اكتشاف الحل. على الأقل لن يشعر بالتعاسة بمفرده.

دخل المدينة من جديد، منتبهاً إلى إشارات المرور، دون تحركات مفاجئة في المقعد، وكأنه يريد استرضاء القوى التي تحتجزه. كانت الساعة قد تجاوزت الثانية ظهرًا وكان النهار مظلمًا للغاية. رأى ثلاث محطات وقود، لكن السيارة لم تتفاعل. كلهم كانوا يحملون علامة "تم البيع". عندما دخلت المدينة، رأيت سيارات مهجورة في أوضاع غير طبيعية، مع وضع المثلثات الحمراء على النافذة الخلفية، في إشارة إلى أنه في مناسبات أخرى قد يكون هناك عطل، ولكن هذا يعني الآن، دائمًا تقريبًا، نقصًا في البنزين. رأى مرتين

مجموعات من الرجال يدفعون السيارات فوق الأرصفة، مع حركات استياء كبيرة، تحت المطر الذي لم يتوقف بعد.

وعندما وصل أخيرا إلى الشارع الذي يعيش فيه، كان عليه أن يتخيل ماذا سيسمي زوجته. أوقف السيارة أمام البوابة وهو مشوش، وعلى وشك أن يصاب بانهيار عصبي آخر. وانتظر أن تحدث المعجزة بأن تنزل زوجته بسبب نداءه الصامت للمساعدة. انتظرت دقائق طويلة، حتى اقترب فتى فضولي من الحي واستطاع أن يطلب منها بحجة العملة أن تصعد إلى الطابق الثالث وتخبر المرأة التي تسكن هناك أن زوجها في الطابق السفلي ينتظرها. في السيارة. يجب أن يأتي بسرعة، كان الأمر عاجلا للغاية. ذهب الصبي صعودا وهبوطا، وقال إن السيدة كانت قادمة بالفعل وهربت، بعد أن قضى اليوم.

نزلت المرأة كما كانت تفعل دائمًا في المنزل، ولم تتذكر حتى أن تأخذ مظلة، ووقفت الآن عند المدخل، غير حاسمة، وحولت عينيها عن غير قصد إلى فأر ميت على الرصيف، إلى فأر ناعم، معها كان شعرها منتصبًا، مترددة في عبور الرصيف تحت المطر، غاضبة قليلًا من زوجها الذي جعلها تنزل إلى الطابق السفلي دون أي سبب، في حين كان بإمكانها أن تصعد لتخبره بما تريد. لكن زوجها كان ينادي بالإيماءات من داخل السيارة فخافت وهربت. وضعت يدها على المقبض، مسرعة هرباً من المطر، وعندما فتحت الباب أخيراً رأت يد زوجها المفتوحة أمام وجهها، يدفعها دون أن يلمسها. كانت عنيدة وأرادت الدخول، لكنه صرخ لا، إن الأمر خطير، وأخبرها بما يحدث، وهي منحنية تتلقى كل المطر الذي سقط على ظهرها وأصبح شعرها أشعثًا وارتعشها الرعب. الوجه بأكمله. ورأت زوجها، في تلك الشرنقة الحارة البخارية التي عزلته عن العالم، يتلوى في المقعد ليخرج من السيارة دون جدوى. تجرأت على الإمساك بذراعه وسحبته بشكل لا يصدق، ولم تستطع تحريكه من هناك أيضًا. وبما أن هذا كان فظيعًا جدًا بحيث لا يمكن تصديقه، فقد ظلوا صامتين، ينظرون إلى بعضهم البعض، حتى ظنت أن زوجها مجنون وتظاهر بأنه لا يستطيع الخروج. كان علي أن أذهب وأستدعي أحد الأشخاص ليفحصه ويأخذه إلى حيث يعالج الجنون. بحذر، وبكلمات كثيرة، طلبت من زوجها أن ينتظر قليلاً، وأن الأمر لن يطول، وأنها ستطلب المساعدة لإخراجه، وبهذه الطريقة يمكنهم حتى تناول الطعام معًا وستتصل بالمكتب لتخبرهم بذلك. كان يعاني من نزلة برد. ولم أذهب إلى العمل في فترة ما بعد الظهر. دعه يهدأ، القضية لم تكن مهمة، ولن تستغرق وقتا طويلا.

ولكن، عندما اختفت على الدرج، تخيل نفسه مرة أخرى محاطًا بالناس، والصورة في الصحف، والعار لأنه تبول على ساقيه في الطابق السفلي، وانتظر بضع دقائق أخرى. وبينما كانت زوجته في الطابق العلوي تجري مكالمات هاتفية في كل مكان، للشرطة، للمستشفى، تكافح من أجل جعلهم يؤمنون بها وليس بصوتها، وتعطي اسمها واسم زوجها، ولون السيارة ونوعها، ولوحة الترخيص، لم يتحمل الانتظار والخيال، وقام بتشغيل المحرك. وعندما خرجت المرأة، كانت السيارة قد اختفت بالفعل، وانزلق الفأر أخيرًا عن الرصيف وكان يتدحرج في الشارع المنحدر، تجره المياه الجارية من المصارف. صرخت المرأة، ولكن استغرق ظهور الناس بعض الوقت وكان من الصعب جدًا تفسير ذلك.

حتى حلول الليل، كان الرجل يقود سيارته حول المدينة، ويمر بمحطات الوقود دون مخزون، ويقف في طوابير الانتظار دون أن يتخذ أي قرار، وكان قلقًا لأن أمواله كانت تنفد ولم يكن يعرف ما يمكن أن يحدث عندما لم يعد لديه المزيد من المال و توقفت السيارة بجانبه من المضخة لتلقي المزيد من البنزين. ذلك لم يحدث، ببساطة، لأن جميع محطات الوقود بدأت تغلق أبوابها وطوابير الانتظار التي كانت لا تزال مرئية لم تنتظر إلا اليوم التالي، وكان الأفضل بعد ذلك هو الفرار حتى لا تجد محطات الوقود لا تزال مفتوحة، لذلك حتى لا تضطر إلى التوقف. وفي طريق طويل وواسع للغاية، وبدون أي حركة مرور أخرى تقريبًا، تسارعت سيارة شرطة وتجاوزته، وأثناء مرورها، أشار له أحد الحراس بالتوقف. لكنه خاف مرة أخرى ولم يتوقف. سمع صفارة الشرطة خلفه، ورأى أيضًا، قادمًا من مكان لا يعرفه، سائق دراجة نارية يرتدي الزي الرسمي يكاد يلحق به. لكن السيارة، سيارته، أعطت شخيرًا، بداية قوية، وانطلق، بقفزة، إلى الأمام، نحو الوصول إلى الطريق السريع. تبعته الشرطة من مسافة بعيدة، وبشكل متزايد من مسافة بعيدة، وعندما حل الليل لم يكن هناك أي أثر لهم وكانت السيارة تتدحرج على طريق آخر.

شعرت بالجوع. لقد تبول على نفسه مرة أخرى، وكان يشعر بالإهانة لدرجة أنه لا يشعر بالخجل. وكان قليل الهذيان: ذليلاً، مذلاً. لقد رفض على التوالي، بالتناوب بين الحروف الساكنة والمتحركة، في تمرين لا واعي ووسواس يحميه من الواقع. ولم يتوقف لأنه لم يكن يعرف لماذا سيتوقف. لكنه، في الفجر، اقترب مرتين من السيارة إلى الرصيف وحاول الخروج ببطء، وكأن السيارة في هذه الأثناء قد توصلا إلى اتفاق سلام وحان الوقت لإثبات حسن نية كل منهما. تحدث مرتين بهدوء عندما ثبته المقعد في مكانه، مرتين حاول إقناع السيارة بالسماح له بالخروج بالطريق السهل، مرتين في الحقل الليلي المتجمد حيث لم يتوقف المطر، انفجر بالصراخ والعويل والدموع، اليأس الأعمى. ونزفت الجروح في رأسه ويده مرة أخرى. وواصل قيادة السيارة وهو يبكي ويختنق ويئن مثل حيوان مرعوب. السماح لنفسك أن تكون مدفوعة.

سافر طوال الليل، ولا يعرف إلى أين. عبر بلدات لم ير أسماءها، سافر مسافات طويلة مستقيمة، صعد ونزل الجبال، صنع وفك حلقات ونهايات المنحنيات، وعندما بدأ الفجر كان في مكان ما، على طريق مدمر، حيث وتجمعت مياه الأمطار في برك خشنة على السطح. شخر المحرك بقوة، مما أدى إلى انتشال العجلات من الوحل، واهتز هيكل السيارة بالكامل، بصوت مزعج. انفتح الصباح بالكامل، دون أن تظهر الشمس نفسها، لكن المطر توقف فجأة. تحول الطريق إلى طريق بسيط يبدو أمامه في كل لحظة وكأنه يضيع بين الحجارة. أين كان العالم؟ أمام أعيننا كانت سلسلة الجبال وسماء منخفضة بشكل مذهل. صرخ وضرب عجلة القيادة بقبضتيه المغلقتين. كان في تلك اللحظة عندما رأى أن مقياس خزان الغاز كان فوق الصفر. يبدو أن المحرك يعمل من تلقاء نفسه ويسحب السيارة مسافة عشرين مترًا. وظهر الطريق مرة أخرى خلفه، لكن البنزين نفد.

اندلعت جبهته في العرق البارد. فأخذه الغثيان وهزه من رأسه إلى أخمص قدميه، وغطى عينيه ثلاث مرات بالحجاب. فتح الباب متلمسًا ليحرر نفسه من الاختناق الذي كان قادمًا إليه، وبهذه الحركة، لأنه كان على وشك الموت أو لأن المحرك قد توقف، علق الجثة على الجانب الأيسر وانزلق خارج السيارة. انزلق أبعد قليلا وبقي مستلقيا على الحجارة. وكان المطر قد بدأ بالهطول من جديد.

***

سينما

الفيلم الأيراني " آيات دنيوية "...
يقدم مشاهد مذهلة للقمع اليومي في إيران

علي المسعود

فيلم " أيات الأرضية " وبعنوان أخر " آيات دنيوية " عبارة عن لوحات قصيرة تعكس الواقع الأيراني القمعي للمرأة والرجل على حد سواء ، مجموعة قصص من النضال اليومي في إيران ، صورت أحداثه بعد الأنتفاضة الشعبية التي شهدتها إيران بعد مقتل الشابة"مهسا أميني"بسبب الحجاب . عنوان الفيلم مستمد من قصيدة الشاعرة الإيرانية "فروغ فرخزاد" التي توفيت عن 32 عاما عام 1967 في حادث سيارة غامض، وتعتبر من أهم الشاعرات الإيرانيات في الأدب الحديث. يتكون الفيلم من 11 مقطعا، مدخل وخاتمة و9 فصول (أو مقاطع)، يتراوح زمن كل منها بين 6 إلى 9 دقائق، بحيث يصل زمن الفيلم كله إلى 77 دقيقة . ينتقل سرد الحكايا من الولادة إلى الموت، بدءا من الجهود المحبطة لأب جديد (بهرام آرك) لتثبيت اسم لابنه الرضيع . الشخصية التالية هي فتاة مفعمة بالحيوية تبلغ من العمر حوالي 8 سنوات (أرغفان شاباني) . ويتقدمون في العمر تدريجيا مع انتقال الفيلم من تسلسل إلى آخر. حتى نصل الى النهاية لرجلاً يحتضر ، وكأن هذه اللوحات تعكس دورة الحياة الأيراني وتتداخل معها أسئلة عميقة حول السلطة وتدخلها المباشر في حياة المواطن.

في اللوحة الأولى نشاهد رجل يريد تسجيل مولوده الذكر الجديد تحت اسم "ديفيد" وهو يخاطب موظف التسجيل البيروقراطي الذي لا نراه لكننا نسمع صوته ونتابع حواره المراوغ للرجل وهو يرفض قبول إطلاق اسم "ديفيد" على المولود الجديد بدعوى أن اللوائح تحظر ذلك والحكومة لن توافق على إطلاق اسم أجنبي على طفل إيراني، لكن الرجل يلح ويصر على أنه وزوجته استقرا على اسم "ديفيد"، بينما يطلب الموظف منه اختيار اسم آخر مثل "علي أو الحسين" أو "محمد"، فيجيبه بأن هذه الأسماء هي أيضا أسماء عربية وليست إيرانية. في المقطع الثاني نرى طفلة في الثامنة من عمرها خارج محل الملابس ، حيث تشتري لها أمها ملابس جديدة للمدرسة، الطفلة ترتدي قميصا منقوشا عليه صورة "ميكي ماوس"، وترقص على نغمات الموسيقى الغربية (البوب)، تستمع إليها بواسطة سماعات. تسألها الأم عن الملابس الملائمة لها، تناقش والدتها خارج الشاشة الزي المدرسي الذي جاءت لشرائه ، ثم تتدخل البائعة لتخبرها بأنها لا تستطيع ارتداء ملابس بهذه الألوان التي تحبها، ثم تقدم لها ملابس فضفاضة وحجابا، لتبدو في نهاية المشهد في صورة مخالفة تماما لروحها وشخصيتها ، تبدأ وضع القيود على ملابس الطفلة سيلينا وعلى الألوان التي تحبها . إن مشهد الطفلة الكوميدي / المفجع لها مدفونة في ثوب وحجاب كبيرين وباهتين هو رؤية ضوء ينطفئ .

في القصة الثالثة الأكثر جرأة والتي تتمحور حول فتاة مراهقة (سارفين زابيتيان) تتعرض للاستجواب والتوبيخ من جانب مديرة المدرسة لأنها شوهدت مع صبي على دراجة نارية ، جرأتها مثمرة لانها تحتفظ بصورة لمديرة خارجة عن المألوف ، كما اتضح ، لديها ورقة تلعبها تكشف نفاق المديرة . تلوح الطالبة أخيرا بالورقة التي في حوزتها، وتخبرها لديها ما يدين مديرة المدرسة بسبب تصرف شائن صورته بكاميرا المحمول من وراء ظهرها . في القصة الرابعة نرى فتاة عشرينية تدعى "صدف"، تحقق معها رقيبة من السلطة، حيث

ضبطتها كاميرات المراقبة وهي داخل سيارتها بعد أن خلعت الحجاب، الشابة (صدف) تجادل بأنها لم تخالف القانون لأنها كانت داخل مكان خاص وهو السيارة، لكن الموظفة لا تقتنع ولا تريد السماح لها باستعادة سيارتها التي صودرت ، " ماذا لو وقفت في النافذة داخل بيتي وخلعت الحجاب، هل هذا يعتبر أيضا مخالفا للقانون؟ ، "نعم، إذ يمكن لأحد أن يراكِ"، ترد عليها الرقيبة ، "ولكن ليس لي شعر" ، فهي قد حلقت شعر رأسها على نحو يذكرنا بالاحتجاجات النسائية الماضية في إيران ، ويستمر الحوار دون جدوى بالطبع، إلى أن تنصرف الموظفة بتجاهلحجج الشابة ، تسأل زميلتها عن نوع الطعام الذي ستتناوله في وجبة الغذاء، بحيث تخرج من الجدل حول موضوع لا يهمها، وتتألق في هذا المقطع من الفيلم الممثلة الشابة "صدف أصغري" ابنة أخ المخرج علي أصغري وهو أحد مخرجي هذا القيلم . في القصة التالية لن يكون الحجاب مطلوبا لفائزة (فائزة راد) 30 عاما إذا تم تعيينها من قبل الشركة الخاصة ورضخت لرغبات مدير الشركة . في المقابلة يسألها المدير أسئلة شخصية تماما بعيدة كل البعد عن موضوع الوظيفة ومتطلباتها، ثم يطلب منها أن تخلع حجابها، أن الحجاب ليس مهما هنا، وإن من مهام وظيفتها أن تستجيب لرغباته ، وهو الوحيد الذي يمكنه أن يسند إليها الوظيفة، لكن يشرط عليها أن تقدم التنازلات المطلوبة، فلا تجد مفرا سوى الهروب ومغادرة المكان الموبوء ، في حين يتحول طلب فرياد (حسين سليماني)، للحصول على رخصة قيادة سيارة إلى محاكمة سخيفة ومزعجة . يستحوذ وشم

فرياد (من أبيات جلال الدين الرومي) على اهتمام المحاور . لكن الموظف يمضي في طلباته الفظة، ويأمره بنزع قميصه ثم باقي ملابسه، وكأنه يتلذذ، ليس فقط بتعذيبه وإهانته، بل بالتطلع إلى جسده .

ربما يكون الوضع الذي يواجهه علي (فرزين موهاديس) مخرج في منتصف العمر يتقدم بطلب للحصول على تصريح تصوير لفيلمه، هو الأكثر وضوحا بين االقصص القصيرة، وأيضا الأكثر دراية لأي شخص شاهد بقلق اضطهاد الحكومة الإيرانية للمخرجين جعفر بناهي ومحمد رسولوف ومصطفى الأحمد. ويظهر المشهد مخرجاً يرغب في تصوير فيلم عن والدته التي تتعرض للضرب على يدي والده ، فيطلب منه أحد المسؤولين "حذف" 12 صفحة من سيناريو العمل، ويجب على المخرج علي (فرزين موهاديس) أن يمزق حرفيا أجزاء من سيناريوه لتلبية المطالب الأيديولوجية للرقيب . من المؤكد أن أصغري وخاتمي، اللذان تعاونا في سيناريو أول فيلم روائي طويل لعام 2022 حاولا تعرية الرقابة الرقابة من قبل النظام القمعي . في حكاية أخرى بعنوان (مهري) تذهب امرأة كبيرة في السن (جوهر خيري أنديش) إلى قسم الشرطة تبحث عن كلبها الذي خرج إلى الشارع، فأخذته دورية شرطة تصطاد الكلاب الضالة، لكن الشرطي ينفي وجوده في القسم، ثم يعرض عليها أن تأخذ كلبا آخر بديلا له، بيد أنها ترفض ذلك، لأنها تعرف أن أصحابه يمكن أن يأتوا للبحث عنه . السيدة تبحث عن التي كلبها (تشيهواهوا) تصطدم بحقيقة أن الكلاب "نجسة" حين يسأل الشرطي "لماذا لا تتبنى الكناري؟". تغطي هذه الحلقة الظروف المعيشية غير الآمنة للكلاب في إيران بسبب الإيحاء بأن نجسة .

في شكل "القصص القصيرة" وبنبرة لا تخلو من الفكاهة ، تظهر مشاهد معاناة المواطنين ويسمع المشاهد فقط صوت محاوريهم . "كان من المهم ألا نرى الوجه، يبدو الأمر كما لو كان شخصا واحدا أونظاما واحدا"، يعلق المخرج علي أصغري . " آيات أرضية" تشريح سلطة الدولة بكل قمعها وسطوتها . من خلال تسعة مشاهد تظهر أشخاصا عاديين أمام الكاميرا يكافحون مع محاور خارج الشاشة يمثل قوة مجهولة الهوية تظل بعيدة عن الكاميرا . هذه اللوحات الواقعية كأنها قصائد مرئية من خلال الترابط الذي يشكل في جوهره أبيات قصيدة الشاعرة والمخرجة الايرانية "فروغ فرخزاد" . يتم الاستشهاد بهذه القصائد من أجل حرية واستقلال المرأة ، والتي يتم التشكيك فيها أكثر من أي وقت مضى في إيران اليوم!! . يرفض علي رضا خاتمي القول إنّ العمل ينقل (صوراً عن إيران) ويضيف " لا نريد التظاهر بأننا نمثل روحية أمة برمّتها لكنّ كل إيراني سيجد نفسه في أحد مشاهد الفيلم" ، ويتابع " إنّ الفيلم عبارة عن عمل فلسفي يتمحور على طريقة عمل النظام أكثر من تجسيد للوضع السياسي في البلاد" . يُظهر المخرجان علي أصغري وعلي رضا خاتمي عبثية الحياة اليومية في إيران في سلسلة من المشاهد القصيرة الذكية. يشير كل اسكتش - ومجموعهم تسعة، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة - إلى آليات إساءة استخدام السلطة والرقابة الاجتماعية والخضوع البيروقراطي التي تعكس ما اختبره أو شهده الجميع تقريباً في حياتهم .

"كلّ القصص تجارب لي ولعلي رضا، ولعائلتينا وأصدقائنا. كان لدينا في البداية 15 قصة، أبقينا تسع منها. نظراً إلى أنّ "الفورمات" صارمة للغاية، خشينا أنْ تطول أكثر من اللازم، ويتضاءل الاهتمام. المَشاهد المتبقية تلك التي فيها شيءٌ شخصيّ على المحك بالنسبة إلى الشخصيات " كما يعلق المخرج على أصغري .

نظرة حادة وشاعرية على المجتمع الإيراني المكبل

فيلم "آيات أرضية" نظرة فريدة على الحياة اليومية في إيران، وتتألف من لقطات قصيرة لأشخاص يتجادلون مع شخصيات ذات سلطة لا تظهر أمام الكاميرا أبدًا. سلسلة من المشاهد تظهر الإيرانيين العاديين وهم يتعاملون مع القيود الثقافية والدينية والمؤسسية التي تفرضها عليهم السلطات الاجتماعية المختلفة، من معلمي المدارس إلى البيروقراطيين. هذه المقالات القصيرة المثيرة والمؤثرة تجسد روح وتصميم الناس وسط الشدائد . وقال المخرجان علي أصغري وعلي رضا خاتمي لوكالة فرانس برس إنهما استلهما كتابة الفيلم من تجارب الحياة الواقعية للأصدقاء والعائلة، والتي يعتقدون أنها ستكون مألوفة على الفور لإخوانهم الإيرانيين . نضجت الفكرة بعد أن تم رفض الصيغة السابقة للسيناريو التي تقدم بها خاتمي حيث انعكست في مشهد آالأخير في الفيلم ، حين وجد المخرج نفسه مجبرا على تقطيع سيناريو الفيلم إلى أجزاء لتهدئة الرقابة . هذا بالضبط ما حدث معه مع الرقيب ، في مشهد رجل يريد قتل والده لأنّه يضرب والدته كثيراً ما أصابها بالشلل . كان عليه حذف الكثير وفقاً لتعليمات الرقابة إلى درجة أنّه قرر التخلي عن تنفيذ الفيلم وشعر بخيبة أمل كبيرة وأراد العودة إلى كندا. قدم فيلم (آيات أرضية)؛ المشارك في مهرجان (كان) السينمائي، صورة عن المواجهة المباشرة بين المواطن الإيراني والقوانين الشمولية المتعددة؛ التي تُسيّطر على حياة الفئات المجتمعية الإيرانية المختلفة، وتضع أمام المشاهد واحدة من أهم الأحداث السينمائية في العالم . الفيلم يأتي في مرحلة ما بعد احتجاجات (المرأة، والحياة، والحرية) ، كان تصوير" آيات أرضية" انطلق في طهران قبل أسبوعين من اندلاع الحركة الاحتجاجية التي تلت وفاة مهسا أميني في منتصف سبتمبر . وبعد تصوير ثلاثة مشاهد من العمل، أوقف المخرجان أعمال التصوير في خضم الاحتجاجات . ويقول خاتمي " كان من المؤثر جداً أن نرى فكرة الفيلم تتجسّد فعلياً في الشوارع"، فسرد قصص الأشخاص جاءت في وقت مناسب جداً .

/ تتمة ص 33

مسرح

طابع الصالة العمراني بين... طقوسها وما تفرضه دلالاتها من أساليب تعبير

د. تيسير الآلوسي*

"إنّ طرز العمران ليست مجرد ترف جمالي؛ ولكنها تجسيد للهوية الروحية، حيث منطق العيش وتشكيل العقل الإنساني وفي ضوء تلك الحقيقة فقط يمكننا أن نقرأ دلالات الصالة المسرحية."

المسرح يوجب الاتصال الآني بجمهوره، وهو يتحدد بفضاء العرض وقوانينه وأسلوب عمارته.. إنّ تلك العلاقة وتمظهرات تبادلها التأثير تجسد طابع التناظر بين المسرح بكلية منجزه والحياة بشمولية وجودها وتنوع مفرداتها.. أما كيف يتم تبادل الأثر بين الصالة وأداء المسرح وأساليبه، فتلكم إشكاليةٌ تتطلبُ أولا المرور على هوية العمارة ومعانيها ومناهج إشادتها..

فأما فن العمارة فلربما تعددت صور تعريفه وتحديد المفهوم كونه أحد الفنون الهندسيّة القديمة قِدم اشتغال الإنسان على بناء المأوى الذي يلجأ إليه، ولهذا فقد كان هذا الفن متغيراً بتغير الزمن وهوية كل مرحلة تاريخية حيث اجتهد الإنسان في التعبير عن حاجته عبر تطبيق تصميمات هندسية برسم التخطيط الذي يمكن في ضوئه إشادةُ بناءٍ، يتلاءمُ والبيئة مثلما يسد حاجة صاحبه.

من الطبيعي أن تختلف طرز العمارة وأشكال المباني باختلاف الأزمنة والأمكنة أو البيئات وما تفترضه من اشتراطات هندسية ملائمة. وسنجد بالخصوص ما استجاب لبواكير الاشتغال البشري عندما اعتمدوا المواد الأولية بتقاسيم هيكلية داخلية في المساكن الطبيعية لينتقل الأمر إلى ما بناه الإنسان الأول وكيف بدا مظهره الخارجي وأي المواد الأولية تمّ استخدمها.. أما جغرافياً فاختلفت العمارة بين شرق آسيا والشرق الأوسط وغيرهما.. حتى ندخل العصر الحديث لتتبدى مدارس ومذاهب فنية في التصميم والإشادة..

وبتقدم الحضارة البشرية اتجه الإنسان لتغطية أنشطته الثقافية الاجتماعية ومنها بناء المعابد وأيضا الملاعب والمسارح.. فشهدنا الأهرام والزقورة ومختلف المعابد ومعها صالات وميادين المسرح بتنوعاتها..

كانت الفلسفة والمعارف البشرية تتدخل في إيجاد الحلول للمطالب البيئية والرغبات الجمالية للإنسان وحصر الفائدة بمعالجات عمرانية ظلت علامات مشهودة تاريخياً... ما يمكن الإشارة إليه هنا طابع العمارة للصالة المسرحية فهي دوائر عالجت إشكالية الصوت والصورة وإبصارها بأفضل المتاح إغريقياً. فيما كان مبنى المسرح السومري عبارة عن تشكيلات رباعية حيث ممر مستطيل بين جانبي المسرح حيث الحضور وهو ما يصل إلى الركح وجميعها محسوبة الأطوال والارتفاعات بقصد بعينه يخص جمع أطراف العرض وحال الاتصال بينهم...

الزقورة ـ عراق

وكانت تلك المسارح مفتوحة مازالت تجمع بين البناء وطابع عمارتها وهندستها وفنون التشكيل فيها وبين الميادين والساحات ربما بما يعزز اللقاء بين الأداء وفضاء الوجود الإنساني الفسيح؛ أيضا أشير إلى استقاء بعض الأمور بقصد الربط مع المعابد وطقوسها ومع فن المسرح وفضائه بما يضفي تبجيلا يرقى لمستوى النص الأسطوري وجلال اشتغاله.

لابد من التوكيد على أنّ محددات معمار المبنى المسرحي السومري – البابلي لم تكن موجودة في المسرح الأغريقي وربما تشابهت باحة الرقص في المسرحين إلا أن ما يخص السومري ينفتح على غرف وصالات بين ممري الأعمدة حتى يصل إلى الركح ذي المدرجات المحدودة وفتحات أخرى نحو المعبد ونحو تفاصيل أخرى..

مسرح بابل

يوحي لنا أن المسرح بالتأكيد كان موجودا بوجود المبنى شبه المستقل لكن المرتبط بهياكل بعينها لا توجد إغريقيا منها سوى المذبح والباقي طقسياته معنوية بدلالة الأداء...

الحق أقول: إن العمارة التي صممها الإنسان وبناها على وفق إرادته ومقاصده تعود لتبنيه هو وإبداعه واشتغاله.. ومثلما تشكلت بخطوطه تشتغل تاليا لتعيد تشكيله هو.. فإذا كان ذلك بما يختص بالبيت المسكن؛ فماذا سيكون الأمر عندما يتعلق بالمسرح؟ وكيف نقرأ العمارة المسرحية ومن ثمّ أثرها؟

لقد مرت العمارة المسرحية بمتغيرات جوهرية سواء بسبب طابع الطقوس التي كان يتم ممارستها أم بسبب المتغير العمراني ومعالمه الهندسية وعلاقتها بالجماليات المخصوصة.. لنصل لاحقا إلى مرحلة الصالة المغلقة.. ولا تزعم هذه القراءة السريعة الموجزة بأنها ستقدم وصفا هندسيا فنيا لتلك العمارة بقدر ما تحاول عرض الدلالة عبر الأداء والانعكاسات المعنية حيتها..

ربما كانت إشكالية الإضاءة أول ما ظهر في العمارة وطبعا كانت لها حلولها وتفاعلاتها ولم تكن تلك أفشكالية منفردة وحيدة لكن القضايا تتنوع حيث دفء الصالة وحرارتها كان ذا أثر في خلق الجمهور المسرحي المستقل الذي لا يمكنه العيش بلا مسرح ولهذا يحضر للفرجة المسرحية بمعاناها الإصطلاحي ووظيفتها..

وكلما ارتقى الاهتمام من شعب ودولة بالثقافة وبخطاب الدراما، بحث عن تعبيرات ذلك في اجتهاد إبداعي لعمارته المسرحية..

---

* أستاذ الأدب المسرحي

طابع الصالة العمراني

وبين فخامة دور الأوبرا والمسارح الفارهة وبين ميادين صغيرة كساحة عامة، مقهى، شقة أو دار (الحوش الشرقي) أو قاعات صغيرة أو متوسطة بين التمظهرين هناك معنى متفق عليه بشأن فاعلية الاشتغال..
ومثلما منجز المسرح الوطني وما يماثله عمارة هناك بيت المسرح، مسرح بغداد ومسرح الستين كرسي وما يشابهها وأدوارها جميعا.. لقد حلم العراقيون باستعادة مباني بهندسة يمكنها الجمع بين مسارحهم التاريخية القديمة وطابع الهندسة الحديث وحلموا أيضا بإعادة تلك الصالات المسرحية التي نشأت بفضل وعي العراقيين وكفاحهم وتضافر جهودهم بولادة جمهور مسرحي ضجت به تلك القاعات وسما نجمها وعلا...

لكننا لا نجد سوى أطلال وخرائب مهجورة مثلما مسرح بغداد يئن بغياب رواده مبدعات ومبدعين وجمهور.. فأين ذهب ذياك العالم ولم تمض عليه سوى عمر عاصفة غبارية انجلت لنشهد ظلاما دامسا وتدميرا لكل شيء ومنه المسارح ودور العرض باختلافها... وما النهج الذي يمكننا به استعادة دور العرض تلك ومن ثم استعادة جمهورها وإعادة الروح إليه بعد يباب وتيبس!؟

لعلي أعاود التذكير بأن زيارة مدينة تعني التمتع بعمارتها ومنجزها الهندسي وطابع كينونتها... ولعلي أذكر بأننا إن لم نشهد مسرحا بالمعنى الراهن المعاصر في مرحلة السومريات فإنه كان بواكير أجنّة ومبنى ارتبط بأمور أخرى إلا أنه كان موجودا ليكون أثبت وارسخ بعصرنا الحديث منذ نهايات القرن التاسع عشر.. فأين مسارحنا اليوم؟

في قراءات علم الاجتماع سيكون للثقافة الأفقية ملامح غيرها في الثقافة العمودية بالاستناد إلى وجود العمارات الشاهقة وهندستها أو المنبسطة الأفقية باتساع مدياتها.. وهو ما يذكرنا أيضا بطابع صالاتنا المسرحية وأين تنزوي ولربما تنعزل ببعض حالات بالانعكاس البيّن لعبث النظم وبلطجة قوى التخلف...

كما أحتاج هنا التذكير بدلالات القباب ومعانيها كونها انعكاس لفلسفة هي علامات تصميمية نابعة من الأنفس وأشكال الوعي والهوية الروحية لمجتمع.. وسنجد بالمحصلة ما تكرر وتأكد في الغالب في مباني المسارح وطرزها كان يعود إلى مراحل سومرية موغلة في القدم بينما الدوائر ظلت بنسبة لا أقول متنحية ومثلها القباب بل بتسلسل آخر..

إنني بهذا أؤكد وضع تساؤلات وإيحاءات علها تجد إجابة منها نصل إلى ملامسة إعادة إعمار الروح، إعمار الذات، وإعمار وجودنا...

مع انتشار أكواخ الصفيح هل ستكون العمارة المسرحية تكمن في مسارح الشارع والمقهى ورديفاتهما؟ هل سيكون لنا مسرح المعمار الأفقي الفقير؟ ماذا سيقدم ذلك برأيكنّ وبرأيكم؟ وكيف سيتمظهر العطاء المسرحي؟؟؟
حتى في بواكير الوجود البشري كان هناك معمار مسرحي بينما اليوم يريدون التعتيم والتخريب بهدم كل شيء ألا يمكن التصدي بالمتاح؟ لكم أن تجيبوا بما ترون.

عندما نبني لن نترك ما نبنيه بل سنمتاح منه زادا ومثلما العمارة بهندستها الفراغية وجمالياتها تعطي ثقافة عمودية أو أفقية وتنعكس بين التجريدي والتركيبي سيكون لمنطق العمارة المسرحية أداة بهية بالخصوص وبالاتجاه المناسب..

بتطلع إلى تفاعلات بهية من المؤكد أن نكمل المشوار معا وسويا سيكون فيه على سبيل المثال تحليل مواد ومحاور غنية مختلفة متنوعة في تبادل الأثر بين الحياة والمسرح وبكلا الاتجاهين.. وبشكل عاجل أطرح بعض ما لم أركز عليه من قبيل لو كانت الخشبة المسرحية تتوسط الجمهور وتمثل دائرة : ألا يمكننا مثلا أن نحصد إبصارا للمسرحيين على الركح وسط فضاء من جمهور يحشد طابعا بصريا مخصوصا مختلفا عما لو كان على ارتفاع الركح ووقوعه أمام كتلة الفرجة؟؟ ألا يمكن التفكر بطريقة استخدام الإضاءة؟ ألا يمكننا أن نتحكم بتفاصيل أخرى بنيوية؟ لكن لكي ندلف الصالة ألا يمثل مشهد العمارة من خارجها وموقعها وخطابها المعماري، الا يمثل ذلك شيئا؟ هل سيستخدم مسرحيون آخرون جدد فكرة البدء بالعرض من لوحة في أول الطريق مرورا بالعمارة وطابعها وليس انتهاء بالعرض بل حتى عودة المتفرج ومعه رسالة العمل أداة تدفعه للتفاعل مع بنية عمارة المدينة والبيت؟؟؟

***

الفيلم الأيراني " آيات دنيوية"

تعطي هذه القصص التسع تأثيرا تراكميا قويا حيث نرى البيروقراطيات الصغيرة والكتل اليومية التي تدفع حياة الطبقة العاملة الى التعقيد، وتكشف القيود الثقافية والدينية والمؤسسية التي ترهق الناس البسطاء في طهران . الحياة اليومية الإيرانية مصورة في 12 مشهد قصير لأشخاص يتجادلون مع شخصيات تتمتع بالسلطة والنفوذ ولا تظهر أمام الكاميرات، لكن القاسم المشترك بين هذه الشخصيات هو السعي إلى فرض قيود السلطة على مناحي الحياة؛ حيث تنطوي هذه المواقف على مظاهر مختلفة للنفاق الديني والتدخل الصريح في الشؤون الشخصية ، بداية من موظف الإدارة الذي يرفض من منطلق الأبوة الاسم المقترح لابنه ، وحتى مديرة المدرسة الذي يُعاقب طالبة شابة على خلفية اللقاء مع أحد الشباب، أو المرأة الشرطية التي تُسّجل مخالفة على إحدى السيدات التي تقود سيارة لأنها تضع في سيارتها إطار صورتها بدون حجاب . يقول "علي رضا خاتمي" مخرج الفيلم عند العرض الأول في مهرجان (كان): "(آيات أرضية) نظرة فريدة على الحياة اليومية في إيران، يتألف من لقطات قصيرة مروع وكوميدية على حدٍ سواء مثل إجبار رجل على خلع ملابسه وشرح وشمه أثناء التقدم بطلب للحصول على رخصة قيادة، أو عامل فقير يُجبر على تلاوة بعض الآيات القرآنية للحصول على وظيفة بنّاء"، وأضاف: "ما حدث خلال الأشهر الماضية من احتجاجات نتيجة مقتل؛ "مهسا أميني"، يُقسم التاريخ إلى قبل وبعد، هذا لا يعني أنه لم تكن هناك مقاومة قبل ذلك، بل هناك عقود من المقاومة، لكن ما حدث في إيران قبل أشهر، كان بمثابة نقطة الذروة في الوعي العام. نقطة الذروة في شفافية الأمل بالنسبة لنا. أظن أنه من غير الأخلاقي أن نجلس في مثل هذا الزمن إلى جانب النيران ونقدم قصص الآخرين. نحن كنا في النيران وقد تطلب ذلك وجود أشكال سينمائية جديدة. لم نرد أن نكون صوت أحد، ولكن هم يمتلكون أصواتًا أدرنا فقط أن نكون أذن ونسمع. ليس من أجل الشعارات السياسية، ولا من أجل المعارضة أو السياسيين أو المستنيرين، ولكن لكل الهمسّات الشعبية اليومية ".عندما عاد أصغري إلى إيران بعد العرض في مهرجان كان الدولي ، صادرت السلطات المحلية جواز سفره لمنعه من حضور المزيد من المهرجانات الدولية. وفي محاولة لإسكاته، هدده النظام الإيراني أيضا بإرساله إلى السجن كما حدث مع مخرجين إيرانيين آخرين .

مراجعات..

المعرفة والحكمة / بقلم بترند رسل (2 - 1)

أبوذر الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

> "الحكمة ضرورية، ليس فقط في الحياة العامة، بل أيضاً في الحياة الخاصة. ومن الضروري اختيار الأهداف التي يجب اتباعها والتخلص من الأحكام المسبقة الشخصية"
>
> برتراند راسل

مقال للفيلسوف وعالم الرياضيات والمنطق والكاتب البريطاني الحائز على جائزة نوبل في الأدب برتراند راسل (1872 - 1970) نُشر في كتابه "صور من مذكرات ومقالات أخرى."

النص؛

يتفق معظم الناس على أنه على الرغم من أن عصرنا قد تجاوز كل العصور السابقة في المعرفة، إلا أنه لم يتمتع بزيادة مقابلة في الحكمة. لكن الاتفاق يتوقف في اللحظة التي نحاول فيها تعريف "الحكمة" والنظر في وسائل الترويج لها. أولاً، أحتاج إلى معرفة ما هي الحكمة، ثم ما الذي يمكن فعله لتعليمه.

يبدو لي أن هناك عدة عوامل تساهم في الحكمة. من بين كل هذه العوامل، سأختار، أولاً، إحساسًا معينًا بالتناسب: القدرة على أخذ جميع العوامل المهمة لمشكلة ما في الاعتبار وإعطاء كل عامل منها الأهمية التي يستحقها. وقد أصبح هذا الأمر أكثر صعوبة مما كان عليه من قبل، وذلك بسبب مدى وتعقيد المعرفة المتخصصة التي تتطلبها التقنيات المختلفة. لنفترض، على سبيل المثال، أنك ملتزم بالبحث في مجال الطب العلمي. العمل صعب ومن المرجح أن يمتص كل طاقتك الفكرية. ليس لديك الوقت الكافي للأخذ بعين الاعتبار التأثيرات التي قد تسببها اكتشافاتك أو اختراعاتك، خارج مجال الطب.

لقد تمكنت - دعنا نقول -، كما نجح الطب الحديث، من خفض معدل الوفيات بين الأطفال بشكل كبير، ليس فقط في أوروبا وأميركا، بل وأيضاً في آسيا وأفريقيا. وهذا يؤدي إلى نتيجة غير مقصودة على الإطلاق تتمثل في اختلال توازن الاحتياطيات الغذائية وانخفاض مستويات المعيشة في الأجزاء الأكثر اكتظاظا بالسكان في العالم. ولكن يمكنك اختيار مثال أكثر إثارة، وهو ما يدور في أذهان الجميع اليوم: أنت تدرس تركيب الذرة، من منطلق رغبتك النزيهة في المعرفة، وبالمناسبة، تضع الوسائل في أيدي مجانين أقوياء لتدميرها الجنس البشري. في هذه الحالات، قد يصبح البحث عن المعرفة ضارًا، إذا لم يرتبط بالحكمة؛ والحكمة بمعنى الرؤية الشاملة لا توجد بالضرورة في المتخصصين المتفانين في تحقيق المعرفة العلمية.

لكن النظرة العامة وحدها لا تكفي للحصول على الحكمة. كما يجب أن يكون هناك وعي معين بأهداف الحياة البشرية. ويمكن ملاحظة ذلك في دراسة التاريخ. لقد أضر العديد من المؤرخين البارزين أكثر من نفعهم، لأنهم فسروا الحقائق من خلال الجو المشوه لعواطفهم. لم تكن فلسفة التاريخ عند هيغل تفتقر إلى رؤية عالمية، إذ بدأت من العصور البدائية واستمرت نحو مستقبل غير محدد. لكن الدرس الأهم من التاريخ الذي كان يطمح إلى غرسه هو أنه منذ عام 400م. منذ ج. حتى عصره، كانت ألمانيا أهم دولة وحاملة لواء التقدم في العالم. وربما يمكن توسيع الشمولية التي تشكل الحكمة لتشمل ليس العقل فقط، بل الشعور أيضًا. ليس من غير المعتاد بأي حال من الأحوال أن تجد رجالًا لديهم معرفة واسعة ولكن مشاعرهم تافهة. مثل هؤلاء الرجال لا يمتلكون ما أسميه الحكمة.

الحكمة ضرورية، ليس فقط في الحياة العامة، بل في الحياة الخاصة أيضًا. من الضروري اختيار الأهداف التي يجب اتباعها والتخلص من التحيزات الشخصية. فحتى الهدف الذي

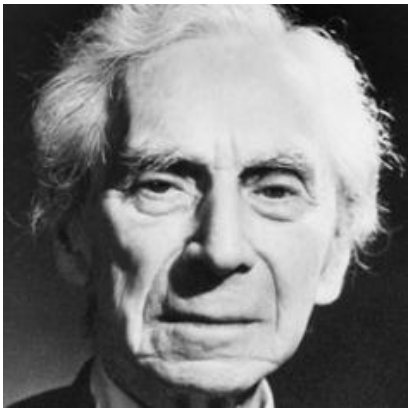

سيكون من النبل تحقيقه، إذا كان قابلاً للتحقيق، يمكن تحقيقه دون أي حكمة إذا كان تحقيقه في حد ذاته مستحيلاً. لقد كرّس العديد من الرجال في الماضي حياتهم للبحث عن حجر الفلاسفة أو إكسير الشباب. ولا شك أنهم لو تمكنوا من العثور على ما كانوا يبحثون عنه لأقدموا خدمات جليلة للإنسانية؛ ولكن، كما حدث، أضاعوا حياتهم. وبالانتقال إلى المشاكل الأقل بطولية، دعونا ننظر في حالة رجلين، السيد "أ" والسيد "ب"، اللذين كانا يكرهان بعضهما البعض، ومن خلال تلك الكراهية المتبادلة، تسبب كل منهما في تدمير الآخر. لنفترض أنك ذهبت وتسأل السيد أ: "لماذا تكره السيد ب؟" سيعطيك بلا شك قائمة مرعبة لرذائل السيد ب، صحيحة جزئيًا وكاذبة جزئيًا. والآن، لنفترض أنك ذهبت إلى السيد "ب". وسوف يعطيك قائمة مشابهة جدًا لرذائل السيد "أ" وبنفس المزيج من الحقائق والأكاذيب. لنفترض أننا عدنا بعد ذلك إلى السيد "أ" وقلنا: "سوف تتفاجأ عندما تعرف أن السيد "ب" يقول عنك نفس الشيء الذي تقوله عنه،" ثم ذهبنا إلى السيد "ب" ونلقي خطابًا مشابهًا. النتيجة الأولى، بلا شك، ستكون زيادة الكراهية المتبادلة بينهما، إذ سيشعر كل منهما بالرعب من مظالم الآخر. لكن من الممكن إذا كان لديك ما يكفي من الصبر والإقناع أن تتمكن من إقناع كل شخص بأن الآخر يشارك بشكل طبيعي في انحراف الإنسان وأن عداوتهما تضر بهما. إذا كنت قادرًا على القيام بذلك، فستكون قد غرست بعض الحكمة.

تتمة في العدد القادم 93

سقط القناع...

حسن مع سبق الاصرار والترصد...

حسن العلي

من كان سيخبرني في أي سطر من سطور لوح القدر كان قد كتب علي ان اعشق العراق . من كان سيخبرني أو يخبرك بأنني سأفيق من كابوس الماضي لأصحو على كابوس آخر اسمه عادل أو انور أم مزاج السيد أو الحاج أو الأستاذ الذي كانت الوزارة حصته من تشكيلة حكومة التراضي التي تفرضها توازنات كبيرهم الذي علمهم السحر مع شياطين اصغر ؟

هاهم يحجبون الشمس عن قبر جدتي في مقبرة الشيخ معروف فلا زهرة تنبت ولا زائرة تكلى تمر فتهدي روحي التي انسلت من روحها فاتحة الكتاب . الموت اصبح عرساً و لاوقت للأوهام ، لاوقت للتوقف وإلقاء السلام على على عظام تعانق التراب فلا مروءة لمن لا غد له .

لقد نجحوا في محوا هوياتنا، حبنا للأوطان وجعلونا مسوخا نمشي على دمارٍ صنعناه بايادينا المغلولة بالطائفية والمفاهيم الحبلى بقرف الأفكار المتطرفة حتى أصبحت ثقافتنا زوراً وتديننا مراءً ظاهرا نحن أمة منهكة ، نحن أمة أتعبتها مكائن الإعلام الذي يوجّه رصاص أكاذيبه إلى عقولنا، قلوبنا، ارواحنا وموتنا فشطرها جميعا إلى قسمين!

ثم لننثر أسرارنا، قصص الغرام التي أخفيناها عن أعين الفضوليين، ذاكرتنا، مكالماتنا الأولى مع الحبيبة بعد المحاولة الألف، رسائل الحب وورودنا المجففة بين صفحات الكتب المدرسية، ننثرها في غيابة الجب، فلا سيارة مرت من هنا ولا من عَطِشٍ يرسل دلوه فيصيح بشرى هذا أمل ، ولا أخٌ نادم يلق بقميص طفولتنا على العقول فتعود مبصرة!

نحن أمة أصبحت بين امرين ، فإما تشك في كل شيء أو تنضم لقطيعٍ حتى يحين موعد سوقه إلى مسلخ اجندة جديدة تفرضها رأسمالية جشعة أو ليبرالية لايهمها إلا ان تعيد تشكيلنا على مزاجها أو شبق قوة عظمى جديده فتية سنخيم في معسكرها لأننا بعد عشر عقود اكتشفنا نوايا قوة عظمى قديمة كنا قد جعلنا بيضنا كله في سلتها وسننتظر قرنا آخر لنكتشف حقيقة أخرى بطعم العلقم، بأننا لازلنا غثاء!

أيعقل ما نحن فيه من اندفاع إلى ساحات التيه وتقاطعات الطرق التي لاتنتهي ببصيص من الحياة؟ متى سيظهر الضوء في نهاية هذا النفق المقيت ؟

اكتب لك من اللامكان واكتب في اللازمان حيث فوضى التيه تحاصرني في كل الأبعاد ومن جميع الاتجاهات عشوائية في الحب ، عشوائية في الشوق ، وفوضى ساقوها لنا على طبق من الوعود فلا كانت خلاقة ولا فردوسا ننعم بما سيأتي بعدها ولا كنا سوى منياً لولادات متكررة من الهزيمة اكتشفناها متاخراً ولات حين بكاء أو ندم .

أنا مثلك لست بخير وبلداننا ليست بخير

وقفوا وراء الأبواب يسمعون صراخ بغداد ذات خيانة وكل يلمع سيفه لليوم الأسود فكانت أيامهم بعد بغداد كلها بكاء والقادم اشد وأنكى
فقد سقط الجميع يوم تراقصوا على جثتها
ها هي ورقة الدولار التي كشفت عوراتهم تسقط وسيباعون الواحد تلو الآخر عندما تنتهي إعمار نخاستهم الافتراضيه
بيني وبينهم يا بغداد ثأر .
ثأرٌ مع أربابهم إلى أسفل سافل عبيدهم

"لاتثق بأحد يا حسن فكل مشاريع اعادة الإعمار والبناء منذ ان جاء بريمر ببسطاله العسكري الذي حشره في دبر الهيئات والقامات العلية ونخاسي مشروع التحرير ، كلها كانت لتسرق مستقبل أبنائنا الذين ربيناهم على الخديعة منذ عشرين عاماً ، حتى أصبحت جامعاتنا صرحاً لشهادات رثة تلوك وتجتر الأساطير وأصبح الطالب العراقي يلوذ بظل خيمه تسمى صفاً مدرسياً.

تبت اياديهم وتبت يد كل اجتماعاتهم الطارئة وخططهم المستقبلية وأحزابهم وتحالفاتهم وشعاراتهم ، لاتثق بأحد ياحسن لاتثق بأقرب الناس إليك"

أرسلها عبد العظيم واقفل هاتفه وأنا في طريقي إلى اجتماع آخر بدون اجندة ، دون توثيق ، دون محضر مدون تعود اليه لجنة تدقيق أو نزاهه لاتوقف في منتصف الطريق واعود أدراجي إلى مكتبي.
مشاريع وهمية أو تنفيذ دون المواصفات لتذهب نصف الأموال المخصصة عن طريق واجهة

مثل الحاج كامل وغيره إلى جيب جماعة يمثلها أنور وعادل في هذه الوزارة.
نحن نتحدث عن مئات من ملايين الدولارات يازهراء ذهبت لتمول قصوراً وأراضي تم شراءها بالغصب اجبروا أصحابها أن يبيعوها بابخس الأثمان لان الحاج أو السيد أو صاحب المقام العالي عليه ان يديم من دوران عجلة اللادولة أو لان الوضع الإقليمي يفرض استثمارات معينة تبقي على مفاصل الدولة العميقه تعمل باستمرار من اجل تحقيق مشروع العراق الجديد أو ببساطة لان الحاج سال لعابه لعقار آخر أو سيارة أخرى أو انه يريدها هدية لمن يعتاش عليه مثل البكتريا .

أنها دولة البوتكس والتاتو

لم يكن اجتماعا وإنما كانت جلسة فساد. أصابني غياب كامل للوعي احاط بي ضجيج النفاق المتبادل بين المتشدق بشعارات المقاومة وآخر مدعي للدين وآخر مدعي للنزاهة بينما شاشة قناة الجزيرة تبث نبأ استشهاد السنوار وتعيد بث مقطع رميه المسيرة بآخر ما تبقى لديه من عتاد بعصا كانّه يهش بها على ألمي وألم من سيبقون فرادى في هذا العالم القبيح .

لم يكترث عادل ولا أنور ولا اهتزت لهم قصبه وهم ينظرون المشهد ثم يستأنفون صفقاتهم مع الحاج كامل وكانت كامرة ما في غرفة الاجتماع تسجل تفاصيل مشهد الفساد
أعدت مشاهدة المقطع عدة مرات. كيف تم تسجيل هذا المقطع ؟ ومن قبل من ؟ الرقم الذي أتت منه الرسالة اختفى بعد ان ارسل المقطع بالواتس آب

غداً وفي اول أيام الأسبوع سيظهر انور في لقاء صحفي يبشر العراقيين ببدء تنفيذ المرحلة الثانيه من خطة الوزارة في زيادة عدد مقاعد الدراسه في العراق تتدلى من عنقه كوفيه فلسطينيه .

حسن مع سبق الاصرار والترصد

حكايات شعبية

خذو الحكمة من أفواه... حكومة المكـــــــــــلوبي

حكايا العم (وجدان) في ديوان الحاج (مردان)

حميد الحريزي

أقبل الحاج (وجدان) كعادته الى الديوان، ليرتشف القهوة في مضيف الحاج مردان ، وليتداول الحديث مع أبناء قريته في شؤون الإنسان .....

السلام عليكم .....

نهض جميع من في الديوان لإستقبال الحاج (وجدان) مهللين مرحبين بقدومه الذي يترقبونه كل يوم بلهفة كبيرة، أخذ مجلسه كعادته بجانب الحاج مردان .....

صباح الخير حجي

صبحكم الله بالخير والأمان جميعا رحم الله والديكم ... أخذ فنجان القهوة من يد الكهوچي، زاده بواحد آخر

أحسنت خدمناك عريس .....

ممنون حجي والف عافيه، هني ومري انشاء الله اخرج حجي وجدان مسبحته من جيب سترته، وأخذ يدعك حباتها بين كفيه وقد طاف ببصره مستعرضا وجوه الحاضرين وكأنه يحثهم على الطلب منه بالحديث منتظرين جديده كما هي عادته في كل يوم

أي حجي وجدان أشوف عندك سالفه تريد تسولفه، هاي الزلم كله مستنطه تريد تسمع..

ـ أي والله حكيمنه بروح والديك إنته أبو الحكمه وعودتنه على ياتك الحلوه .... هكذا نطق جميع الجالسين بصوت واحد مؤيدين قول الحاج مردان

ـ تنحنح الحجي وقد أخذ نفس قوي من جگارته.. وقال :- والله يعمي أخنه العرب سالفتنه تفشل وبعد ماتتسولف ، وحكامنه سوونه مضحكه بين العالم وكولت المغني ((ماني سالوفه صرت وحجايه بالديوان))

يتعاركون بيناتهم ، موش عله الغانمه ومنفعة شعوبهم ، لكن يتسابكون لخدمة الاجانيب والغربه ، يدري بروحه وادمه ماتريده ، فما يتأمنهم ويخاف منهم ساعة الساعة يطيحون حظه ويكسرون كرسيه عله راسه، فيدورله واحد قوي حتى يصير ذيله ، بلجي يحميه من شعبه ، وهو متحمل روث وضراط الدابه ، لجنه راضي بكل هاي العفونه، بس مايرضه بمطاليب وادمه وحكوكهم ... وهاي معروفه عند الكل، لاكن اني عندي سؤال واريد جوابه..

ـ تفضل حجي النعرفه نكَوله وانته ابو المفهوميه السؤال :-

ـ ليش بعض الحيوانات ومنهاالحصان يموت من يبترون ذيله ؟؟؟

هسه افتهمنه الذيل يموت ويه الحصان من يموت ، لكن ليش الحصان يموت من ينبتر ذيله؟؟

..سرت الهمهمات بين الحضور، بين مستغرب وبين مستفهم،يشوف وجدان اليوم موعله بعضه !!!!

ـ يشاور البصفه يگله يجوز الحچي ضايج عله بشارالأسد!!

ـ لا يخوي هو موغشيم ويعرفهم أثنينهم ذيول ، بشار چلب بذيل واوي وهذا مايهمه أذا نبتر ذيله ، وهذا أبو لحيه الجولاني امچلب بذيل حصان.

ـ حجي وجدان إحنه نعم نعرف كلنه بتر ذيل الحصان تكتل الحصان سبحان الله لكن ليش ماندري....

انبرى الحاج مردان للإجابة قائلا :-

ـ حسب معرفتي إنَّ سنسول الحصان ممتدلذيله، واذاگطعنه الذيل انگطع السنسول يلي ممتد بيه الحبل الشوكي، واذا انگطع هذا الحبل يموت الحيوان ... صح لو موصح ؟؟؟

أها وهاي الحصن عايشه بروس ذيوله يچيبون ويعلفونه حتى تعيش وتسمن ، ومايهمهم حتى لو تموت شعوبهم، ومن هاي الحصن تموت من تنبتر ذيوله

ـ نعم حجي مردان صح ونص وخمسه ....هههه اطني عمي اطني گهوة الف نعله عله بو السنسول لا بو السنسله

ضحك الجميع وقد كانوا مسرورين لأجابة حجي مردان وانقاذهم من الأحراج ...

ـ لكن حكيمنه شنو گصدك بهل السؤال، انته ما تنشد هچي نشده اله عندك هدف، خو ما چاي تمتحنه .....

ـ والله يابه انتم اكبرمن الإمتحان وكلكم مفهوميه، لكن هل التشوفون الوادم تتظاهر وتهوس ضد الحكام الظلمه وضد الإرهابيين ومن ضمنهم الدواعش واطرافهم وحواشيهم، وليش أمريكا التدعي بالديمقراطية والسلام والحرية والرفاه للشعوب ما تسقط هاي الحكومات الظالمة وما تقضي عله داعش وحواشيه ؟؟؟؟

ـ عمي تره هاي أمريكا وربعه مثل الحصن، وهذوله الحكام الظلمه والدواعش والأرهابيين ذيوله، واذا انطع ذيله تموت ...لأن هي عايشه عليهم وأمريكا ما تريد اتموت بالتأكيد ...

صح لو موصح ؟

عمي المشكله أكوحكام دول ...دول چبيره همه ذيول للدول الكبرى العالمية والاقليمية ، شي ذيول لامريكا شي ذيول لاسرائيل، شي ذيول لايران، شي ذيول لتركيا ، شي ذيول لروسيا ... هههه والله السالفه اتضحچ من حيث أكو ذيول تصير ذيل للذيل الكبر منه من صچيچه خو روح جلب بالأصل يمهبول، وأكو مايعرف يعيش إله يصير ذيل واللي يضحچ مرات بيهم غمان يروح يصير ذيل مطي لو ذيل واوي، لو ذي صخل ، وكل رايه المطي والواوي والصخل يخاف عله ذيله ويكدر ايدافع عنه مثل الحصان ...ومايعرف هاى الا انبتر ذيله ماتموت

والأدهى من هاي مرات هاي الذيول تتعارك بيناتها تدمر شعوبها وتحرگ ثرواتها من أجل الصايرله ذيل ، وادمه تموت وتتشرد ، واصحاب الذيول يتراگصون ومتونسين ، وساعة الساعة تتصالح بيناتها الحصن وتضربهم بزگطه تكسر افچوچهم

رحم الله والديكم ... بس عمي الوادم قسم ما تعرف وما تريد تتعلم،وقسم هذا الحال خادمهم من حيث اهمه شعرات مجلبه بذيل الحصان ....

ـ چفات المسكين طلب من البصفه بلچي ينشد وجدان بلكي نعرف أحنه ذيلنه بيمن مچلب، بحصان بواوي بمطي بصخل؟؟

ـ ونته شلك بهذا السعوال وبيش يهمك ؟؟

ـ والله ياخويه أشو أشوف أهل التاهوات والجكسارات متطايرين وخايفين وموش عله بعضهم...

ـ خويه اسكت اسكت ، وهسا تعرف ربعنه بيمن مچلبين من أصواتهم نچان صهيل هذا حصان ، ونچان شاهگ هذا مطي، ونچان يعوي هذا واوي، ونچان يمعمع هذا صخل، لچن أظن الجماعة ذيل... والخبر اليوم بفلوس باچر بلاش...

ـ هكذا ختم (وجدان) حديثه مادا يده للگهوچي قائلا :-

شو اطني بويه فنچان كَهوة رحمه على والديك والف نعله عله أبوكل الذيوله

أراء فكرية

الحرب الأهلية الذهانية العالمية ـ بقلم فرانكو بيراردي

د.الغزالي الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإيطالية أكد الجبوري

تشير ميشيل غولدبرغ إلى أن «ضحايا جرائم القتل الجماعي المتكررة بشكل متزايد هم أضرار جانبية في الحرب الأهلية الباردة». خلال حملته الانتخابية المنتصرة في عام 2016، أوضح دونالد ترامب: سيتمكن الأشخاص الذين ينتمون إلى التعديل الثاني من الدستور من إيقاف هيلاري كلينتون قبل أن تتمكن من الوصول إلى البيت الأبيض. وأهل التعديل الثاني لمن لم يفهمه يقصدون: الناس المولعون بسلاحهم الحربي.

لكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو ما كتبته ميشيل غولدبرغ في نهاية مقالها: "تميل مبيعات الأسلحة إلى الارتفاع بعد كل جريمة قتل جماعي."

ومن ناحية أخرى، أعاد الجمهوريون إحياء فكرة تسليح المعلمين (وهي فكرة رائعة، وأنا الذي عملت مدرساً لمدة خمسة وعشرين عاماً).

هل المجتمع الذي يجب على المعلمين أن يكونوا على استعداد لإخراج أسلحتهم وقتل الدخيل أمام تلاميذ المدارس يستحق البقاء على قيد الحياة؟ إنه لا يستحق البقاء على قيد الحياة، لكن الخبر السار هو أنه ينتحر.

حقيقة أنه بعد كل إطلاق نار مع سقوط عدد كبير من الجثث على الأرض، فإن بيع الأسلحة يزداد، مما يسمح لنا بفهم أنه بالنسبة للدولة الرائدة في العالم الحر، لا يوجد مستقبل آخر غير حرب أهلية مجنونة بشكل متزايد. ردود فعل إيجابية تضيف إلى العديد من عمليات التغذية الذاتية الأخرى ذات الميول التدميرية. إن عدم الرجوع عن ميول التدمير الذاتي (على المستوى البيئي والاجتماعي والعسكري) هو ضمان نهاية مروعة للبشرية جمعاء.

ـ حرب أهلية ذهانية؛ في السنوات التي تلت نشر مسلسل الأبطال، اتصل بي بعض الصحفيين ليسألوني عن رأيي في مثل هذه الحلقات الجديدة، لكنني أخبرتهم أنني لم أعد أرغب في أن أصبح خبيرة في الرعب المجنون، ولم أواكب تلك الأحداث المروعة .

لكن خلال ربيع عام 2022، عاد هذا الكتاب إلى ذهني لأن بطولة المرضى النفسيين الذين ملأوا دور السينما والمدارس الابتدائية والحفلات الموسيقية الضخمة ومحلات السوبر ماركت بالدم اليوم في العقد الماضي يبدو أنها تمتد إلى ما هو أبعد من حدود الأخبار. شرطة. لغزو المجال الجيوسياسي، للسيطرة على مصير العالم.

تحدث الأبطال عن العودة المجنونة للبطولة الانتحارية إلى لاوعي الأفراد المنعزلين، وإن لم يكن ذلك بالقليل. والآن تحتل البطولة الانتحارية مركز المشهد الإعلامي العالمي وتنتشر من خلال لغة القادة السياسيين العظماء.

يتم الآن تسليط الضوء على بطولة القاتل المتسلسل في سياق جديد: سياق الحرب، والقتل المنظم والمقنن، والإبادة الموعود بها والتي يتم تنفيذها.

تمثل الحرب التي اندلعت في 24 فبراير/شباط 2022 على الحدود الشرقية لأوروبا، بداية المرحلة الأخيرة من معاناة الحضارة البيضاء التي عرفت بـ"الحديثة". بدأ الألم في السنوات التي كان فيها الشاعر الأيرلندي دبليو. كتب ييتس أن "الأفضل يفتقر إلى كل قناعة، والأسوأ مملوء بالعاطفة الشديدة"، "المجيء الثاني". يمكن تفسير المقطع على النحو التالي: "الأفضل مكتئب، والأسوأ هو مبتهج ويرسل بحماس الأسلحة إلى أولئك الذين يريدون قتلهم أو يريدون أن يقتلوا."

في مواجهة أدلة تراجعه، في ظل استنفاد الطاقات التي مكنت من التوسع الاقتصادي والإقليمي والديمغرافي والتقني على مدى خمسة قرون، يجد العرق الأبيض (أو بالأحرى الثقافة المسيحية والتوسعية والأبوية) نفسه في هذيان القدرة المطلقة التي تخفي الدافع الانتحاري.

لا يمكن للثقافة البيضاء أن تفكر في الاستنفاد، ولا يستطيع اللاوعي الأبيض أن يقبل استنفاد الموارد الطبيعية التي استهلكها تسريع الاستخراج بطريقة محمومة. إن التوسع الاقتصادي ممكن اليوم فقط إذا أدى إلى المزيد من الدمار لبيئة الكوكب التي أصبحت غير صالحة للسكن للبشر.

لقد تم استبدال التوسع الإقليمي الاستعماري، الذي وصل إلى الحدود القصوى للكوكب، بتسارع الزمن الإنتاجي، لكن هذا التسارع تسبب في إنهاك الجهاز العصبي للإنسانية.

وهكذا وصلنا إلى الانهيار النفسي الذي كانت الحرب في أوكرانيا نتيجة له وأحد أعراضه في نفس الوقت. إن الحرب الذهانية التي مركزها في أوكرانيا من المقدر لها أن تطلق العنان لعواقب مروعة على المستوى الاقتصادي والطاقة والغذاء وحتى المالي. ومن المؤكد أنه سيؤدي إلى تفاقم الأزمة النفسية التي عطلت الدماغ الجماعي.

ومن السهل أن نتكهن بأن التأثيرات الاقتصادية سوف تنتشر بسرعة في مختلف أنحاء الكوكب، فتدفع عشرات الملايين من الأفارقة إلى المجاعة وتدمر النظام الإنتاجي الأوروبي، في حين لا نستطيع أن نتكهن بما إذا كانت الحرب المحلية التي يتم خوضها باستخدام الأسلحة التقليدية سوف تتطور إلى حرب عامة مع أفريقيا استخدام الأسلحة النووية. أما الآن فإننا نقتصر على مشاهدة الرعب الذي تعرضه محطات التلفاز الخاصة والعامة بلا توقف طوال اليوم، وكل يوم، حتى تتحمس الروح العامة وتمتلئ بالبطولة.

ـ البطولة في الموضة؛ أصبحت البطولة عصرية في الخطاب العام لوسائل الإعلام والسياسيين الأوروبيين. فالسكان مدعوون لدعم المقاتلين، ويتم تشجيع المقاتلين على المقاومة والقتل والموت.

لقد ولد الاتحاد الأوروبي بنية التغلب على خطاب القومية ونبذ الحرب إلى الأبد، ولكن أوروبا تقف الآن كأمة مسلحة، وسط نشوة التروتسكيين القدامى الذين تحولوا إلى سياسة التدخل. لقد عادت العاصفة والسحب التي قادت أوروبا إلى إطلاق العنان لحربين عالميتين في القرن الماضي. المزيد من الأسلحة، المزيد من الأسلحة، يتم الصراخ من أحد أطراف القارة إلى الطرف الآخر.

3 ـ يتبع في العدد القادم

النهايات غير المتكافئة وفقا لسلافوي جيجيك 2 - 2

شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

تضامن جديد، وقبول الآخر. مكاننا المتواضع بين أشكال الحياة على كوكبنا. أو كما قالت جوديث بتلر: "إن العالم الذي يمكن أن يعيش فيه البشر يعتمد على أرض مزدهرة لا يوجد فيها البشر في مركزها. "نحن نعارض السموم البيئية ليس فقط حتى نتمكن من العيش والتنفس دون خوف من التسمم، ولكن أيضًا لأن الماء والهواء يجب أن يكون لهما حياة لا تركز علينا".

حلقة الثانية

أليس صحيحاً أن ظاهرة الاحتباس الحراري والتهديدات البيئية الأخرى تتطلب تدخلات جماعية في بيئتنا والتي ستكون قوية بشكل لا يصدق، وتدخلات مباشرة في التوازن الهش بين أشكال الحياة؟ عندما نقول إن ارتفاع درجة الحرارة المتوسط يجب أن يبقى أقل من درجتين مئويتين (35.6 درجة فهرنهايت)، فإننا نتحدث (ونحاول أن نتصرف) باعتبارنا مديرين عامين للحياة على الأرض، وليس باعتبارنا نوعاً متواضعاً. من الواضح أن تجديد الأرض لا يعتمد على "دورنا الأصغر والأكثر وعياً"، بل على دورنا العملاق، والذي هو الحقيقة الكامنة وراء كل الحديث عن محدوديتنا وفنائنا.

إذا كان علينا أن نهتم أيضًا بحياة الماء والهواء، فهذا يعني على وجه التحديد أننا ما أسماه ماركس "كائنات عالمية"، قادرة، إذا جاز التعبير، على الخروج من أنفسنا، والوقوف على أكتافنا، وإدراك أنفسنا ككائنات مستقلة. لحظة أصغر. ضمن الكل الطبيعي. إن الهروب إلى التواضع المريح الذي يحيط بنا في محدوديتنا وفنائنا ليس خيارًا؛ إنه مخرج كاذب نحو الكارثة. باعتبارنا كائنات عالمية، يتعين علينا أن نتعلم قبول بيئتنا بكل مزيجها المعقد، والذي يشمل ما ندركه على أنه قمامة أو تلوث، فضلاً عن ما لا يمكننا إدراكه بشكل مباشر لأنه كبير جدًا أو صغير جدًا (كتاب "الأشياء الفائقة" لتيموثي مورتون)..بالنسبة لمورتون، فإن كونك صديقًا للبيئة لا يعني قضاء الوقت في محمية طبيعية نقية، بل يعني تقدير الأعشاب الضارة التي تشق طريقها عبر شق في الخرسانة، ثم تقدير الخرسانة. فهو أيضًا جزء من العالم وجزء منا...

يكتب مورتون أن الواقع مأهول بـ "غرباء غريبين"، أشياء "يمكن معرفتها ولكنها مزعجة". يكتب مورتون أن هذه الغرابة هي جزء لا يمكن اختزاله في كل صخرة، أو شجرة، أو حوض زجاجي، أو تمثال بلاستيكي للحرية، أو نجم زائف، أو ثقب أسود، أو قرد يمكن أن نواجهه؛ ومن خلال إدراك ذلك، فإننا نبتعد عن محاولة السيطرة على الأشياء ونقترب من تعلم احترامها في مراوغتها. في حين أن الشعراء الرومانسيين تغنوا بمديح جمال الطبيعة وسموها، فإن مورتون استجاب لغرابتها الحاضرة في كل مكان؛ يشمل في فئة الطبيعي كل ما هو مرعب، قبيح، اصطناعي، ضار ومزعج.

أليس هذا هو المثال المثالي لهذا المزيج من مصائر الفئران في مانهاتن أثناء الوباء؟ مانهاتن عبارة عن نظام حي يتكون من البشر والصراصير.. وملايين الفئران. أدى الإغلاق خلال ذروة الوباء إلى إغلاق جميع المطاعم، مما أدى إلى ترك الفئران التي تعيش على نفايات المطاعم بدون مصدر غذائي. وقد أدى هذا إلى مجاعة جماعية، إذ عُثر على عدد كبير من الفئران تلتهم صغارها. كان إغلاق مطعم غيّر عادات الأكل البشرية دون أن يشكل تهديدًا لهم بمثابة كارثة بالنسبة للجرذان، الجرذان كرفاق.

ويمكن أن نطلق على حادثة مماثلة أخرى من التاريخ الحديث اسم "العصفور رفيقاً". في عام 1958، في بداية القفزة العظيمة للأمام، أعلنت الحكومة الصينية أن "الطيور هي حيوانات عامة للرأسمالية" وأطلقت حملة كبرى للقضاء على العصافير، التي يشتبه في أنها تستهلك حوالي أربعة أرطال من الحبوب لكل عصفور سنويا. تم تدمير أعشاش العصافير، وكسر البيض وقتل الفراخ؛ نظم

ملايين الأشخاص أنفسهم في مجموعات وبدأوا في ضرب الأواني بصوت عالٍ لمنع العصافير من الراحة في أعشاشها، بهدف جعلها تسقط ميتة من التعب.

وقد أدت هذه الهجمات الجماعية إلى استنزاف أعداد العصافير، مما دفعها إلى الانقراض تقريبًا. ومع ذلك، بحلول أبريل/نيسان 1960، اضطر القادة الصينيون إلى الاعتراف بأن العصافير تأكل أيضاً عدداً كبيراً من الحشرات في الحقول، لذا فبدلاً من زيادة إنتاج الأرز، انخفضت غلة الأرز بعد الحملة بشكل كبير: لقد أدى إبادة العصافير إلى زعزعة التوازن البيئي، ودمرت الحشرات المحاصيل الزراعية. المحاصيل في غياب الحيوانات المفترسة الطبيعية. ولكن بحلول ذلك الوقت، كان الأوان قد فات: فبدون العصافير التي تأكلها، تفجرت أسراب الجراد، واجتاحت البلاد، وأدت إلى تفاقم المشاكل البيئية الناجمة بالفعل عن القفزة العظيمة إلى الأمام، بما في ذلك إزالة الغابات على نطاق واسع وإساءة استخدام السموم والمبيدات الحشرية. ويعتبر اختلال التوازن البيئي أحد العوامل التي أدت إلى تفاقم المجاعة الكبرى في الصين، والتي أدت إلى وفاة الملايين من الناس جوعاً. وفي نهاية المطاف، لجأت الحكومة الصينية إلى استيراد 250 ألف عصفور من الاتحاد السوفييتي لإعادة توطين أعدادها.

إذن، مرة أخرى، ما الذي يمكننا أن نفعله وما الذي ينبغي لنا أن نفعله في هذا الوضع الذي لا يطاق ـ لا يطاق لأننا يجب أن نقبل أننا مجرد نوع آخر على الأرض، ولكن في الوقت نفسه نتحمل عبء المهمة المستحيلة المتمثلة في العمل كمديرين عالميين للحياة على كوكب الأرض. كوكب؟ وبما أننا فشلنا في اتخاذ طرق أخرى، ربما أسهل، للخروج

↓

حول العمل والسعادة

عماد كريم

يقول الطبيب والكاتب المصري محمد توفيق الذي فاتني الآن ما قاله حرفيا ما معناه:

" أكثر أيامي سعادة هي تلك المليئة بالعمل, حتى لو كانت الأعمال مجهدة ومضنية."

أخوض هذه التجربة في الآونة الأخيرة. عندما يتصل بيّ أحدهم ويطلب مني أن أنجز له ترجمة طارئة لوثيقة ما, أقوم بذلك برحابة صدر, رغم أن ذلك يخطفني مما كنت عليه.

ورغم التوتر الذي قد يشوب انجاز مثل هذه الإعمال السريعة, يبقى في النهاية هذا الشعور بالرضى,

لأنك ساعدت إنسان على حل مشكلة. صحيح أن الوازع المالي يلعب دورا, لكنه ليس الوحيد:

التعرف على الناس والتواصل معهم يشكل جزء من البهجة.

ربما يشكل ذلك السر الأزلي للسوق : فلتاجر أو البائع الذي يقضي يومه في البيع والمقايضة , لا يجد متعته في الربح فحسب, بل في الأخذ والعطاء والتواصل مع البشر.

في الشرق مازالت تقاليد السوق هي السائدة , حيث التواصل المباشر بين البائع والزبون والتساوم حول السعر الخ, في حين نجد هذه الظواهر قد اختفت أو آلت إلى الاختفاء في المجتمعات الغربية أو المرفهة أو الشرقية التي تحاول تقليد ذلك. ففي المولات التي انتشرت في الآونة الأخيرة في بغداد مثلا اختلف المشهد عن الأسواق التقليدية واختفى السجال والمقايضة حول الأسعار وتحول البشر إلى كتل استهلاك صامتة.

النهايات غير المتكافئة وفقا لسلافوي جيجيك

من هذه الأزمة (فدرجات الحرارة العالمية ترتفع، والمحيطات تصبح أكثر تلوثاً...)، يبدو على نحو متزايد أن الطريق الأخير قبل الطريق الأخير سوف يكون نسخة من ما كان يُعتقد ذات يوم أنه "الحل". تسمى "الشيوعية الحربية."

إن ما يدور في ذهني هنا ليس أي نوع من إعادة التأهيل أو الاستمرارية مع "الاشتراكية القائمة بالفعل" في القرن العشرين، ناهيك عن التبني العالمي للنموذج الصيني، بل سلسلة من التدابير التي فرضها الوضع نفسه. عندما نواجه (ليس دولة واحدة، بل) جميعنا تهديداً لبقائنا، فإننا ندخل في حالة طوارئ حرب من شأنها أن تستمر لعقود على الأقل. ولضمان الحد الأدنى من الظروف اللازمة لبقائنا، لا بد من حشد كافة مواردنا لمواجهة التحديات غير المسبوقة، بما في ذلك نزوح عشرات، وربما مئات، الملايين من البشر بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري.

إن الاستجابة لقبة الحرارة في الولايات المتحدة وكندا لا ينبغي أن تقتصر على مساعدة المناطق المتضررة، بل يجب أن تعالج أيضا أسبابها العالمية. وكما توضح الكارثة المستمرة في جنوب العراق، فإن جهاز الدولة القادر على ضمان الحد الأدنى من الرعاية الاجتماعية للأشخاص الذين يعيشون في ظروف كارثية سيكون ضرورياً لمنع الانفجارات الاجتماعية.

إن كل هذه الأمور لا يمكن تحقيقها - ونأمل ذلك - إلا من خلال التعاون الدولي القوي والإلزامي، والرقابة الاجتماعية وتنظيم الزراعة والصناعة، والتغييرات في عاداتنا الغذائية الأساسية (أقل لحوم البقر)، والرعاية الصحية العالمية، وما إلى ذلك. وعند الفحص الدقيق، فمن الواضح أن الديمقراطية السياسية التمثيلية وحدها لن تكون كافية لأداء هذه المهمة. إن هذا سوف يتطلب سلطة تنفيذية أقوى بكثير، قادرة على فرض التزامات طويلة الأجل، إلى جانب التنظيم الذاتي المحلي للشعب، فضلاً عن هيئة دولية قوية قادرة على تجاوز إرادة الدول المنشقة.

أنا لا أتحدث هنا عن حكومة عالمية جديدة: فمثل هذا الكيان من شأنه أن يوفر فرصًا للفساد الهائل. أنا لا أتحدث عن الشيوعية بمعنى إلغاء الأسواق أيضًا: يجب أن يكون للمنافسة في السوق دور، ولو أن هذا الدور منظم وخاضع لسيطرة الدولة والمجتمع.

فلماذا نستخدم مصطلح "الشيوعية"؟ لأن ما يتعين علينا القيام به يحتوي على أربعة جوانب لأي نظام جذري حقيقي.

مبادهة، الطوعية: إن التغييرات التي سوف تكون هناك حاجة إليها لا تستند إلى أي ضرورة تاريخية؛ إنها ستتم ضد الاتجاه العفوي للتاريخ ـ وكما قال والتر بنيامين، يتعين علينا أن نسحب فرامل الطوارئ في قطار التاريخ. ثم المساواة: التضامن العالمي، والرعاية الصحية، والحد الأدنى من الحياة الكريمة للجميع. وهناك أيضًا عناصر قد تبدو في نظر الليبراليين المتشددين مجرد "إرهاب"، وقد حصلنا بالفعل على معاينة مسبقة لها من خلال التدابير المتخذة للتعامل مع الوباء المستمر: تقييد العديد من الحريات الشخصية وطرق جديدة للسيطرة على الناس. أنظمة. وأخيرا، هناك الثقة في الشعب: فكل شيء سوف يضيع دون المشاركة الفعالة من جانب الناس العاديين.]

أخيرًا, ما يمكن أو أوجزه هنا, هو أن كل هذا ليس رؤية مريضة أو بائسة، بل هو نتيجة تقييم واقعي لموقفنا. إذا لم نسلك هذا المسار، فإن ما سيحدث هو وضع سخيف تمامًا يحدث بالفعل في الولايات المتحدة وروسيا: تستعد النخبة الحاكمة للبقاء على قيد الحياة في مخابئ تحت الأرض عملاقة حيث يمكن لآلاف الأشخاص البقاء على قيد الحياة لعدة أشهر، مع وجود الآلاف من الأشخاص في زنزانات مغلقة. العذر هو أن الحكومة يجب أن تستمر في عملها حتى في ظل هذه الظروف. باختصار، ينبغي للحكومة أن تستمر في عملها حتى عندما لا يكون هناك أشخاص أحياء على الأرض لممارسة سلطتها عليهم.

ما يؤكده سلافوي جيجيك؛ هو إن حكوماتنا ونخب الأعمال لدينا تستعد بالفعل لهذا السيناريو، مما يعني أنهم يعرفون أن ناقوس الخطر يدق. على الرغم من أن احتمالية عيش الأثرياء في مكان ما في الفضاء، خارج كوكب الأرض، ليست احتمالية واقعية، فلا يمكننا تجنب الاستنتاج بأن محاولات بعض الأفراد الأثرياء للغاية (ماسك، بيزوس، برانسون) لتنظيم رحلات جوية خاصة إلى الفضاء قد تكون غير مجدية أيضًا. التعبير عن خيال الهروب من الكارثة التي تهدد بقاءنا على الأرض. إذن ما الذي ينتظرنا نحن الذين ليس لدينا مكان للهروب؟

تهنئة إلى صحيفة الصعاليك- بمناسبة أعياد الميلاد والعام الجديد

مدخل:

الى رئس تحرير صحيفة صعاليك
الاستاذ عصام الياسري المحترم
ومنه لاعضاء هيئة تحرير الكرام

اهنئكم بعيد ميلاد السنة الميلادية الجديد 2025, وانتم بازدهار مستمر.
مني ومن أشقائي جميعا، نبعث لكم تحياتنا، لفريق عملكم الدؤوب.

ربنا يحميكم ويحفظكم، وانتم بأتم الصحة والعافية
اللهم أمين، يارب.
دمتم.
إشبيليا الجبوري

***

ثم اردفت د. أكد الجبوري: أرفق نص التهنئة, المنشورة على موقع الحوار المتمدن, على الرابط ادناه"
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=853057

تهنئة إلى "صحيفة صعاليك" بمناسبة أعياد الميلاد المجيدة

الاستاذ رئيس التحرير عصام الياسري المحترم

فريق عمل إدارة التحرير الأعزاء

تهنئة إلى صحيفة الصعاليك بمناسبة أعياد الميلاد المجيدة, وبمناسبة مرور زاخر على عامها الرابع.

أتقدم بتهنئة مباركة إلى صحيفتكم الموقرة (صحيفة صعاليك), أتقدم بها نيابة عن أشقائي (شعوب, وأبوذر, والغزالي, وإشبيليا) بمناسبة أعياد الميلاد المجيدة, وبمناسبة مرور زاخر على عامها الرابع , منذ انطلاقها في الأول من يناير- كانون الثاني 2021. لذا آملين من الله المولى, لكم التوفيق ومزيد من النجاح المستمر, وأن يحفظكم الله جميعا, من كل الاشرار, وأنتم بأتم الصحة والعافية, اللهم آمين.

كل عام أنتم جميعا بخير.

أكد الجبوري

أما بعد؛

إلى صحيفة صعاليك؛

لقد شهدت سلسلة اصدارتها, العام الماضي تحديدًا, نصيبها من متابعة الأحداث الدرامية والحيوية والثقافية العراقية الفاعلة. فقد تميزت أعدادها بتحديث التحولات المفاجئة في مواقف الاحداث. وانعكاس ذلك, واضحًا, على نفسها. من خلال مواكبة موضوعات إنفتاح تعددية؛ أبواب وصفحات, سياقاتها الثقافية. وفي الوقت نفسه، تنافس أفضل الموضوعات, جودة ورصانة وإلتزام. على المستوى المحلي والإقليمي, في الشأن العراقي على السياسة والاقتصاد والثقافة وفنون الأدب, وعليه, نحتفل في بداية هذا العام 2025 على ميلادها المتوقد بحدث مهم؛ وأثار نجاحها المشمس, بفريق تحرير عملها الكلي؛ ورئيس تحريرها الاستاذ عصام الياسري, نهنئكم بكل مثابرة وحماسة لنجاحكم لاستمرارية رؤيتكم الإدارية وخياراتها الاستراتيجية وتصميم وتنفيذ محتوياها؛ جودة ونوعية مميزة.

إذن صحيفة صعاليك، صحيفة فكرية ثقافية في شيدت حصونها في الخارج، حيث تم دمج الأفكار المتعلقة بالكلمة والعقل والطبيعة الثقافية الخلاقة والإنسانية في رؤية عراقية, بتجربة متفتحة عالميا, حيث اكتسبت قبولاً واسع النطاق للأقلام, في الخارج أو محليا, وأثارت تطورات الفكرية - كلمة ملتزمة في آداب الفن والفلسفة والسياسة والثقافة الرصينة. وكان استخدام العقل والاحتفاء به، القوة التي يفهم بها القراء الكلمة, ويحسنون من حالتهم, من العناصر الأساسية في فكر التنوير والانفتاح الثقافي الملتزم. كما يُنظر إلى أهدافها الإنسانية, العقلانية الروحية الخلاقة, باعتبارها المعرفة والحرية والسعادة.

أكد الجبوري

وكان لفريق عملها في التحرير, برئاسة الاستاذ عصام الياسري أول التعاون النوعي لجودة المحتوى, ما جعل روح الفريق, وحدة التعاون التشاركية, استكشفوا خلالها, الأهداف وتطلعاتها الادارية للمشاريع الناجحة, قوى الالتزام؛ مكانة العقل واستخداماته الثقافية. لقد تبنى تواصل الفريق التشاركي, الأثر والتأثير, في جديد/وتحديث المشروع وحافظوا على الكثير من الثقافة العراقية، بما في ذلك على وجه الخصوص أفكار النظام الصحافي العقلاني, والإلتزام الثقافي الطبيعي. ولكن وسط الاضطرابات التي شهدتها الميادين الثقافية عامة، نشأ اهتمام جديد بالخلاص الشخصي، ومهد الطريق لانتصار الفعل الثقافي الملتزم. ووجد المحررون والمصممون تدريجياً استخدامات فنية رفيعة, في التكنولوجيا وموضوعات التصاميم في دقة ذائقة اختيار لتراثهم العراقي الأصيل. وأعادت لروحها نظام الفكر المعروف باسم "المدرسة المدرسية" في صحيح العبارة، والذي بلغ ذروتها في أعمال اللوحات الفنية وموضوعاتها، إحياء العقل الثقافي كأداة للفهم. وفي عرض تخطيطات لوحات الرسم، قدم فريق العمل, الطريقة الناجعة والنظرة المدروسة الثاقبة, للحصول على تلك الحقيقة؛ التي يمكن التحقق منها بذائقة ثقافة الالتزام, وصنو العقل وحده؛ ولأن الروح التشاركية, اصالتها العراقية المميزة, يحتوي على حقيقة أعلى، فقد وضع رئاسة تحريرها, الرؤية والمهام الطبيعية الواضحة, لنجاح المشروع, ومهارة الفريق أولوية للعقل في مرتبة أدنى من الرؤية المتأبدة, والروح الثابتة، ولكن ليس في صراع معهما.

صحيفة صعاليك, لقد سقطت الصرح الفكري والسياسي للأطر المتكلسة، الذي بدا منيعًا في الصحف المستبدة، بدوره تحت وطأة الهجمات التي شنتها عليه الثقافة الإنسانية، و نهضة الانفتاح، والإصلاح الثقافي. ولقد أفرزت الصحف صوتها المميز إنسانية الفعل

التجريبي, بالكلمة, الذي ابتكرته أهدافها وخياراتها وموضوعاتها التنفيذية؛ الجوانب النظرية عامة، وفرضيات الرؤية لدى الكتاب، والتحقيقات الفكرية والعملياتية التي نشرتها.

ما أعادت انفتاح نهضة الكلمة اكتشاف قدر كبير من الثقافة الحديثة والتاريخية وأحيت فكرة الكتاب الشباب باعتبارهم أجيال مبدعة، كما تحدت فساد حركة الإصلاح الديني - السياسي - الطائفي، على نحو أكثر مباشرة ولكن على نحو لا يقل فعالية في الأمد البعيد، السلطة المتجانسة للاحزاب الدينية الطائفية. وبالنسبة للإنسان، كما بالنسبة للتربية أو التعليم، فإن الطريق إلى الحقيقة يكمن في تطبيق المعرفة الناجعة, للنهوض بمكامن العقل العراقي. ولم تكن حركة النهضة التعليمية والتربوية الفاعلة. ولم تكن رواسب الطائفية وصراع الاثنيات والإصلاح الديني حركات من أجل الحرية الفكرية بقدر ما كانت حركات لتغيير السلطة والمنافع الرخيصة , وهذا ما تؤكد عليه الصحيفة في أغلب أبواب وصفحات, إصداراتها، ولكن بما أن كل منهما استند إلى سلطات مختلفة، فقد ساهمت بتجديد التحدي بوجه من يساهم في انهيار مجتمع الفكر. وكان هذا المقرر أن ترفع صوتها عاليا, درجات, ولا تخضع للسلطات, مستلمة، سواء كانت من العقول المكلسة "بالشخصنة" أو في تحريف العلوم أو من الدين - السياسي في الأمور الروحية، لفحص العقول غير المقيدة.

إن إدارة تطبيقات صحيفة صعاليك صريحة و واضحة. مرفقة ثبات التطبيق الناجح للعقل الثقافي الملتزم في أي مسألة يتوقف على تطبيقه الصحيح في الإصدار - وهذا ما تحقق طوال فترة استمراريتها, على تطوير منهجية عملها للتفكير, كما تعمل كضمانة لصلاحيته.
وقد تحققت هذه المنهجية على نحو مذهل في الاستراتيجية والهيكل، حيث مكنت منطق الاستقراء والاستنتاج من خلق علم كوني جديد شامل للصحيفة. ولم يكن التأثير التكويني لعصر الصحف التقليدية/الالكترونية أو الورقية في المحتوى بقدر ما كان في المنهج.
فقد أكد فريق التحرير؛

- رئيس التحرير: عصام الياسري
- مدير التحرير: ندا الخوام
- وبتنسيق: كامل عبدالله
- وإدارة الشبكة: م. غيث عدنان
- رسوم: الفنان الراحل منصور البكري
- وإدارة : د. أشواق لطفي

أنهم أحقية استثنائية, لروح فريق حقيقي للإبداع الناجح, ورافد مفهوم العقل المنتظم القابل للحساب، ولكن الأهم من ذلك أنهم أثبتوا على ما يبدو أن التفكير الثقافي الدقيق يوفر الوسائل، بصرف النظر عن التخصص الدقيق، لإثبات الحقيقة. وكان نجاح الفريق، على وجه الخصوص، في التقاط القواعد التي تحكم حركة الفكر الإبداعي في بضع معادلات رياضية، بمثابة حافز كبير للإيمان المتزايد بالقدرة الثقافية الناجحة على اكتساب المعرفة. وفي الوقت نفسه، كان لفكرة الخلق باعتباره آلية مهارات تحكمها بضعة قوانين بسيطة ـ ويمكن اكتشافها ـ تأثير تجريبي على مفاهيم التغيير والبناء الشخصي للعلاقة المتبادلة ما بين القارئ والكتاب للصحيفة, والاخلاص الفردي الخلاق التي كانت تشكل جوهر المشاريع الريادية الناجحة.

وأخيرا, أقدم خالص الامتنان لجهود لعاملين في مجال إدارة تحريرها, أملين التوفيق بأسمي وبأسم أشقائي (شعوب, وأبوذر, والغزالي, وإشبيليا الجبوري) لكم التوفيق والنجاح, أللهم آمين يارب.

وكل عام وأنتم بخير.

أكد الجبوري - نيابة عن أشقائي-

ملاحظة : نعتذر عن الإطالة, لأن كل منا أدلى بدلوه في هذه الكلمة, ما أطالتها في الترجمة.

للمزيد من المعلومات: يمكنكم التواصل والاتصال, على العنوان التالي
مع رئيس التحرير, أو اعضاء فريق التحرير على صفحة موقعهم الرئيسي.

alsaalek.de

إلى كتاب وقرّاء صحيفة الصعاليك:

مع إطلالة عام 2025، ومع نبضات الزمن التي تواصل عزف سيمفونيتها البديعة، نقف على أعتاب صفحة جديدة من **حكاية 4 سنوات** لصحيفة الصعاليك، تلك الحكاية التي أبدعتها أقلامٌ حرّة، وأرواحٌ تعشق الكلمة المتمرّدة والخيال الجريء.

إنها أربعة أعوام من الإبداع المتدفّق كالنهر، أربعة أعوام من القصص التي أنارت العقول وأثارت التساؤلات، ومن المقالات التي دافعت عن الحقيقة وشكّلت صوت المستضعفين. أربعة أعوام حملت بين طيّاتها أملًا يتجدّد في كل سطرٍ، وحلمًا يمتد من صفحةٍ إلى أخرى.

في هذا العام الجديد، نتوجّه إليكم، أيها القرّاء الأعزّاء، أنتم الذين كنتم الرئة التي تنبض بها هذه الصحيفة، والعيون التي تلمع حبًا بما يُكتب، والعقول التي تتسع لكل فكرةٍ شجاعة. كما نرفع القبعات تقديرًا لكتّابنا الأفذاذ، أولئك الذين زينوا كل زاويةٍ من هذه الصحيفة بأفكارهم النيرة وأسلوبهم الساحر.
واسمحوا، بهذه المناسبة أن أتقدم باسمي وفريق أسرة التحرير، أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للسيدات والسادة (الجبوري) شعوب, وأبو ذر, والغزالي, وإشبيليا، وأكد، لهذه الإطلالة النابعة بأجمل وأصدق المشاعر.

عام 2025 يحمل لنا فرصًا جديدةً لنحلم، لنكتب، ولنرفع راية الحرف المتمرّد عاليًا. فلنكن شركاءً في هذا الدرب الطويل، درب العزف على أوتار التغيير، وصياغة الكلمات التي تسكن القلوب وتحرّك الساكن.

كل عام وأنتم بفرح الكلمة، بعنفوان الحرف، وبسحر الفكر.

كل عام وصحيفتنا نبراسًا يضيء عتمة الواقع، وشعلةً لا تنطفئ.

وفي هذه المناسبة مع إشراقة العام الجديد، تتوجه **صحيفة الصعاليك** إلى الشعوب العربية وكل شعوب العالم برسالة محبة وتضامن، متمنين أن يكون عام 2025 بداية فصلٍ أكثر إشراقًا في كتاب الإنسانية.

إننا نحلم بعالمٍ تتلاشى فيه الحواجز والحروب بين البشر، وينتصر فيه صوت الحرية على قيود القهر والاستبداد. نحلم بمجتمعاتٍ لا تعرف الجوع ولا يُهمَّش فيها إنسان، بل يتساوى الجميع في الحق بالعيش الكريم والتعليم والرعاية الصحية.

لشعوبنا العربية، نقول: إن إرثكم الحضاري العريق، وأحلامكم التي تحملها الصحراء والبحر والجبال، جديرة بأن تصبح واقعًا مشرقًا. فلنُجدّد العزم على بناء أوطانٍ تسودها العدالة، تُصان فيها الكرامة، ويزهر فيها الإبداع.

ولشعوب العالم كافة: إن يكون أمن وسلام الإنسانية كلٌّ لا يتجزأ. فلا سلام يعمّ أمةً في غياب العدالة عن أخرى، ولا استقرار ينعم به شعبٌ دون التضامن مع شعوب تعاني الظلم والحروب. فلنجعل العام الجديد فرصة لتعزيز الحوار بين الثقافات، ومدّ جسور المحبة، والعمل معًا من أجل عالمٍ أكثر إنصافًا ورحابة.

كل عامٍ والعالم أكثر أمانًا وسلامًا، وأكثر دفئًا بالإنسانية التي توحدنا مهما تنوعت لغاتنا وألواننا وأديانا.

عصام الياسري

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 كانون ثاني 2025

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... وتنبدأ بنشر ما تبقى لديها من رسومه لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.